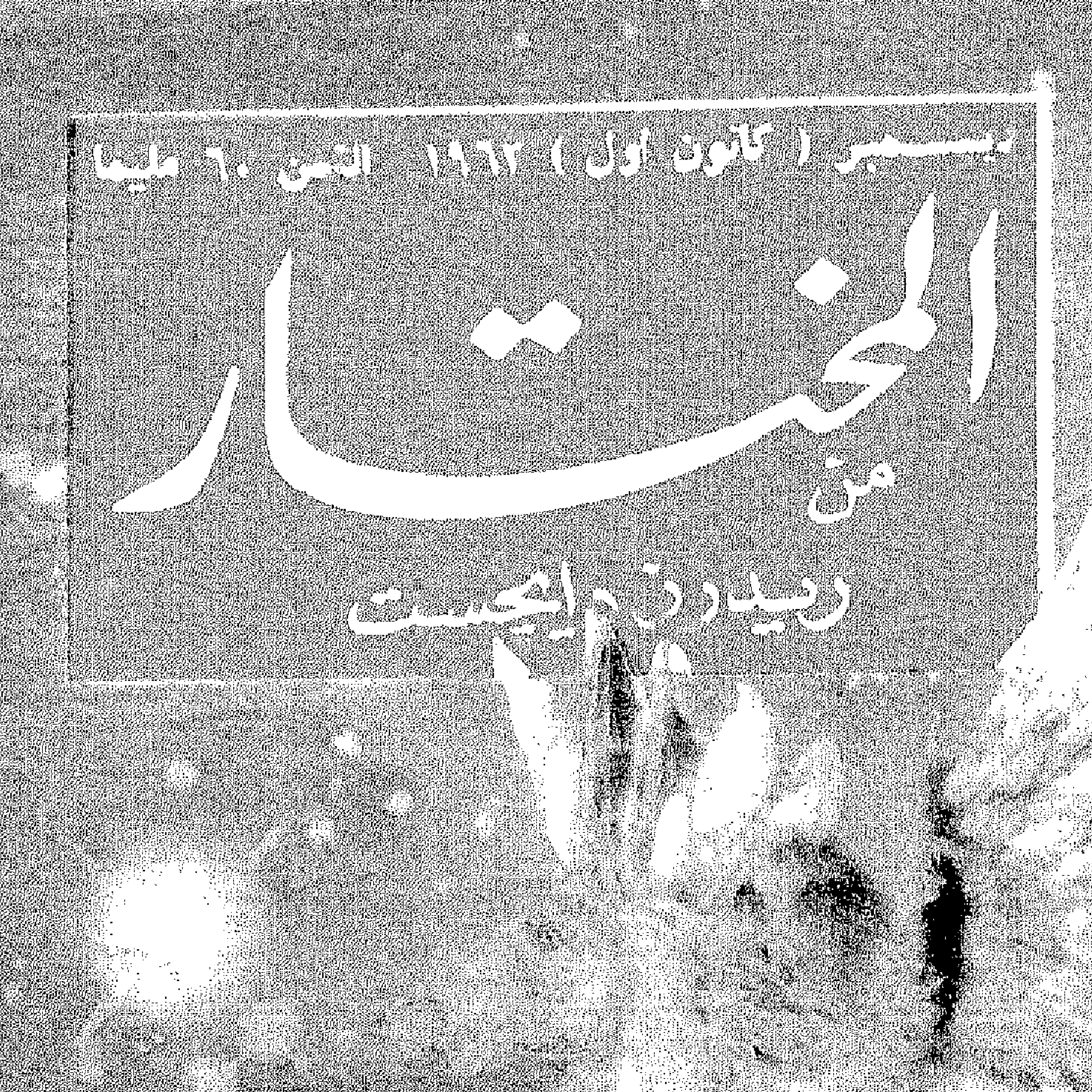

ديسمبر (كانون اول) ١٩٦٢ الثمن ٦٠ مليما
المختار
من
ريدرز دايجست

المختار

من ريدرز دايجست

في شكل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

December 1963

يصدره

مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك اوحوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر

شركة توزيع الأخبار

٧شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

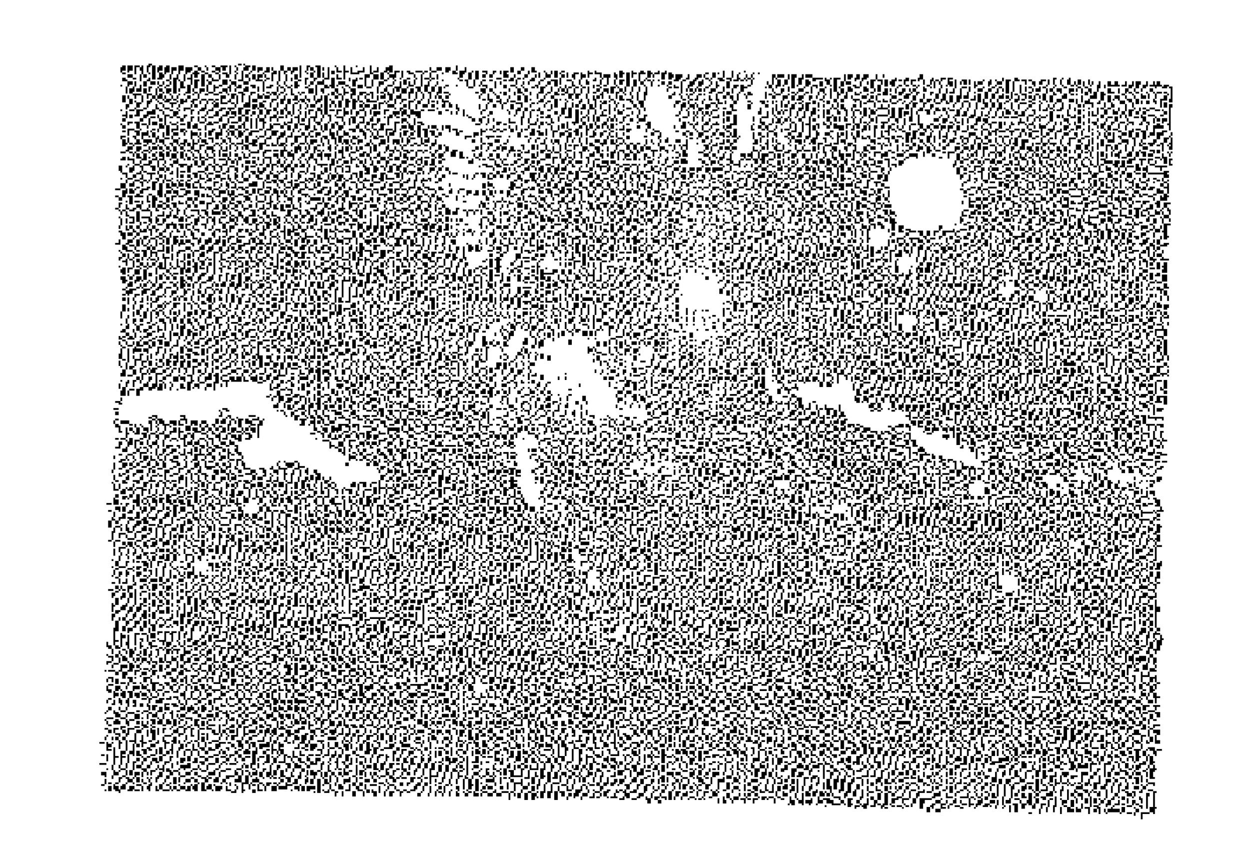
بلزانت فيل . نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

الفرس الاعظم

* * *

هجوم في الفجر

كيف تمكنت اليابان من اعداد اسطول هائل يضم ٣١ سفينة حربية وارساله عبر ٣٥٠٠ ميل من المحيط دون ان يكتشف امره ؟ .. وكيف انقضت حوالى ٣٥٠ طائرة على الاسطول الامريكي الكبير ؟.

لقد ظلت القصة الكاملة للهجوم الياباني الفاجىء على بيرل هاربور يوم ٧ ديسمبر ١٩٤١ والكيفية التي دبر بها من الاسرار المغلقة للحرب العالمية الثانية والتي لم تذكر ابدا على حقيقتها حتى اليوم .

وقد استطاع الكاتب المعروف جوردون برانج ان يضع التسجيل الحقيقي للقصة لاول مرة . بعد ابحاث مرهقة دامت سبعة عشر عاما ، عاش خلالها في اليابان واتصل بكثيرين من ابطال القصة الحقيقيين عن كثب . وعرف منهم كثيرا من الردود التي ظلت بلا جواب عن هذا الهجوم الساحق الذي وقع على القلعة الامريكية الحصينة التي اشتهرت باسم « جبل طارق الباسيفيك » ....

اقرأ الجزء الاول من هذه القصة التي يعرفها العالم للمرة الاولى

في عدد يناير ١٩٦٤

من مجلتك المفضلة

المختار



فورد جالاكسى ٥٠٠ لعام ١٩٦٤ سيدان ٤ ابواب فى ديزنى لاند بكاليفورنيا بالولايات المتحدة.

فورد يقدم اكثر سيارات امريكا رشاقة،

قوة جديدة مع الصمت فى فورد ١٩٦٤

انها اقوى وارسخ والطف من اية سيارة اخرى من نوعها ، فسيارة فورد الجديدة المتينة الصامتة مصممة هندسيا لتعمل سنوات اكثر من الاداء بدون متاعب ــ الاداء الكامل.

لم يسبق ان هيات لك اية سيارة امريكية كبيرة هذا النوع من الاداء الذى تقدمه لك هذه السيارة فورد الجديدة الجميلة . ففى السباقات والمهرجانات التى اجريت حول العالم حصلت سيارات فورد على جوائز اكثر مما حصلت عليه اية سيارة امريكية اخرى فى التاريخ .

ومع ذلك فان سيارة فورد ١٩٦٤ سيارة فخمة ــ تسير فى يسر وبعظمة ، وبها سجادة فاخرة واضاءة على مستوى الارضية ،وفى كل جزء منها آيات من الفخامة .

ولقد صنعت هذه الفخامة لتعيش . ان سيارة فورد ١٩٦٤ اقوى سيارة بنتها مصانع فورد حتى الآن ، لانها تعنى بنفسها كل العناية ، ولاتحتاج الى تشحيم وتغيير للزيت الا على فترات متباعدة.

زوروا اقرب وكيل لمنتجات فورد واكتشفوا الاداء الكامل بانفسكم

Ford

انكم تحصلون على قيمة اكثر من نقودكم فى اية سلعة تنتجها مصانع فورد .

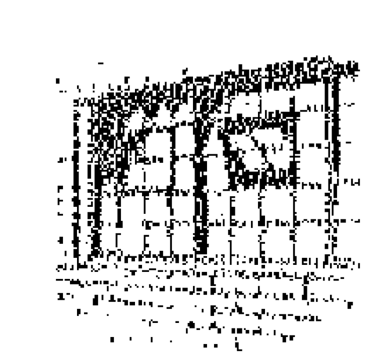
أوقف الصدأ® باستعمال رستوليوم®

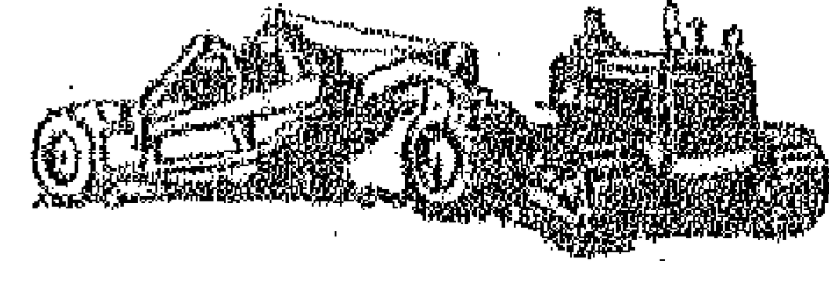
يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب فى مختلف الصناعات فى الولايات المتحدة الامريكية وفى كثيرمن البلدان الاخرى لأكثرمن ٣٥ سنة . وهوشائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية. بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ .

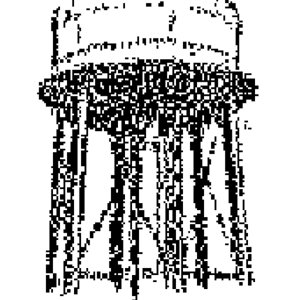


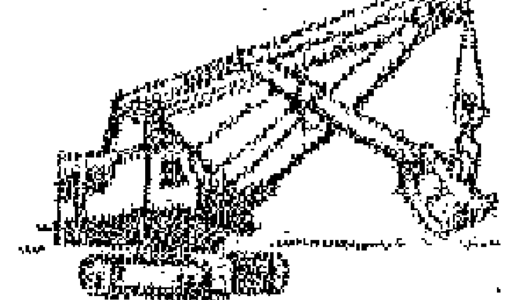
طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية ، ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسي ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس فى صنعه يتغلغل فى الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما .













انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثيرا . قام [illegible] .

RUST-OLEUM CORPORATION

2773 OAKTON ST., P.O. BOX 32, EVANSTON, ILL., U.S.A.

أوميجا كونستليشن
مفخرة شعب

منحتها الصناعة السويسرية الماهرة المتفرغة دقة متناهية ووهبتها العناية المقرونة بالحب حياة طويلة . ساعة كونستليشن الكرونومتر من احسن الساعات التى انتجتها سويسرا . واليك السبب .

يصنعونهـا بحب . ان الرجال الذين يصنعون ساعة كونستليشن يحبون الصناعة الماهرة بطبيعتهم .

يمنحونها الدقة . ان حكمهم يقوم على التخصص ولذلك يمكنهم ضبط أى خطأ يقل عن عشر نصف قطر الشعرة .

يهبونها الحياة الطويلة . انهم يصقلون الاجزاء المتحركة فى ساعة كونستليشن الى ان تلمع . ويضيفون الاحجـار الحاملة و «يدلكون» الاجزاء كيمائيا و«الالتراسونيك» ويعملون فى اماكن ممتازة .

كيف يختبرونها . تختبر دقة كل ساعة كونستليشن اثناء ٣٦٠ ساعة فى معهـد سويسرى يجرى اختبارات رسميـة على الكرونومتر وتحصل على شهادة بانها «تعطى نتائج ممتازة » .

يضعونها فى ايد امينة . يعهد ببيـع ساعات كونستليشن الى الرجال الذين يفهمون الساعات ويحبونها ، جواهرجية اوميجا .

يمنحونها عناية كاملة تالية . توجـد مراكز لخدمة اوميجا كاملة الاستعداد فى ١٢٩ دولة ، ويلقى ضمان اوميجا الدولى لمدة عام الاحترام فى كل مكان .

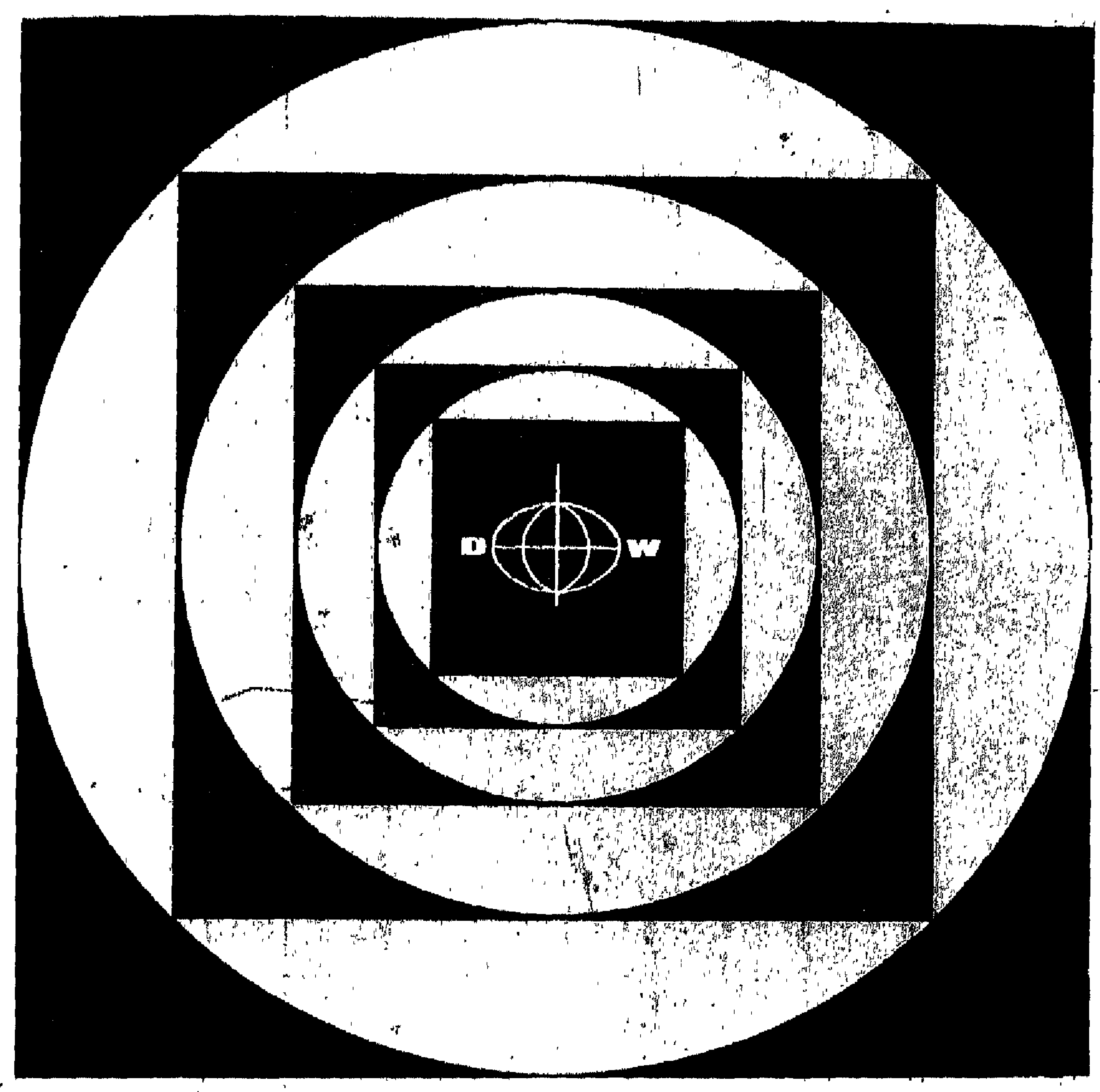
يذكرونها على الدوام . ان ساعتـك الكونستليشن ترتبط بصناعة اوميجا الدقيقة برقم محفور على الحركة . ولقد منحت ساعتك من صانعوها كل عناية بسخاء ولذلك فانهم يعلمون ان قلبها الدقيق سينبض بقوة وثقة الى ما لا نهاية .. وانت ايضا ستقتنى ساعة اوميجا فى احد الايام .

جميع ساعات اوميجا كونستليشن تملا نفسها ومضادة للماء . توجد نماذج ذهب ١٨ قيراطا او صلب غير قابل للصدأ . التقويم اختيارى .

OMEGA

اوميجا كونستليشن لاتحتاج لملء ويمكن ارتدائها اثناء السباحة او لعب الجولف . وميزة التقويم لا تقدر بثمن عند كتابة الخطابات والشيكات .





DEUTSCHE WELLE

تقدم اذاعة صوت المانيا يوميا نشراتها الاخبارية وتقاريرها وتعليقاتهـا والبرامـج الثقافيـة والاقتصادية والموسيقية الهامة ، كما أنها تذيع دروس تعليم اللغة الالمانية مرتين في الاسبوع .
الساعة ١١ الى الساعة ١٢ بتوقيت جرينتشي

على الموجتين القصيرتين : —

١٦	مترا	أي بذبذبة قدرها	١٧٨٤٥	كيلو هرتس
١٩	مترا	أي بذبذبة قدرها	١٥٢٧٥	كيلو هرتس

ومن الساعة ١٩٫١٠ الى الساعة ٢٠٫١٠ بتوقيت جرينتيش
على الموجتين القصيرتين : —

٤١	مترا	أي بذبذبة قدرها	٧٢٩٠	كيلو هرتس
٤٩	مترا	أي بذبذبة قدرها	٥٩٨٠	كيلو هرتس

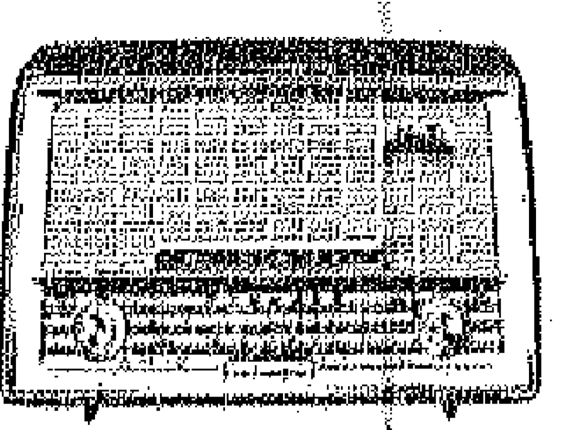
كما انها تذيع بالاضافة الى ذلك برامج بخمس عشرة لغة اخرى .
وسنرسل اليكم جميع المعلومات والايضاحات حول هذه البرامج مجانا .
صوت المـــانيـــا DEUTSCHE WELLE

KÖLN · POSTFACH 344 · FEDERAL REPUBLIC OF GERMANY

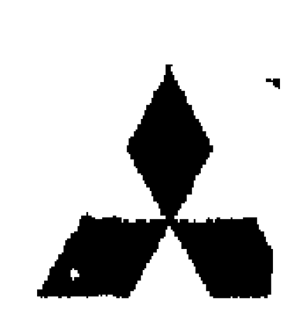
ســـاعات من متعة الاستماع
مع راديو
ترانزيستور متســوبيشي

هذا الراديو ٩ ترانزيستور ذو الثلاث موجات (موجتين قصيرتين وموجة متوسطة) المدعم باربع بطاريات بنلايت « ١١ » يمثـل دائرة تكبير ذات تجمع خاص ، وفي هذا ضمان لك للحصول على استقبـال نقي من المحطات النائية والمحلية على السواء • فلماذا لا تشاهد هـذا الجهاز النقالي المتين بحقيبته الجلدية الانيقة عنـد اقرب تاجر للاجهزة الكهربائية •

9X-900S



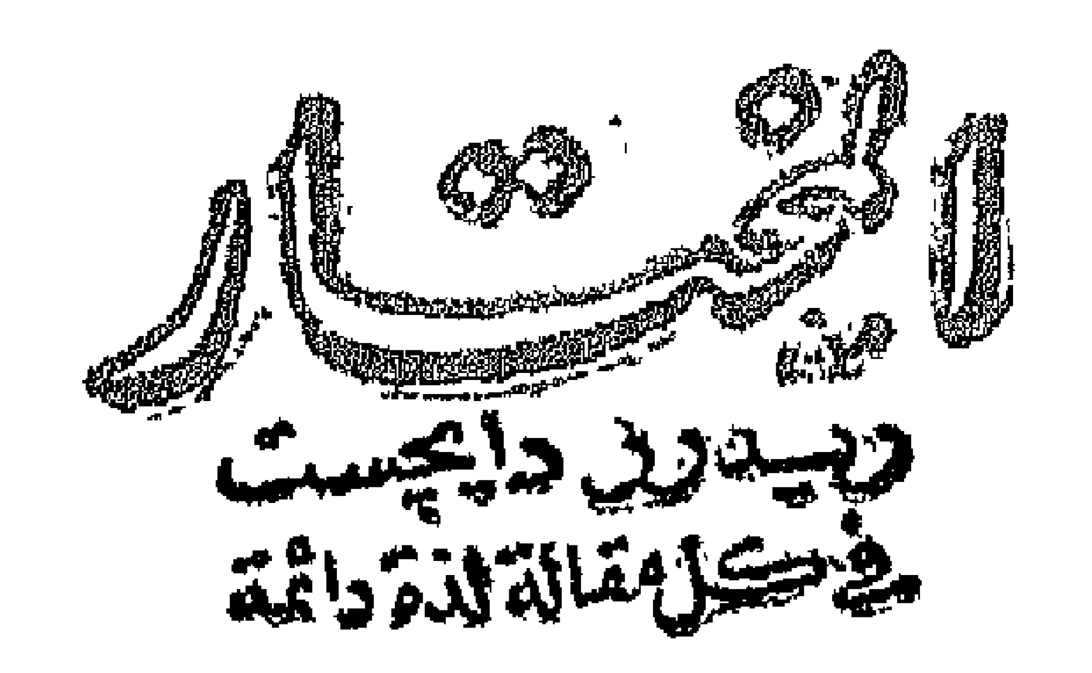
TR-443



MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION

Head Office: Mitsubishi Denki Bldg., Marunouchi, Tokyo. Cable Address: MELCO TOKYO

ديسمبر ١٩٦٣



السنة الثامنة

صراع من أجل القوة
كيف تعمل المخابرات في امريكا وروسيا؟

« أصبحت عملية جمع وتقييم المعلومات الخفية عملا خطرا باهظ النفقات ، مليئا بالتنافس ... »

في حوالي التاسعة والنصف من صباح كل يوم من أيام العمل ، يأتي الجنرال شستر كلينتون المساعد العسكري للرئيس كنيدي ، الى مكتب الرئيس وهو يحمل حفنة من الوثائق وتتضمن هذه الاوراق برقيتين من النوع الذي لايطالعه الا عدد قليل على مستوى عال ولا ينقل قط بالتليفون أو أي طريق شفهي ، وهما مرسلتان من سفراء أمريكا ، وملخصات للاخبار من وزارتي الخارجية والدفاع ، و « الكتاب الاسود » لقسم حل الشفرة التابع لوكالة الامن القومي .. ولكن الوثيقة التي يقوم كلينتون دائما بعرضها على الرئيس أولا ، عبارة عن كتيب صغير تم تجميعه في الساعات الاولى من الصباح بوساطة وكالة المخابرات المركزية .

هذا الكتيب الذي كتب على الآلة

وتم تجليده بأناقة ، يحمل على غلافه هذه الكلمات « قائمة الاخبار المراجعة ـ الى الرئيس ـ سرى جدا » ، وعندما يفتحه الرئيس ، يرى على الصفحة اليسرى سلسلة من العناوين على غرار « مانشتات » الصحف مثل : « الشيوعيون يدبرون اضطرابات فى جواتيمالا » .. وعلى الصفحة المقابلة فقرة موجزة قد تصف مثلا الخطة الشيوعية لمحاولة قلب الحكومة العسكرية فى جواتيمالا بالتحريض على وقوع اضطرابات شاملة ، ويكون هناك عادة حوالى ١٢ أو نحو ذلك من المسائل .

ومع أن الرئيس غالبا مايقضى اقل من ٢٠ دقيقة فى مطالعة هذا الكتيب فانه يساعد على جعله ـ كما يقول احد خبراء المخابرات ـ أفضل رئيس دولة مطلع فى العالم اليوم ، ووظيفة جون ماكون أن يجعله كذلك .

وجون ماكون رجل أبيض الشعر ذو وجه حنون ، وصفه السناتور ريتشارد راسل بأنه ثانى اقوى رجل فى الحكومة ، وهو يرأس صناعة كبرى من صناعات بعد الحرب لايعرف عنها حتى أكثر الناس معرفة الا القليل جدا .. تلك هى صناعة المخابرات الامريكية التى تنفق أكثر من ٥٠٠ مليون دولار سنويا وتستخدم أكثر من ٦٠ الف شخص .

ولماكون ثلاث وظائف حيوية تكتنفه وتميزه .. فهو باعتباره عضوا فى اللجنة التنفيذية لمجلس الامن القومى يعد واحدا من حفنة من الرجال الذين ينصحون الرئيس بشأن مسائل السياسة القومية العليا .. وهو كمدير لوكالة المخابرات المركزية : يعد زعيما لامبراطورية تستخدم حوالى ١٤ الف شخص من محللى الاخبار، والجواسيس ، ورجال الدعاية ، والعلماء والاخصائيين فى كل شىء ، من الاستطلاع الجوى الى اللغة الاوردية .. وهو ايضا مسئول عن «التوجيه الفعال لجهود المخابرات بأسره » كما جاء فى رسالة من الرئيس اليه .

ويعتقد كثير من الناس أن لوكالة المخابرات المركزية شبه احتكار على مخابرات أمريكا ، ولكن الامر ليس كذلك ، فان « طائفة المخابرات » تشمل وزارة الخارجية ولجنة الطاقة الذرية ، ومكتب التحقيقات الفيدرالى ، أما من ناحية المال والايدى العاملة فان للبنتاجون ـ وزارة الدفاع ـ نصيب الاسد فى صناعة المخابرات .

وتستخدم وكالة الامن القومى فى البنتاجون وحدها أشخاصا أكثر مما تستخدم وكالة المخابرات المركزية ومبناها فى « فورت ميد » بولاية ماريلاند اكبر حتى من المبنى الجديد الضخم لوكالة المخابرات المركزية فى « لانجلى » بولاية فيرجينيا . وبالاضافة الى ذلك فان القوات المسلحة الثلاث لديها تشكيلات ضخمة للمخابرات خاصة بها . وكذلك الحال فيما يتعلق برؤساء أركان الحرب المشتركة . وسوف تخرج تشكيلات مخابرات الدفاع التى أنشأها روبرت ماكنامارا وزير الدفاع أخيرا من الاعماق المظلمة للبنتاجون الى مبنى هائل خاص بها فى ارلنجتون بولاية فيرجينيا .

ومن ثم فان طائفة المخابرات التى يفترض أن يحكمها ماكون طائفة ضخمة حقا ، وهى ليست طائفة تشتهر بالحب الاخوى ، فان المخابرات وفقا للتقاليد عملية مليئة بالثأر الى حد غريب لسبب بسيط ، فالمخابرات هى المعرفة ، والمعرفة قوة . . والقوة هى أثمن سلعة فى الحكومة ، وقد كانت وكالة المخابرات المركزية فى وسط كل الازمات الكبرى فى العقد الاخير ، وكانت فعلا سببا فى الكثير منها .

وحيث يزداد التنافس على السلطة تصبح المشاحنات والمنافسات شيئا لامفر منه ، وكان الثأر مستمرا على فترات متقطعة بين وكالة المخابرات ووزارة الخارجية الامريكية منذ سنين ، والمعتقد فى هذه الايام فى أوساط صناعة المخابرات أن ماكنامارا وماكون على وشك الوقوع فى صدام حاد .

ان ماكون على الرغم من مظهره الخارجى الهادىء يستطيع حقا أن يكون شديد الخشونة . وهو لايدلى بأية أحاديث ولا يلقى أية خطب ، وهو يدير المخابرات كما تدار دور الصناعة الكبرى ، على أسس عملية كاملة ، وهو يحرص على البقاء بعيدا عن العمليات ، ولكنه يصر على ابلاغه بكل شىء .

وتنقسم مسئوليات كبار الرجال الذين يعملون تحت رئاسته الى أنواع متعددة ، الاول الجاسوسية التقليدية أى جمع الاسرار بواسطة عملاء يعملون تحت غطاء أو آخر ، وهناك جاسوسية فنية بعد أن أخذت وسائل المخابرات التقليدية تتخلى سريعا عن مكانها للابتكارات العلمية مثل طائرات (ى ـ ٢) وأقمار الاستطلاع ،

والرادار واعتراض المواصلات اللاسلكية بعيدة المدى وغيرها ، هذا غير الوسائل الفنية لمعرفة ماذايفعل الطرف الآخر .. ثم هناك «العمليات الخاصة » التى تهدف لقلب حكومة معادية ، أو منع قلب حكومة صديقة أو للتغلب على معارضة برلمانية كما حدث فى عملية « خليج الخنازير » بكوبا ، وهناك أيضا انشاء وتأييد مجموعة كبيرة متنوعة من منظمات « الجبهة » و « التغطية » .. وكان الن دالاس رئيس وكالة المخابرات المركزية السابق هو الثقة الذى قدر أن اقل من ٢٠ ٪ من الاخبار تأتىمن الجاسوسية ، أمافريق التحليل التابع لراى كلاين نائب مدير المخابرات فانه يعمل فى الثمانين فى المائة الاخرى ، ويتضمن خبراء فى كل شىء من معرفة محتويات الصناديق الخشبية من مظهرها الخارجى، الى التاريخ الصحى لنكيتا خروشوف .

وعلى اساس المعلومات التى ترد من كل هذه المصادر ، يقوم مجلس يضم ١٢ رجلا بفحص تقريرات ادارات المخابرات القومية .

.. وتلك عملية تتضمن مخاطرة كبرى .. ففى ١٩ سبتمبر ١٩٦٢ ، مثلا ، أخطأ حدس القائمين بالتقدير فقد استنتج تقدير قومى فى ذلك التاريخ انه ليس من المحتمل أن يكون الروس يتبعون سياسة « مغامرة كبرى » بوضع صواريخ فى كوبا . وكانت السفن الروسية الاولى التى تحمل الصواريخ قد وصلت فعلا الى كوبا فى ٨ سبتمبر ، وشاهد عميل فرعى للمخابرات الامريكية قافلة تحمل الصواريخ ليلة ١٢ سبتمبر ، وكان تقريره مفصلا ومقنعا الى حد يكفى لاعتباره من المعلومات الوثيقة .. ولكن بسبب جهاز البوليس الدقيق فى كوبا ، مرت عدة أيام قبل أن يتمكن العميل الفرعى من ابلاغ تقريره الى رئيس عملاء المنطقة ومنه الى وكالة المخابرات المركزية ، وهكذا لم تصل المعلومات الى أيدى الوكالة الا فى ٢١ سبتمبر ، أى بعد يومين من اصدار التقدير القومى ، ومع ذلك فان مجلس التقديرات قام بعمل سيظل مذكورا على مر السنين

***

ان ما يقوله جون ماكون فى داخل وكالة المخابرات المركزية هو الذى يعمل به ، ففى استطاعته ان يعين ويفصل من يشاء ، ويمكنه انفاق الاعتمادات كما يشاء دون مستندات صرف ، وهذه السلطات تكفل لوكالة

المخابرات المركزية مرونة فريدة فى اعمال الحكومة الفيدرالية ، ويكفى أن نذكر مثالا واحدا لذلك ، فقد مرت ٨ شهور فقط بين ديسمبر ١٩٥٤ يوم أمر آلن دالاس بالبدء فى انتاج طائرات (ى ــ ٢) وبين أغسطس ١٩٥٥ عندما حلقت أول طائرة منها فى الجو .. وكان هذا انجازا عجيبا حقا وفقا لمقاييس وزارة الدفاع ، اذ أن مثل هذا العمل كان يستغرق من بيروقراطية « البنتاجون » سنتين أو ثلاث سنوات على الاقل لاطلاق هذه الطائرة للتحليق فى الجو ! وعلى الرغم من أن كل ما يقوله ماكون فى وكالة المخابرات المركزية يعمل به ، فان ما يقوله لا ينفذ بالضرورة فى بقية « طائفة المخابرات الامريكية » ولا سيما فى البنتاجون .

ان روبرت ماكنامارا وزير الدفاع الامريكى ينفق اموالا اكثر بكثير ، ويستخدم اشخاصاً اكثر فى صناعة المخابرات مما يفعله ماكون كمدير لوكالة المخابرات المركزية ، وكل منهما منافس بغريزته ، وكلاهما يحب ان يكون « هناك » أولا ومعه أكثر الاسلحة اثرا .. « وهناك » هو مركز القوة : البيت الابيض !

ولقد أوضح ماكنامارا فى كثير من الاحيان أن تفويض الرئيس ماكون « لكى يوجه مجهود المخابرات بأسرها » له بكل تأكيد حدود واضحة فيما يتعلق بوزارة الدفاع .. وقد سئل ماكنامارا فى احدى جلسات مجلس النواب عما اذا كان يعمل على أساس الاخبار التى يحصل عليها من وكالة المخابرات المركزية ، فأجاب ماكنامارا بحزم « كلا يا سيدى . اننى أتلقى معلوماتى مباشرة من وكالة مخابرات الدفاع . وهذه الاخبار لا يدرسها أحد من خارج البنتاجون » .

لقد أنشئت مخابرات الدفاع بوساطة ماكنامارا فى أول اغسطس ١٩٦١ ، وكانت هناك أسباب قوية لانشائها ، فان تقرير وكالة المخابرات للخدمات الفردية كان محدودا جدا . ومثال ذلك تقديرات السلاح الجوى التى بالغ فيها كثيرا عن الصواريخ الروسية وانتاج القاذفات مما أدى الى خرافة « ثغرة الصواريخ » بين الدولتين ، فضلا عن ان هناك بعض أشياء فى صناعة المخابرات تستطيع وزارة الدفاع بخبرتها العسكرية أن تفعلها بصورة افضل من وكالة المخابرات المركزية .

ومع ذلك فهناك سبب يوضح لماذا كان يجب الا تنشأ وكالة مخابرات الدفاع . فليس هناك فى الحقيقة شىء كثير تستطيع أن تفعله هذه الوكالة مما لا تقوم به فعلا وكالة المخابرات المركزية .. ان الجيش والبحرية والسلاح الجوى يجب أن يكون لديها مخابرات خاصة حتى تستمر وحدات المخابرات فى الاسلحة الثلاثة قائمة ، فاذا كان الامر كذلك فليس لوكالة مخابرات الدفاع الا أن تركز اهتمامها على مخابرات السياسة الاستراتيجية ، وهو العمل الاساسى لوكالة المخابرات المركزية ، ولدى بعض العسكريين قرون استشعار سياسيه حساسة ، ولكن الكثيرين جدا منهم ليس لديهم ذلك للاسف !

هل توسع وكالة مخابرات الدفاع نفوذها على حساب وكالة المخابرات المركزيه ؟ ان الرد على ذلك يتوقف فى النهايه على الرد على هذا السؤال وهو ما مدى صلاحية وكالة المخابرات المركزية ؟

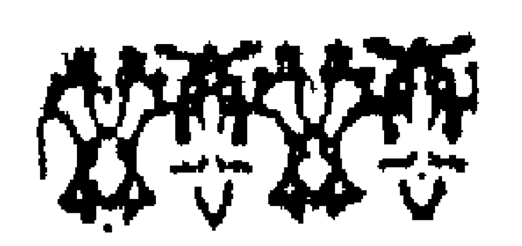
ان مقارنة وكالة المخابرات المركزية بمنافستها الروسية توحى بأن الاولى كانت تسير على مايرام فى جهودها الاجماليه على مر السنين .. لقد حلقت الطائرات الروسية فوق الاراضى الامريكية اكثر مما يعرف علنا بكثير ، ولكن ليس لدى الروس شيئا يماثل عملية طائرات التجسس (ى - ٢) ، ومع ان الولايات المتحدة فشلت فى عملية« خليج الخنازير » فان للروس فشلا مماثلا ، كمغامرة خروشوف الصاروخية فى كوبا ، فقد دلت نتائجها على فشل تام للمخابرات الروسية فيما يتعلق بامكانيات المخابرات الامريكيه ، ورد الفعل الامريكى المحتمل على تحدى خروشوف .

***

وليس هناك شك فى ان لدى وكالة المخابرات المركزية كثيرا من الرجال . ويقول جون ماكدن « انها اكفأ الهيئات التى اتصل بها فى الحياة الخاصة والعامة واكثرهااثرا» وفى حين أن هناك من يكره ميل ماكون لادارة الهيئة كشركة كبيرة ، فان رجالا فى مركز يكفل لهم اصدار حكم صادق ، يقدرون ماكون ووكالة المخابرات المركزية تقديرا عاليا ... وهناك شىء واحد مؤكد ، وهو ان صناعة المخابرات وجدت لتبقى ... وهناك عيون كثيرة فيها ، فهى تكلف كثيرا ، وتستخدم عددا كبيرا جدا من الاشخاص ، وتتورط فى منافسات

كثيرة ، ولكن لن تكون هناك عودة الى الايام القديمة قبل الحرب العالمية الثانية ، عندما كانت المخابرات الامريكية بين ايدى عدد قليل من الموظفات المدنيات المتقدمات فى السن اللواتى يشرفن على الملفات الملحقة بوزارة الحربية ... وقدلخص جون ماكون نفسه أفضل سبب لعدم العودة الى الوراء بقوله : « ان كل حرب فى هذا القرن ـ بما فيها الحرب العالمية الاولى ـ بدأت بسبب معلومات غير كافية ، وتقديرات غير صحيحة للمعلومات التى تحصل عليها المخابرات » .

ملخصة عن ساترداى ايفننج بويست بقلم ستيوارت السوب



ليست مهمته !

يسخر ويلارد ويرتز وزير العمل الامريكى من واضعى السياسة ـ وهو أحدهم ـ بقصة كان يحكيها ويل روجرز عن الحرب العالمية الاولى .. وعندما كان يلقى خطابا فى مؤتمر للعمال ومديرى الشركات عن السياسة المالية قال انه يذكر اقتراحا قدمه روجرز للتخلص من خطر الغواصات الالمانية وقال فيه : «كل ما علينا ان نعمله هو أن نسخن ماء المحيط الاطلنطى الى درجة ٢١٢ فيرنهيت وعندئذ تضطر الغواصات الى الصعود الى سطح الماء ونصطادها نحن واحدة بعد الاخرى .. والآن سيطلب البعض معرفة كيف نسخن ماء المحيط .. حسنا اننى لن أشغل بالى بهذه المسألة ، فهى مسألة تتعلق بالتفاصيل .. أما انا فواضع سياسة » .

احتياط ..

توقفت السيارة العتيقة جدا أمام احدى محطات البنزين وكانت فى حالة يرثى لها .. ثم طلب السائق الكهل الذى يقودها من العامل ان يضع فيها بنزينا بدولار واحد ..

وسأله العامل مبتسما : لماذا لا تملأ خزانها كله ؟

فقال السائق :

ـ لانها قد لا تسير كل هذه المسافة !



« لن ينسى أحد ممن شهد فظائعه ومآسيه ، هجوم الطبيعة القاسى على بريطانيا والقارة .. »

أسوأ شتاء شهدته أوربا

كان شتاء عام ١٩٦٢ - ١٩٦٣ اسوأ شتاء عرفته أوربا منذ اكثر من ١٠٠ عام - وربما كان اسوأ شتاء شهدتهبريطانيا والقارة الاوربية على الاطلاق .. لقد كان أطول فصول الشتاءوابردهاوأكثرها نفقاتوفواجع .. ولكنه كان فى مقابل ذلك فصلا ساده جمال غير عادى. وكان هناك الكثير مما يثير الدفء فى القلب .. وقل فى وقت السلم أن فعل الناس كل هذا لمساعدة بعضهم البعض .

بدأ البرد القارس فى منتصف ديسمبر ، واستمر حتى مارس ، بل وأطول من ذلك فى بعض الاماكن ، فأحدثتجمدا فى القارة وكساهابغطاء ابيض ، من السويد حتى صقليه ،



وسار الناس فوق انهار (التيمس) و (الدانوب) و (الراين) و (المارن) وكل الانهار الاخرى فى أوربا. وعزلت مئات من المزارع والقرى عن العالم بوساطة الجليد وقد ظلت احداها فى بريطانيا معزولة لمدة ٦٦ يوما .

وفى سكوتلندا بلغ من ارتفــاع الجليد أن الناس كانوا يسيرون فوق أسـوار النبـاتات التى يبلغ عمرها عــدة قرون ، وقال الشاعر (هيو ماكديارميد) أن الجليد كان عميقا حول كوخه الجبلى ، حتى انه وجد خروفا فوق سطحه ذات ليلة .

وفى « ستونهنج » ، سقط عمود من العصر البرونزى طوله سبعــة امتار ووزنه ٢٦ طنا كان يقف منــذ ٤ آلاف سنة ، وتجمدت رمال رصف الطرق الى كتل وزن كل منها ٣ اطنان وكان لابد من اذابتها بالبخار ، وشوهدت الذئاب فى فرنسا لاول مرة منذ ٥٠ عاما .. وفى وسط ايطاليا اوقف قطيع من الذئاب كان يلتهم جيفة شاه طابورا من السيارات لمدة ثلاث ساعات ، دون أن تعبأ بآلات التنبيــه أو الانوار الكاشفة .

ومات أكثر من ألفى شخص ، تجمد بعضهم حتى الموت ولقى بعضهم مصرعه فى الفيضان الذى أعقب ذلك ، وقتل آخرون فى حوادث . ومع ذلك ففى غمرة المأساة ، كانت هناك بهجة فى الوقت الذى كان الشتـاء يلقى فيه الجليد فى أماكن لم تشاهد الجليد الا نادرا . كانت هناك ، معارك بكرات الجليـد فى كابرى ، وانزلق النـاس

على الجليد في برشلونة ومارسيليا على مرمى البصر من البحر المتوسط .

وكان أغرب شتاء ، ففي بريطانيا استخدم المزارعون لاخراج الجزر الحفارات التي تعمل بضغط الهواء ، وفي الدنمرك كانت سيارات الاوتوبيس تتنقل بين الجزر بدلا من المعديات وبلغ من كثرة الجليد في ممر « سان برنار » العظيم بسويسرا، أن الرهبان وكلاب الانقاذ الشهيرة التي يصحبونها نزلوا الى أماكن أكثر دفئا وأمنا . وكانت هناك معجزة واحدة على الاقل ، ففي صباح يوم أحد في شهر يناير ، دفن انهيار جبلي ٦٢ منزلا في قرية « ميكروهورلو » اليونانية وقتل بضعة أشخاص ، اما السكان الآخرون فقد نجوا اذ كانوا يشتركون في صلاة في أحد المباني القليلة التي أفلتت من الدمار وهو مبنى الكنيسة !

ومن المحتمل أن تكون قد مرت في عصر الحصان والعربة فصول شتاء أكثر بردا ، ولكن في هذا العصر الذي لم تكن توجد فيه كهرباء ولا سيارات وكانت قطاراته قليلة وصناعاته صغيرة لم تكن فصول الشتاء تتلف الا القليل ... أما في عام ١٩٦٣ فقد كان البرد كارثة ...

لقد قطعت وسائل الاتصال ، وتفككت تحت ضغط الجليد .. وفي ذروة الشتاء لم يكن هناك شيء يتحرك في أوربا فعلا لا قطارات ولا سيارات نقل، ولا صنادل مائية ، لقد تجمدت القنوات والانهار على آلاف من الصنادل التي تحمل الفحم والبترول اللازمين للصناعة واستمرت كذلك عدة أسابيع . وأغلقت المصانع أبوابها مصنعا بعد الآخر .

ووقفت القطارات عاجزة بعد أن تجمدت خزانات المياه فيها فتوقفت ثلاثة قطارات دولية على الحدود اليونانية التركية ثلاثة أيام ، واضطر المسافرون الى النوم في مصنع للسكر وقطعت وصلات العربات في قطارات أخرى ، فتركت أجزاء من القطارات واقفة في مكانها على الخط الحديدي، بينما اندفعت القاطرات بدونها .

وفي وقت ما سد الجليد مسافة ٩٥ ألف ميل من الطرق الرئيسية في بريطانيا ، ووقفت مئات من سيارات النقل عاجزة عن الحركة على الطرق ، وأخذ سائقوها يشعلون النيران تحتها على أمل اذابة الزيت المتجمد وقلت سيارات الاوتوبيس والاجرة في لندن ، وتكدست القمامة دون أن يجمعها أحد ، وتحولت نافورات ميدان

الطرف الاغر الى نصب تذكاريه من الثلج .

وبلغ مجموع قائمه الحساب الذى دفعته أوربا للشتاء ألف مليون دولار على الاقل ، بسبب خسائر الانتاج والعمل ، والبطالة الاجباريه، وبسبب طلبات التعويض التى انهالت على شركات التأمين ، وتكاليف اصلاح الطرق الرئيسية والخطوط الحديدية .

(قدرت تكاليف اعادة بناء الطرق الالمانية وحدها بحوالى ٢٥٠ مليون دولار)

وتتوقع شركات التامين فى بريطانيا أن تدفع مبلغ ١٦ مليون جنيه مقابل طلبات تعويضات غريبة - عن حرائق اشتعلت عندما انفجرت أجهزة التدفئة بالغاز ، وأضرار وقعت لبعض المنازل عندما انفجرت أنابيب المياه ، ووباء كسور العظام الذى نتج عن السقوط فوق الثلوج .

ولقد تأثرت كل ناحية من نواحى الاقتصاد ، فتوقفت صناعة البناء اذ كان من المستحيل العمل فى الخارج . وخسر المزارعون ملايين الدولارات فى المحاصيل (قمح الشتاء فى الشمال، والبرتقال والطماطم والخضر فى الجنوب) وكذلك فى الحيوانات التى نفقت ، ومزارع الكروم التى دمرت، وأطنان اللبن الذى انخفض سعره لعدم امكان توزيعه ، وقد كبدت الخلجان الصغيرة التى تجمدت فى النرويج ، والقنوات التى تجمدت فى هولندا ، والعواصف التى هبت فى البحر - صيادى الاسماك ملايين الدولارات . ومات أكثر من نصف محار أوربا ، ويحتاج الامر الى خمس سنوات لكى ينمو المحار من البذرة الى مرحلة النضج .

ولكن هذا الفصل الذى يعد أقسى فصول الشتاء ، أظهر فضائل فى المخلوقات البشرية . الدفء والحنان والاستعداد للمغامرة بتحمل المشاق بل والموت فى سبيل انسان آخر . لقد دفع الجميع السيارات ، وأمسك كل انسان بالجاروف ، واستضاف كل واحد جيرانا له انطلقوا من منازلهم بسبب انفجار أنابيب المياه . وفى « شيفينينجن » بهولندا خاض شرطى فى الماء المتجمد حتى ذقنه لينقذ زوجين جرفتهما كتلة جليد طافية الى البحر . وكان أحد بائعى اللبن فى بريطانيا يخوض ثلاثة كيلومترات من الجليد يوميا ، لا يمكن أن تمر فيها سيارته لكى يسلم صناديق اللبن لاحد المستشفيات .

ولقد أوحى الاطفال بالبطولة للناس

على مختلف مشاربهم . فعندما انقطع التيار الكهربائى عن مستشفيين فى لندن، ارسلت اليهما احدى شركات صناعة المثلجات أربعة مولدات كهربائية فأنقذت بذلك الاطفال الموضوعين فى اجهزة الحضانة الصناعية ، الذين كان يمكن أن يموتوا بعد أن حرموا من التدفئة . وتمت ولادة أطفال بوساطة رجال الاطفاء ومحصلى الاوتوبيس ، وبوساطة قسيس ، وبعض عمال الزراعة . وفى قرية « لى برونيل » بفرنسا نقلت سيدة كانت على وشك الوضع الى المستشفى فى زحافة تجرها الابقار بعد أن تعذر الحصول على الخيول !

وكان الاطباء يسيرون على أقدامهم بعد ان حرموا من سياراتهم مسافة كيلومترات فى أغلب الاحيان ، لتقديم المساعدة فى الحالات العاجلة .. وكانت احدى هذه الرحلات أكثر مما يحتمله طبيب فرنسى ، فمات وهو ينحنى ليسمع نبض قلب احد المرضى! وكان المزارعون يكافحون لشق طريقهم وسط جدران من الجليد ليساعدوا اناسا فى محنة وحوصرت سيارتان من سيارات المدارس وسط أكوام الجليد ، الى ان شق الرجال طريقهم اليهما وقادوا الركاب الصغار الذين تملكتهم الرعشة ويكاد يغمى عليهم الى دفء النيران . واستطاع ٦٠ مزارعا أن يشقوا طريقهم فى الوقت المناسب لينقذوا رجلا فى سيارة أسعاف أصيب بكسر فى ظهره .

ومن أعظم الابطال وسط المآثر الكثيرة التى تحققت أولئك الرجال الذين قادوا طائرات الهليكوبتر ، والذين كانوا يحلقون بها ليلا ونهارا فوق مساحات من الارض ، لولا برج احدى الكنائس أو مدخنة مرتفعة لاختفت تماما من الوجود ، وقد قاموا بالقاء الاطعمة والوقود والادوية للمحاصرين ، وحصل احد المزارعين على بترول لادارة مولد كهربائى ، وحصل آخر على عجلة لجراره ، وقامت طائرات الهليكوبتر بنقل ١١ راعيا مع كلابهم الى مناطق الرعى لانقاذ قطعانهم التى كادت تتجمد ، والقوا أطنانا من التبن والعلف الى الماشية ، وأطنانا من الدهن والبذور الى الطيور .

وكان أكثر ما أثار الرثاء مأساة المخلوقات البرية ، فقد هلكت طيور لا حصر لها . ومن المحتمل ان يكون أحد الانواع ، وهو «الطائر الصداح» قد فنى تماما . وقد استطاع رجل

أن يجمع ١٢٠ طائرا من طيور الغر الميتة فى مساحة ربع فدان وحتى الحمام مات جوعا . وكانت احدى السيدات فى بلدة بريطانية خارجة من المخبز تحمل ارغفة الخبز عندما هاجمتها أسراب من الحمام حتى أوقعتها على الارض ، وراحت تمزق الخبز . وأصبحت بحيرة جنيف تزدحم بالدجاج البرى الذى كان يتجنبها من قبل. أما حديقة «سانت جيمس» فى لندن التى كانت موطنا للبط والبجع الاليف فقد امتلأت بزائرين غرباء فى حاجة الى مأوى . وفى « هوستبيرو » بالدنمرك عرض الصبية فيلما سينمائيا كانوا يتقاضون خبزا مقابل مشاهدته .. وجمع الصبية ٦٠٠ كيلو جرام منه أطعموا بها البجع .

ونفقت آلاف من رؤوس الماشية في أوربا ، معظمها بسبب البرد والجوع . وفى اليونان وايطاليا سقطت ضحايا للذئاب ، وفى أسبانيا وايطاليا اكتسحتها مياه الفيضان الى البحر .

وما زلت أذكر فى ألم ذلك الصبى الذى يبلغ من العمر ١٤ عاما والذى القى بنفسه فى البحر لانقاذ خروف، ثم عثر عليه بعد ذلك على الشاطىء ميتا وذراعاه ما زالتا تحيطان برقبة الحيوان !

وكانت الغزلان تترنح فى الجليد ، ثم تتجمد أو تموت جوعا، وقد نفقت مئات منها .. فى سويسرا نزلت حيوانات « الشمواه » من فوق الصخور العالية لتقع فريسة للحيوانات المفترسة ، أو لرصاص الصيادين ، حتى عرفت مأساتها ، وانهى فصل الصيد كما حدث فى كل بلد آخر فى أوربا .

وقد احب أطفال المدارس الجليد، للاجازات التى لم تكن متوقعة ، فقد أغلقت آلاف المدارس لاسابيع ، كان بينها مدارس كثيرة فىالمدن الكبرى. وكان الجليد نعمة فى نواح أخرى ، فقد سقطت طفلة صغيرة فى الدنمرك من نافذة فى الطابق الثالث فوق كوم من الجليد وخرجت منه دون أى خدش. وفى مطار لندن أخمد الجليد حريقا كان يهدد احدى الطائرات القريبة منه .

وأتاح الشتاء لهولندا ان تحتفل بسباق الانزلاق على الجليد للمسافات الطويلة . وهو سباق مسافته ٢٠٠ كيلو متر عبر قنوات وبحيرات « فريز لاند » . وهذا السباق ، الذى لا يتم الا عندما يكون الشتاء

باردا الى حديكفى لتجميد المياه يعد دائما اختبارا للارادة والاحتمال والمهارة أيضا . وكان هذا السباق أقسى سباق فى التاريخ ، فمن بين ١٠ آلاف بدأوا السباق ، لم يكمله الا ٧٢ فقط ، بعد أن خرج الآلاف بسبب العواصف الجليدية والبرد القارس ، والثلوج الرخوة ، وعند خط النهاية اندفع عدد هائل من المتفرجين لمشاهدة الملكة جوليانا عن كثب حتى بدأ الجليد يتحطم تحت ثقلهم ، وانقذت الملكة الموقف بالتراجع الى الشاطىء .

وبعد الجليد جاء الذوبان يحمل معه الرعب من الفيضان والانهيارات الجليدية ، ففى شبه جزيرة «سورنيتو» الباسمة بايطاليا دمرت احدى القرى بسبب انهيار من الطين والصخور طوى المنازل ورفعها من أساسها ، وجرفها هابطا بها سفح الجبل . أما اسبانيا فقد تعرضت لما هو أشد ايلاما . ففى « بوينتى جيبيل » غمر نهر جيبيل الجسر الحديدى الكبير الذى يعد مفخرة البلدة ، فابتلع نصف صناعة الاطعمة المحفوظة واقتلع الاشجار من الحدائق ، وأزال أسطح المنازل وقد شهدت بلدة«أوتريرا» فى مقاطعة « اشبيلية » المياه تجتاح الشوارع فى مستوى يعلو على رأس الانسان ، وتكتسح الارصفة وأحجار رصف الطرق . وحطمت المياه الابواب الحديدية فى كلية « ساليزيان » واندفعت من أحد السقوف فدمرت مكتبة كانت تضم ١٥ الفا من الكتب القديمة .

أما من ناحية الجمال ، فقد تفوق هذا الشتاء على أجمل خريف أو ربيع ، فأحال الغابات الى اشكال زجاجية غريبة وأصبحت شواطىء بحر الشمال أعجوبة جديدة من أعاجيب العالم بعد أن تجمدت الامواج فى أشكال غريبة ، وتوجه الالوف لمشاهدتها كما يتوجهون الى احد المتاحف .

لقدكان شتاء لن ينساه أى شخص شهد مناظره الرائعة أو قاسى فظائعه ومآسيه ..

بقلم (جورج كنت)

***

فن !

فى تاهيتى حانوت حلاق يقدم للزبائن قيثارات للعزف عليها خلال انتظار دورهم فى الحلاقة ، بدلا من المجلات التى توزعها المحال الاخرى على عملائها !

قال الروس : ((اذا كان المستغلون وضحايا الاستغلال سيدفنون معا تحت أنقاض العالم القديم ... فمن الذى سيبنى المستقبل المشرق ؟)) ...

حقيقة النزاع بين موسكو والصين

ان فيضا من ضوء قاتم يلقى الآن على المعركة الدائرة بين موسكو وبكين من خلال التشهير السوفيتى الذى يثير الدهشة بزعامة الصين الشعبية والذى نشر فى يوليو الماضى ، فقد عرفنا اخيرا ، أو استطعنا بسهولة ان نعيد تصوير الاسلوب الفعلى لهذا الصراع السوفيتى الصينى المرير ، الذى قد يكون الحدث المركزى للتاريخ المعاصر .

ولقد كان لهذه المعركة مرحلتان متميزتان : الاولى وقد بدأت على الارجح فى اوائل عام ١٩٥٧ عندما وقع شجار حاد بين الزعماء الصينيين والسوفييت حول السياسة الداخلية للصين .

كان الصينيون يومئذ يضعون خطة تجربتهم مع الستالينية المتطرفة بمشروع « القفزة الكبرى الى الامام » وما صاحبه من تنظيم لشكل الزراعة الصينية فى « كوميونات » ريفية .

أما السوفييت الذين كانوا قد تحولوا فعلا عن « الستالينية » فقد تنبأوا عن تجربة بالكوارث التى يعد الصينيون انفسهم لها .. وعرف انهم اخذوا يوجهون التحذيرات والاحتجاجات ، كما تحدث خروشوف وميكويان عن الكوميونات الصينية بقسوة وازدراء مكشوف .

ولكن « التدخل » السوفيتى فى « الشئون الصينية الداخلية » ، والذى يشكو الصينيون منه دائما ، لم يسفر عن شىء مطلقا ، اذ اندفعت الصين

قدما نحو الكارثة الكلية التى تنبأ بها السوفيت ·· ومن هذه الكارثة ، ولدت المرحلة الثانية للنزاع

ومنذ عام ١٩٥٨ وجد الصينيون اغراء فى اتباع سياسة خارجية تنطوى على مخاطرات كبرى ، فهاجموا كيموى فى ذلك العام بموافقة الروس ، ولكن هذه الموافقة اعطيت بحذر ، على شريطة ان يتراجع الصينيون بمجرد صدور الامر من الروس ·· وقد أمر الروس بالتراجع بعد ان اصبحت الولايات المتحدة مشتركة فى الامر

وساد شعور بصدمة مروعة تماما للطريقة الستالينية التى كان يسير عليها ماوتسى تونج فى الاعوام من ١٩٥٩ الى ١٩٦٢ ، والحقيقة الجديدة الرهيبة التى كشفت عنها رسالة السوفيت لبكين ، هى أن الزعماء الصينيين فى تلك الاعوام كانوا يلحون على السوفيت بشدة للتورط فى حرب عالمية ثالثة ·· والواضح ان الصينيين الذين رأوا أنه ليس هناك طريق آخر لانقاذ انفسهم من الكارثة التى حاقت بهم ، أرادوا تحويل العالم الى انقاض ينبعث منها الدخان ، فى أمل يائس بأن الصين سوف تجد اخيرا بين الانقاض مكانها الصحيح المسيطر ·· والواقع ان الروس ردوا على ذلك بقولهم :

« ان مثل هذا الهدف المعقد لموضوع الحرب العالمية من الرفاق الصينيين قد يولد شكا له ما يبرره تماما ، بأن هذه ليست الطريقة التى تعالج بها الطبقة الصراع لالغاء الرأسمالية ، بل ان ذلك يحدث لاغراض اخرى مختلفة تماما · واذا كان المستغلون ، وضحايا الاستغلال سيدفنون معا تحت انقاض العالم القديم ، فمن الذى سيبنى المستقبل المشرق ؟ ··· وفى هذا الصدد يرفع الرفاق الصينيون بعناد شعارا خاليا من أى معنى طبقى ، وهو أن الرياح التى تهب من الشرق ، تتغلب على الرياح التى تهب من الغرب ·

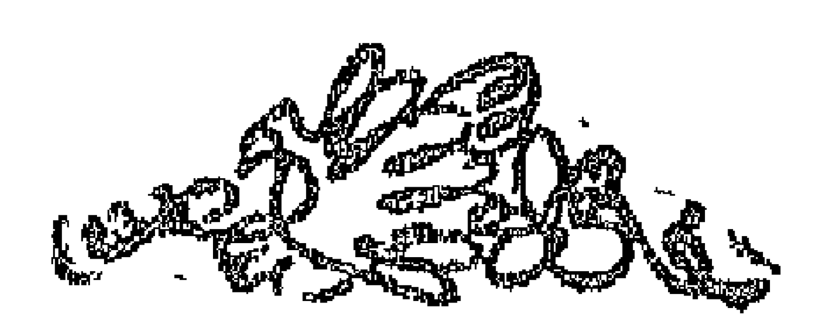
ومما يثير الهلع ، اكتشاف ان احدى الحكومتين الكبيرتين فى الكتلة الشيوعية كانت تحت الحكومة الاخرى فى غضب، للمخاطرة بحرب هيدروجينية وان وجود هذا الجدل الصينى السوفيتى فى ثبات قاتل ، يجب ان يكون تحذيرا للمدافعين عن سياسة المخاطرة الكبرى فى هذه البلاد ··· ولكن تلك ليست نهاية المشكلة ··

ومازال الصينيون عاجزين عن ايجاد طريق للخروج من الموقف الذى القوا ببلادهم فيه ··· فالكل يقول ان

الاحوال قد تحسنت فى الصين هـذا العـام ، ولكن اذا كان الامر صحيحا ، فالتفسير هو ان الصناعة الصينية قد اغلقت ابوابها بنسـبة ٥٠ ٪ ، وان الاستثمار الصينى قد توقف واصبح شبه ميت • وان تحسين حالة الشعب بالتضحيـة بكل أمل فى النمو القومى لايعد طريقا بعيد المدى للخلاص ••

ومن هنـا ، فان الزعماء الصينيين يجب ان يعتبروا رجالا استبدبهم اليأس قادرين على ارتكاب اعمال طائشـة لاتتسم بالعقل ، ويجب ان يدخل هذا الاعتبار فى كل التقديرات التى تتعلق بالروس والصين على السواء •

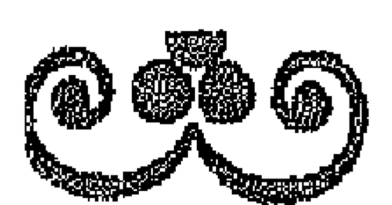
ملخصة عن (نيويورك هيرالد تربيون) بقلم جوزيف السوب



اذا عرف السبب !

هناك قصـة طريفة تتردد عن آلة مرهفة الحساسية فى احد المعامل الالكترونية بدات تتصرف بطريقة غريبة •• فكلما دخلت احدى السكرتيرات ذوات الحسن الرائع الى المعمل ، ومضت أضـواء الآلة ، واهتزت مؤشرات مقاييسها بشـدة ، ودق جرس الانذار فى الآلة بصوت عال ••

واعتقد موظفو المعمـل ان هـذه الاعراض سببها اعجاب الآلة بالسـكرتيرة الحسناء •• الى ان اكتشف البعض السر الحقيقى لما يحدث •• وهو حساسية غير عادية للمطاط الرغوى الذى تستخدمه السـكرتيرة فى ابراز مفاتن جسدها !



تجربة ••

وسط حركة المرور المتدفقة فى احـد ايام الاحد ، توقفت سيارة صغيرة فجأة دون انذار ولولا يقظة عشرات السـائقين الذين خلفهـا واستخدامهم الفرامل فى الوقت المنـاسب ، لوقعت سلسلة حوادث لعدة سيارات فى وقت واحد •

وقفز سائق السيارة التى خلفها مباشرة وسأل سائق السيارة الصغيرة عن سبب وقوفه فجأة •• فقال الرجل فى قلق :

ـ لم نكن نقصد احداث اية متاعب ، ولكننى كنت انا وزوجتى نجرب احزمة النجاة الجديدة فى السيارة •

هذه هي الحياة

كنت انا وزوجتى نلعب الكرة فى حارة مجاورة لمنزلنا بعد ظهر احد أيام السبت ، وكانت هناك أربع فتيات مراهقات يستخدمن الحارة التالية فى لعبهن ، وبعد أن راقبتهن زوجتى بضع دقائق ، همست تقول : « الا ترى شيئا غير عادي فى أولئك الفتيات ؟ »

فقلت : انهن عاديات جدا ...

ولكنها قالت فى ابتسامة : « انظر مرة اخرى .. أن كلا منهن تضع فى رموش عينيها لونا مختلفا ... وتمضغ لبانا بلون يتفق معه ! »

***

كنا نخوض معركة المرور فى قلب نيويورك لاول مرة فى الساعة الخامسة بعد الظهر ، ومع اننا ظللنا نحاول الدوران كما تشير اللافتات الموضوعة : « الى نفق لنكولن » فان كل محاولة كانت تخيب بسبب ضباط البوليس .. وأخيرا بينما كان ضابط آخر يلوح لنا بيده لنتجاوز عن أحد المنحنيات ، اذ بلغ زوجى نقطة الانهيار فتوقف عن السير واخرج راسه من نافذة السيارة ، واخذ يصيح ببعض الشتائم ..

ولاحظ الضابط لوحة أرقام سيارتنا التى تدل على أننا من ولاية اخرى ، فضحك قائلا : « هدىء روعك يا صديقى .. تستطيع الآن أن تدخل الصف وتنتظر ساعتين لتمر من خلال النفق ، او يمكنك أن توقف سيارتك الى جوار الطريق وتبحث عن مطبخ صغير هادىء لنستريح فيه هاتين الساعتين .. ان الامر لن يستغرق طويلا ، وسوف تشعر بتحسن كثير » ..

واخذنا بنصيحته ..

***

عندما كان زوج صديقتى يقوم بزخرفة غرفة مكتبه ، قرر انها أصلح مكان لعرض الجوائز والشهادات التى فاز بها هو وابنه على مر السنين ، فعلق الاوسمة التى نالها فى معارك الحرب العالمية الثانية وشهاداته الدراسية ، وكثيرا من كئوسه

الرياضية ..

وما كاد ينتهي حتى قال لزوجته انه من المؤسف انها لم تحصل على اية شهادات أو جوائز تساهم بها فى تزيين الغرفة ، وعندئذ قدمت له شهادات ميلاد أطفالهما الثلاثة وقد وضعت فى اطارات أنيقة ..

***

قال لى الصوت الذى رد على فى التليفون اننى لابد أدرت رقما خاطئا، ومع ذلك فقد قلت فى اصرار : « هل أنت متأكد من ذلك ؟ »

فأجاب الغريب بسرعة : « وهل سبق أن كذبت عليك ؟ »

***

ان للكفاح ضد الشيوعية آثارا بعيدة المدى .. ولكن من الذى كان يتوقع أن يرى صورة منه فى حانوت لبيع الحيوانات الاليفة ؟ .. ففى واجهة احد هذه الحوانيت ، رايت عددا من الجراء الصغيرة وأمامها لافتة كتب عليها بحروف كبيرة : « كلاب رعاة من المانيا الغربية » !

***

كنا نحاول عبثا أن نثير اهتمام طفلينا اللذين يبلغان السادسة والتاسعة من عمريهما فى الموسيقى الكلاسيكية،وأخيرا تركنا الجراموفون فى غرفتهما بالطابق العلوى بين أدوات الرياضة الخاصة بهما ..

ويمكنك أن تتخيل مدى سرورنا عندما سمعنا سيمفونية بيتهوفن صباح يوم سبت وهى تنبعث من غرفتهما .. ولكن زوجى أصيب بصدمة عندما ألقى نظرة على الغرفة .. فقد تبين أن الطفلين اكتشفا فقرة معينة فى السيمفونية تستمر ثلاث دقائق بالضبط ، ومن ثم فقد وضعا الابرة على النقطة الاستراتيجية من الاسطوانة ، واستخدما الموسيقى لتحديد الوقت اللازم لشوط من الملاكمة بينهما !

***

بينما كنت أغلق معسكرى فى « ين » بعد اجازة الصيف ، سألت الهندى الاحمر الذى كان دليلا لى عما اذا كان يستطيع أن يعنى بالمكان ويقوم ببعض الاعمال فيه خلال الشتاء فوافق ، وسلمته المفتاح . وعندئذ جذب مفتاحا من جيبه وقدمه لى فسألته : ما هذا ؟

قال : مفتاح كوخى

ــ ولكن لماذا تقدمه لى ؟

ــ اذا لم تأخذ مفتاح منزلى فلن آخذ مفتاح منزلك .. لقد سمحت لك أن تثق فى ، فلابد من أن تسمح

لى أن أثق فيك .

***

بعـد ان انتقلت أنا وزوجى الى منزلنا الجديد فى (ميامى) رأينا أن نزرع بعض النخيـل والاشـجار الاستوائيـة ، وذهبنا الى المشتل المحلى وذكرنا لصاحبه مطلبنا ،فنظر الينا الرجل ثم غاب قليلا ، وما لبث أن عاد وهو يحمل نخلتين لا يزيد ارتفاعهما على سيقاننا .. وأعربت له عن خيبة أملى وقلت اننا نريد أشجارا اكثر طولا .

فقال الرجل : كلا يا سيدتى .. هذا هو الطول المناسب لكما .. فان حجم هذه الاشجار سيصبح بعـد خمس سنوات من الحب والرعاية مناسبا تماما .

ثم أردف يقول : ان أشجار النخيل الطويلة للكهول الـذين لم يبق لهم وقت لرؤيتها وهى تنمو ..

وباع لنا الاشجار .. وكانت كل منها مثيرة لنا !

***

بعد أن قدت السيارة طويلا على ساحل كاليفورنيا ، جلسنا نستريح فى غرفة بالفندق الصغير ببلدة «سان سيمون» ولاحظ زوجى جهازا ممدنيا مربوطا عند راس فراشه وفوقـه لافتة كتب عليها : « تدليك كهربائى .. ضع ٢٥ سنتا وسوف تحصل على ذبذبات رقيقة من الفراش لمدة ١٥ دقيقة تكفل لك الاسترخاء » .. وبعد أن قرر زوجى أن هذا هو الشىء الذى يحتاج اليه بالضبط لاراحـة ظهره المتعب ، وضع قطعة النقود فى الجهاز ، ولكن شيئا لم يحدث ، وفى نفس اللحظة اقبلت الخادم ومعهـا بعض الشموع وقالت أن التيـار الكهربائى قطع .

وانهمكنا فى الاغتسـال استعدادا للعشاء قبل حلول الظلام ، ونسينا جهاز الذبذبات .. وبعد أن تناولنا الطعام ، ذهبنا الى الفراش على ضوء الشموع ..

وفى حوالى الثانيـة والنصـف صباحا ، استيقظت على صرخة عالية وصوت زوجى وهو يصيح : استيقظى .. حدث زلزال .

وكانت نظرة واحـدة الى الانوار المتوهجـة فى الغرفة وفراش زوجى الذى يهتز كفيلة بايضاح الموقف .. فقد بدا يحصل على ما يساوى نقوده من الذبذبات بعد تأخير استـمر ٩ ساعات !

لماذا نتثاءب ونعطس ونسعل
ونحمر خجلا ، ونرتعش ؟

أجهزة آلية في جسمك

ان الاجهزة الآلية تدير المصانع، وتظهر فى العناوين الرئيسية للصحف باعتبارها شيئا جديدا فى هذه الايام ، ولكن هناك امثلة أكثر اثارة للسيطرة الآلية موجودة حولنا منذ زمن بعيد، بل وفى الجسم البشرى نفسه ، وسواء كنا نائمين أو متيقظين ، فان قدرا هائلا من النشاط يأخذ مجراه بصفة دائمة .

وبين حين وآخر تظهر نتائج هذا النشاط الآلى للناس لرؤيتها ، فاذا شعرت فتاة صغيرة بارتباك فان حمرة الخجل تكسو وجهها دون ارادة . ويجد الرجل نفسه يتثاءب فى منتصف القصة التى يحكيها رئيسه ، أو ينفجر الطفل فى نوبة من الضحك لا يستطيع السيطرة عليها اذا اقتربت أصبع من ضلوعه . هذه الاشياء هى مجرد تعبيرات عن دوامة الانعكاس اللاارادى وهو النشاط الذى تمارسه أجسامنا طوال الوقت ومعظم هذا النشاط يستهدف مساعدة اجهزة الجسم الآلية فى جهودها لحفظ التوازن والبقاء .

اننا عندما نشعر بالغضب أو الخوف فان جهازنا العصبى لاينتظر ليقدر السبب ، ولكنه بدلا من ذلك يعد الجسم فورا لمواجهة كارثة كبرى . فتزداد دقات القلب وسرعة التنفس ، وتفرز الكبد فورا مادة سكرية فى مجرى الدم لزيادة سرعة الطاقة ، وتنطلق مادة «الادرينالين» لتضييق الاوعية الدموية ورفع الضغط ، وهكذايصبح جسدنا معدا للقتال أو الفرار على الرغم من ان العقل قد يذكر لنا ان شيئا من ذلك غير ضرورى .

ان « الثالموس » السفلى التى تكمن فى قاعدة المخ هى آلة التوقيت الصامتة فى الجسم ، فهى التى تنظم

توقيت دورات النوم واليقظة ، وضربات القلب والتنفس ، والهضم وغير ذلك من العمليات الحيوية واذا انخفضت حرارة جسدنا ، فانها تجعلنا نرتعش وهو تمرين يدفئنا .

وهناك عدد كبير من انعكاساتنا غير العادية يقوم بوظيفة وقائية ، فاذا لمس الاصبع موقدا ساخنا ، فان عشرات من اجهزة التقاط الحرارة فى الجلد تطلق انذارا بالخطر، وتنطلق الاشارات فى ممرات الاعصاب ولكن لما كان انتظار بلوغ هذه الاشارات الى المخ ، من شانه أن يؤدى الى ضياع وقت ثمين ، فان الحبل الشوكى يتولى الامر ، فيأمر العضلات فورا بالتقلص ، وتبعد الاصبع عن النار بطريقة آلية (وانعكاس هزة الركبة المألوفة التى يحدثها الطبيب بالضرب بمطرقة من المطاط ، هو مجرد اختبار لمعرفة مدى يقظة وسلامة ممرات الاعصاب)

ونشاط غدد اللعاب ــ التى تفرز اكثر من لتر من اللعاب فى اليوم ــ يعد من اكثر انعكاساتنا التى قتلت بحثا ودراسة . وهذه الغدد الصغيرة تعمل اذا قل المخزون من الماء فى الجسم الى حد كبير ، فتنتج الاحساس بالعطش .

ووظيفة اللعاب الرئيسية هى ترطيب وتشحيم الطعام ، وهذه خطوة أولية للهضم ، ورائحة قطعة من الشواء أو حتى مجرد التفكير فيها يجعل الفم يفرز اللعاب ، فى حين ان الخوف او القلق يمكن أن يجفف افراز اللعاب ــ ومن هنا يوضع دورق الماء على المائدة ليستخدمه المحاضر العصبى .

واحدى الوسائل البدائية الاولى للكشف عن الكذب ، مؤسسة على ملاحظة تدفق اللعاب ، فقد كان القضاة فى القرون الوسطى يأمرون بملء أفواه المجرمين المشتبه فيهم بالدقيق ، على أساس انه اذا كان الرجل بريئا ، فان لعابه سوف يبلل الدقيق ويمكنه من بلعه ، أما المجرم فانه يظل جاف الفم فى حالة بائسة !

وتقوم العين بعدد من الانعكاسات الوقائية ، فان حدقة العين تنكمش فى ضوء الشمس الساطع لمنع دخول الضوء الشديد الذى قد يؤدى الى الضرر ، ونحن نرمش بصفة مستمرة فان جفوننا تقوم بعمل أجهزة مسح الزجاج الامامى للسيارة لتبقى العينين نظيفتين ولتشحيمهما بالدموع ، وكان الاتراك يستخدمون وسيلة من اكثر وسائل التعذيب بشاعة فى

القرون الوسطى ، وهى ازالة غدد الدموع مما يؤدى الى فترة من الشقاء بسبب جفاف العينين تسبق العمى .

والسعال « حارس الحلق » عبارة عن انعكاس آخر ، ووظيفته تنظيف الحلق ، وقد نشكو من الضيق الذى يسببه لنا السعال ، ولكننا سنواجه مشكلة خطيرة اذا لم نسعل ، والواقع انها من الاهمية بحيث خلقت مشكلة فى الجراحة ، اذ ان التخدير يقلل ، أو يقضى على انعكاس السعال ، ولذلك فان قطعا صغيرة من البكتريا وغيرها من المواد المؤذية تتجه الى الهبوط الى اسفل القصبة الهوائية ، ومن ثم فان طبيب التخدير يتوقى ذلك عن طريق تنظيف الزور مرارا بجهاز ماص .

وعندما يأخذ انعكاس السعال فى العمل ، فان الهواء يمتص فى الرئتين ، ويحبس بواسطة فتحة الحنجرة « اللهاة » ، وهى الصمام الصغير الذى يمنع الطعام من النزول فى القصبة الهوائية ، وفى نفس الوقت يرتفع سقف الحلق الناعم ليسد الممرات الانفية ، وعندما يصبح كل شىء على استعداد على هذا النحو ، تنقبض عضلات الصدر وعندئذ تنفتح اللهاة ، وينطلق فى الحلق اعصار صغير يجرف امامه المواد المهيجة .

والعطس انعكاس مألوف آخر ، وهو مثل السعال ، عبارة عن عملية تنظيف للدار ، فاذا دخلت المهيجات فى احد المسالك الانفية فان العقل يرسل أوامره للتخلص منها ، وتحدث سلسلة من الاحداث تشبه الى حد كبير ما يحدث فى السعال : تنفس الهواء ، التقلص المفاجىء لعضلات الصدر والبطن ، وعندما يوشك الانفجار على الوقوع يرسل العقل اوامر اخرى هى : اغلق العينين ، افتح سقف الحلق الناعم على اتساعه ، وقد رأينا انه فى حالة السعال ، يغلق سقف الحلق الفتحات الانفية ، أما فى السعال فانه ينفتح على اتساعه ، حتى يندفع الهواء خلال الفم والانف والطفل يسعل كثيرا لان هذه هى وسيلته لتسليك أنفه ، وهناك أمر غريب يتعلق بالعطس فان المواد المهيجة الضئيلة تحدثه ، فى حين ان الجراح المؤلمة (كالعمليات الجراحية) لا تستطيع أن تفعل ذلك .

والتثاؤب هو الآخر نوع من الانعكاسات التى « ترضى الروح » فى أحيان كثيرة ، وتخجلنا فى أحيان

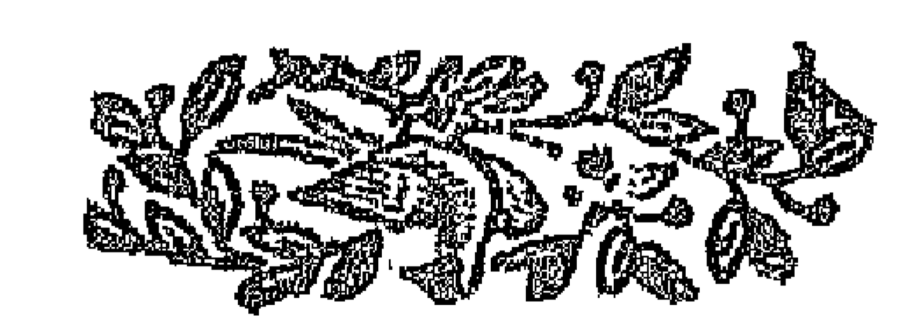
أخرى ، ومن التفسيرات التى تلقى قبولا على نطاق واسع للتثاؤب انه يعود الى فقر فى المخ ، فعندما نشعر بالرغبة فى النوم تبطىء الدورة الدموية فى المخ .. ويقل الوارد من الاوكسيجين . واذا كان علينا أن نظل مستيقظين ، فان الاوكسيجين يجب ان يزيد ، ووسيلة ذلك هى التثاؤب ، وما يجلبه معه من هواء .

وتحدث الدغدغة نتيجة الاثارة الخفيفة لأطراف الاعصاب فى الجلد ، وانه لامر غريب ان يبدو رد الفعل وكأنه يتوقف على تفسير العقل لسبب الاثارة . فالشخص «النفور» قد تداعب بطن قدمه بريشة أو تدغدغ أصبع ما ضلوعه دون نتيجة، ولكن اذا فعل شخص آخر ذلك ، فانه سوف ينفجر حتما فى نوبة من الضحك .

وعندما يدهمنا الفزع ، تعلن الانعكاسات هذه الحقيقة ، فان الاوعية الدموية فى الوجه تنقبض ، ويصبح وجهنا شاحبا ، وتحدث نفس هذه الظاهرة فى شرايين الوجه ، عندما نسمع ملاحظة غير رقيقة ، أو نواجه موقفا يثير الارتباك . ولكن فى هذه الحالات تسترخى الشرايين ويكسو الأحمرار وجهنا . ولا يدرى أحد لماذا تقتصر حمرة الخجل على الوجه والرقبة دون ان تشمل الجسم كله ، ويقل الميل الى الاحمرار أو يختفى بتقدم السن .

فلاحرج عليك من احمرار وجهك، وعطسك وتثاؤبك ، وقشعريرتك ، وغير ذلك من الانعكاسات ، فهى مجرد علامات على أن جسدك يبحث عن مصلحته الخاصة ، ويتصرف فى المشكلات التى تعرض له دون أن يضايقك بالتفاصيل .

بقلم ج . راتكليف



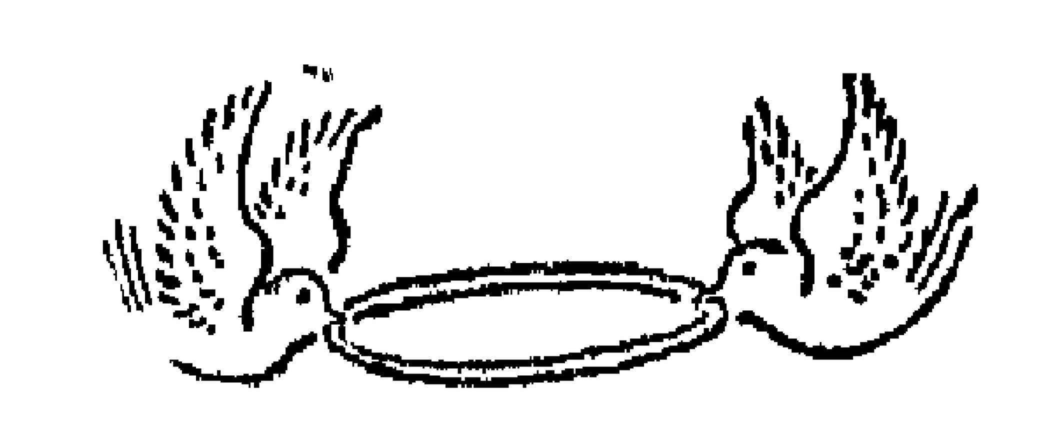
تقدير !

ابلغنى حفيدى الذى يبلغ الرابعة عشرة من عمره ان فصله يدرس هذا العام كتاب ونستون تشرشل «تاريخ الشعوب الناطقة بالانجليزية» وقال ان بعض زملائه يفكر فى كتابة خطاب لسير ونستون .. فقلت له معقبا :

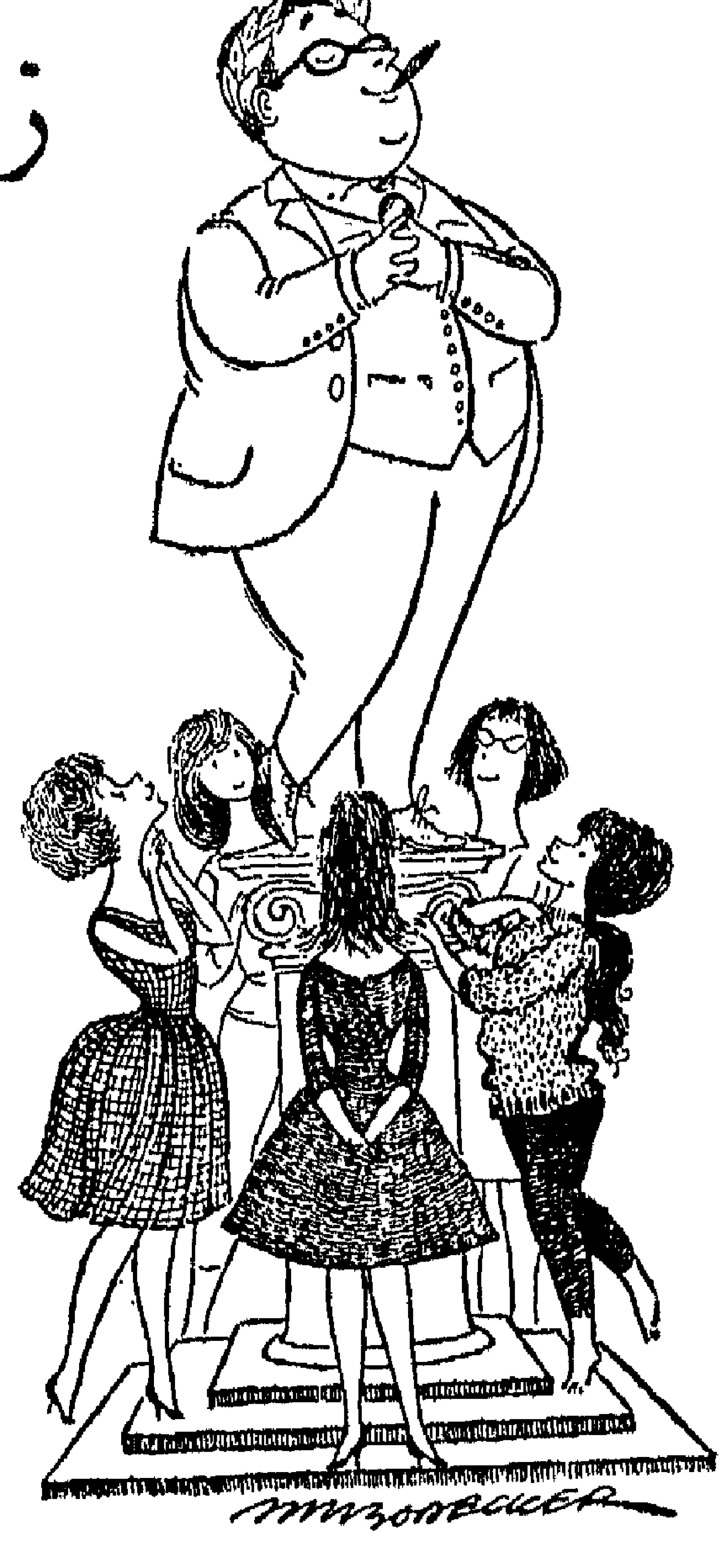
– اننى واثق ان تشرشل سوف يسره ذلك ..

فأجاب حفيدى : لست أدرى ... فاننا سنطلب منه الا يؤلف اية كتب أخرى !

« انها مهمة سهلة ، ولكن يبدو أن هذا الزوج أكثر من ند لها ... »



لكى تكون زوجًا كاملًا !



اننى أكره الاعتراف بهذه الحقيقة .. ولكننى أنا الزوج الكامل .. وأنا لست مغرورا أو متفاخرا بالضرورة ، اذ اننى أعرف أن كون المرء زوجا كاملا هو موهبة من الله ، وانك اما أن تولد بها أو لا تولد . والزوج الكامل ، هو الزوج الذى يكون قادرا على أن يرى عيوب زوجته ، ويصلحها ان كانت فى حاجة الى اصلاح ، ويريها أن ماتفعله خطأ .

وسيقول لك مستشارو الزواج أن أسعد الزيجات هى تلك التى يكون أحد الزوجين كاملا أو كلاهما غير كامل ، وقد أسعدنى الحظ لاننى وجدت زوجة ليست كاملة ، وكانت النتيجة اننا عشنا زواجا سعيدا جدا .

وليس من اليسير أن تكون زوجا كاملا ، وذلك لسبب واحد ، وهو

أنك مضــطر لان تكون على صـــواب طيلة الوقت ، وقد يكون الامر مثيرا للحرج عنــدما تضطر الى ان تشــير لزوجتك دائما على أخطائها ، فقــد تشخط أحيانا وتصيح قائلا : « لو استطعت فقط أن أفوز فى جدل معك مرة واحــدة . . هــذا كل ما أطلبه . . دعنى أفوز مرة واحدة فقط ! » .

ولقد كنت أود لو أنهــا فازت فى جدل معى ، ولكن كيف يتسنى لى أن أفعل ذلك وهى دائما على خطأ ؟ . . وخطــر لى اننى أســتطيع أن أزيف الامر ، وأزعم أنها على صواب ، ولكن كيف تحترم الزوجة رجلا على خطأ ؟

ودعنى اذكر بعض المشكلات التى يواجهها الزوج الكامل :

كانت زوجتى فى البيت مع الاطفال طوال اليوم . وربما كانت اعصابهــا مرهقة قليلا ، فهى تصرخ بلاانقطاع : « انتظروا فقط حتى يعود ابوكم الى البيت ! » . . وها هو الزوج الكامل قد عاد الى البيت ، ودوره هو دور قاضى المحكمــة العليــا ، اذ يجب أن يستمع الى كلا الطرفين .

وفى كثير من الحالات أضطر الى الحــكم ضــد زوجتى ، اذ قد تكون امرت ابنى بالنوم دون عشــاء ، أو منعت ابنتى من الذهاب للانزلاق على الثلوج . .

ولكنى بعد سماع المرافعات أجد نفسى مضطرا للحكم فى صالح الاطفال ، وتشعر زوجتى ولا شك بخيبة أمل . وفى بعض الاحيان قد يتملكها الغضب ، ولكن لا حيلة لى فى الامر ، فمادمت انا أيضا « الاب الكامل » فاننى لا أريد أن يأخذ عنى الاطفال فكرة سيئة .

وباعتبارى الزوج الــكامل ، كنت مضطرا فى بعض الاحيان الى ان ادل زوجتى على اخطاء أقاربهــا . وهى ترى أحيانا أن النقد غير عادل ، ولكنى أقول لها أن الحب العائلى يعمى نظرها عن أخطــائهم ، ولمــا كنت انا لست قريبا لاى من أقاربها ، فمن الســهل على أن أرى عيوبهم .

واذا كان المــرء كاملا فى حيــاته العائلية ، فانه يجب ان يكون كاملا فى حياته الاجتماعية . . فانا أكثر الناس توددا الى السيدات فى الحفلات ، فى حين ترى زوجتى أننى يجب ان أوليها مزيدا من الاهتمــام فى اية مادية ، وكانت بعض مشاجراتنا تدور حول الاهتمــام الذى وجهته الى نســاء أخريات .

ومن العسير عليهــا أن تدرك أنه ما دمت الزوج الكامل ، فانها يجب الا تكون أنانية فيما يتعلق بى ، فبعض

النســـاء اللواتى أتحدث معهن قد لا يكون لهن ازواج كاملون ، وقديكن فى حاجة الى أذن صـديقة أو بسمة عطف ، ولكن كل ما تخرج به زوجتى من ذلك ، هو اننى اغازلهن ! .

ويعتقد بعض الرجال انهم لـكى يكونوا ازواجـا كاملين ، فان عليهم المساعدة فى أعمال البيت ، كتشذيب الحشـــائش فى الحـديقة ، والقـاء القمامة ، وتنظيف القبو واصـــلاح السـقف ، وهـذا هراء .. فالملوك لا يقفون للحراســـة ، ورؤســـاء الجمهـوريات لا يجـرفون الثلوج ، ورؤســـاء الوزارات لا يغســـلون سياراتهم .. واذا كنت الزوج الكامل فلا بد أن تتمسك بالكرامة والسلطة المفوضة .. ودع الناس ذوى النقص يؤدون الاعمال الحقيرة .

فاذا كنت متزوجة من الرجـــل الكامل ، فلعلك رايت فى زوجـك كل المزايا التى آشرت اليها هنا .. فاذا لم تكونى كذلك .. ألا يؤســـفك أنك لم تتزوجى منى ؟ .

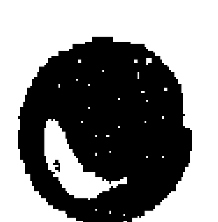
عن (ماكول) بقلم آرت بوتشوالد

وطنية !

اتصـــل رجـل بمكتب التحقيقات الجنائية الفيدرالية بنيويورك ، وابلغهم تليفونيـا انه سرق حقيبة من محطة السـكك الحـــديدية ، ووجدها مملوءة بالرسومات الهندسـية وغيرها من الاشياء التي تدل على انها تحوى معلومات عسكرية سرية ..

وانهى المتحدث حديثه قائلا :

ـ لقد وضعت الحقيبة فى الامانات بالمحطة ، وارسلت لكم المفتـاح بالبريد .. انني لص حقا ، ولكنني لص امريكى مخلص !



ابتكار !

استطاع قسيس احدى القرى الفرنســية الصغيرة زيادة التبرعات التى يجمعها كل يوم احد ، وذلك باستخدام شبكة لصيد الفراشات فى جمع النقود بدلا من صــنـدوق التبرعات المعهود .. ولما كانت العملات المعدنية تسقط كلها من خلال فتحات الشبكة ، فان الاوراق المالية هى الوحيدة التى يمكن ان تقبل للبقاء فى الشبكة .

وداعاً يابنى الصغير !

وداع حار من أب لولده فى أول أيامه فى المدرسة



قال وهو يدخل ذراعيه فى أحزمة حقيبته المدرسية الجديدة : « لا تهتم بكتاكيتى الصغيرة او قططى يا أبى ، فسأرعاها بمجرد عودتى الى المنزل » .

اننى أشك فيما اذا كان « بارى » قد ساءل نفسه عما اذا كان يحب فكرة بدء الدراسة هذه .. انه يعلم فقط انه بلغ السادسة من عمره الآن، وان هذا اليوم غير قابل للتغيير فى سير الامور كما هو الحال فى فصول السنة .. وهو على استعداد لقطع الزقاق متجها الى الاوتوبيس ، تاركا وراءه كل هذه الشهور الصاخبة المترعة ، التى كانت فيها هذه المزرعة مترعته .

ان هذه الايام ، موحشة بالنسبة لاسرة تعيش فى مزرعة ، وانى أعترف باننى كثيراً ما تساءلت عما اذا كانت هناك جدوى فى محاولة التعلق بها . واجد نفسى تطاردنى أشباح هذا السور الذى يبلغ طوله بضعة

كيلومترات والذى لابد من اعادة بنائه، ومحـــازن الحبوب الآيلة للســقوط والتى يجب تقويم دعائمها ، والارض القليلة التغــذية التى تحتــاج الى المخصبات والبذور الجديدة ، وجبل الفواتير المتراكمة .

ولكنى فى هذا اليوم ، عندما يقف ولدى الاخير على اســتعداد للذهاب للمدرسة ، فاننى أشكر الله على أنى لم أتنــازل عن المزرعة بعــد . لاننى عندما أنظر الى هذا الولد الذى لفحت الشمس بشرته ، وملأته المغــامرات بالندوب وآثار الجروح ، الذى أرسله الى العالم المضطرب فيماوراء المزرعة، اعرف أن المزرعة مهما كانت عيوبها، ومهما كانت غير عملية ، فانها ترسل ولدنا الى المدرســة بتربية عظيمــة اكتملت فعلا .

ولا يمكن أن يكون هناك أمير أكثر تميزا أو رعايا على استعداد لعبــادة خطى أقدامه ، من «بارى» فى السنوات القصيرة التى كانت فيهـــا ســاقاه طويلتين ، تتمتعان بحــرية تكفى لان تتبعا قلبه فى أنحاء هــــذا المكان . ولقد شاهدته يسير عبر هذه الحقول ذات صباح مشرق ، ومعه ستة كلاب وقطيع اغنام ، وقطته الصغيرة وقد تجمعت كلهـــا خلفــه وكأنه زمار « هاملين » ورأيت الامهار الصــغيرة تسير وراءه فى ود ، حتى أنه كثــيرا ما كان يقف ليمحو انفاسها من مؤخرة عنقه .. أو ربما كانت تقضم جيبه الخلفى باســتمرار الى أن يســتدير ويهز قبضته فى وجوهها محــذرا .
وأحيانا يطلب أحد الامهار المغفرة أمام هــذا التأنيب ، فيقف على قدميــه الخلفيتــين وكأنه ســيحتضن بارى ويضع قدميه الاماميتــين على كتفى الفتى .

وشــاهدت بريق عينى « بارى » عندما وضع كتكوتا عمره عام واحــد بين راحتيه وراح يضــغط زغبــه الاصفر على خده المتورد ، ورأيتــه يزحف فى القش ونسيج العنكبوت ، وفى الغرف العليــا المظلمة فى الحظيرة ليعثر على المــكان الذى خبأت فيــه القطة صغارها .. وشاهدته يذهب الى فراشه مع كلبه وهما متجاوران انفا لانف ، وكأنه مصمم على بقـــاء الحب بجواره طوال الليل .

هل هناك درس يتعلمه الصــغير أفضل من أن يحب وأن يكون محبوبا ؟ وبماذا يستطيع الآباء أن يزهوا أكثر من اعتقـــادهم بأن حبهــم هو كل ما يحتاج اليه الطفل ، وأنهم هم من يحتاج الطفل الى أن يحب ؟ .. ولم

يكن الحب وحده هو الدرس الذى علمته هذه المزرعة غير العملية لولدى .. لقد تعلم الثقة أيضا . وربما كانت هناك صلة بينهما : فلعل الثقة تأتى من الحب .

ان لدينا فى مراعينا فرسا بلجيكية وزنها ٩٠٠ كيلو جرام . واذا لم تكن قد شاهدت دابة بهذا الحجم ، فسيصعب عليك أن تتصور كيف يمتلىء جلد داخله جواد بهذا القدر من الضخامة حتى ان الانسان كثيرا مايحتاج الى سلم متنقل لامتطاء صهوته . ومع ذلك فقد تسلق هذا الصبى فى يوم ظن فيه أنه ليس هناك من يراه ، بوابة المرعى ، وطوح بنفسه فوقها ، وحملته الفرس فى نزهة داخل الحقل ثم عادت به الى نفس البوابة .. مع أنها لم تكن ملجمة .. وترجل «بارى» عنها بنفس السهولة التى امتطاها بها ، ولم يظن ان المغامرة جديرة بأن تذكر ، وما كنت لادرى بأمرها لولا أنى كنت اطل من النافذة مصادفة وفى الوقت المناسب .

لقد تعلم هذه الثقة فى سن مبكرة ، وقد حدث ذات مرة وهو فى الرابعة من عمره ، أن أحضرنا اغنامنا الى الحظيرة لفحص بعض الرقع المعدنية التى توضع فى آذانها ، ووقف بارى فى الممر ليرقبها . وهربت نعجة عنيدة ، واتجهت رأسا الى هذا الممر وطرحته ارضا وسارت فوقه .. واذا كنت تعرف الاغنام استطعت أن تعرف الباقى ، فان على كل حيوان فى القطيع أن يفعل نفس الشىء وسارت فوقه خمسون رأسا من الاغنام وهو ملقى هناك .. ولو كان اى طفل آخر مكانه لاصيب بالهستيريا ، ولكن بارى لم يحدث له ذلك ، اذ بعد أن تبع آخر راس أثر القائد ، نهض واقفا على قدميه وقال : « أبى ! لقد مرت فوقى الاغنام كلها .. عليها اللعنة ! » .

وقد تقول لى أن ثقة كهذه ستجعله يتمادى فى الاعتداد بنفسه يوما ما ، وأنا أيضا ، قد أخشى ذلك ، لولا انه تعلم أيضا أن يتساءل .. وليست هناك حدود للتساؤل بالنسبة لغلام المزرعة .. انه يتساءل عن الخفقات القرمزية الصغيرة فى خيشوم السمكة ، والفقاعات الصفراء التى تصنعها ضفدعة الشجر فى حلقها عندما تستعد للنقيق . وأضواء ذيول الفراشات التى يصطادها من الحشائش الطويلة ليلا ، ويأخذها فى قدر صغيرة معه الى الفراش .

وهل هناك اى مكان فى الكون الذى خلقه الله تبدأ فيه اسئلة صبى صغير

فى مثل هذا العمر المبكر ، وتذهب الى مثل هذا المدى البعيد ، كما تبـدأ وتذهب فى مزرعة ؟ .. لمـاذا تضع البقرة لسانها فوق أنفها يا أبى ؟ لماذا لا يبصبص الكلب بذنبه الى أعلى والى أسفل فى بعض الاحيان يا أبى ؟ ماهو مدى ارتفاع السماء ؟ انك لاتستطيع ان ترفع العالم ، ما دمت مضطرا لان تقف فوق .. هل تستطيع يا أبى ؟ لمـاذا تثقب بطارية السيارة بنطلونك عندما تجلس عليها ؟ .

أن بعضكم يشـعر بالقلق من أن يحرم هذا القدر الـكبير من الحرية وهـذا القدر الضـئيل من الحدود الصبى من درس النظام ولـكن حياة ابنى لم تكن كلها شـعرا . لقد تعلم وهو فى السادسـة معنى العمل .. انه يعرف معنى العـرق وحك جلده مع اخوته فى التبن ، وكان عليـه أن يتعلم مكافحة الاشـجار الشـائكة ، والذباب الاسـود ليقطف نصيبه من التوت .. ان لديه دجاجا ليطعمه وعصارة يجمعها ، ولديه حشـائش لبجزها .

وعندما تحين الفرصة فانه لايزال يجد وقتاً (للشـقاوة) وان يعاقبَ عليها ، وما زلت اذكر تلك الليـلة فى الشتاء الماضى ، عنـدما لم يفلح أى قدر من الحكمة أو التهـديد فى منع « بارى » عن الجرى فى أنحاء حجرة الاسـتقبال كما لو كان جوادا . . وأمرته قائلا : « كف عن ذلك فوراً ، والا ألقيت بك أمام الباب الخارجى ! » وكان ذلك وعدا ممتعـاً ، اذ أسرع الجواد المنطلق بأسرع من ذى قبل . وأنذرته مرتين أخريين ، وعنـدئذ حملته وهو يركل بقـدميه ويصيح الى خارج باب المنزل وألقيت به فوق أقرب كوم جليدى .

وكانت النتيجـة مثيرة ، لقـد اصبحت فجـأة فى نظر بقيـة أفراد الاسرة وفى نظر الصبى أيضـاً أحط أنواع الحيـوانات . . وقالت لى زوجتى فى الصباح التالى « ما كنت لتجرؤ على فعل أمر كهذا فى المدينة والا اطلقوا البوليس فى أثرك ! »

ومن المرجح أن هذا صحيح تماماً ولـكن كان يكفينى أن أتذكـر كيف أن بارى بعـد أن صب على جام غضـبه ، قـد جلس فوق ركبتى وطـوقنى بذراعيـه الى اقصى ما يستطيع ثم استغرق فى النوم .. وما هى فائدة محـاولة القول للام ان هذا شجار رجل ويجب أن يسويه الرجل بطريقته الخاصـة ! ؟

والآن ، يابنى ، لقـد انتهت الايام

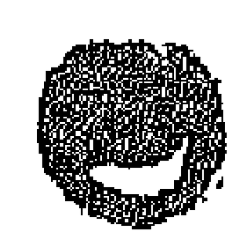
التى كنت فيها صغيرا . وأتخيل أن امك ستبكى قليلا عندما يسير أوتوبيس المدرسة فى الطريق ، ولكن ليس من المفروض أن يفعل الاب شيئاً كهذا ، وانما يستطيع فقط أن يستسلم لبعض الافكار فى منتصف الليل عندما لا يكون معه أحد

انك ستترك عالم الرجال والحيوانات الصاخب ، لتذهب الى المدرسة وستقوم سيدة لطيفة لا تعرف أى طرف من أطراف البقرة ينهض أولا ، بتعليمك أن تكون صالحا وتتهذب لغتك ، وستقول لك ان ما تصر هى عليه ، هو أهم شىء بالنسبة لصبى فى مثل سنك أن يعرفه . . وستذهب على مر السنين الى سيدات أخريات سيتابعن هذه العملية أكثر وأكثر ، ويضفن اليها حقائق وحقائق وحقائق

وسيظن معلموك وأمك اننى من اصحاب البدع بسبب قولى هذا يا بارى ، ولكنى لا أبالى كثيرا بمدى ارتفاع أكداس حقائقك . ولكنى ارجو فقط ان أعوام تكديس الحقائق الضرورية هذه لن تفقدك شيئاً من التربية التى حصلت عليها فعلا .

ان أى شاعر حكيم ، وأى واعظ قدير ، أو أى رجل ممن ألهبوا العالم بأفكارهم العظيمة ، سيقول لك مسرورا اذا استطاع — انه ليس هناك شىء يستطيع أن يتعلمه الانسان طوال حياته ، أثمن من الحب والثقة واحساس التساؤل المرتعش الذى تأخذه معك عندما تنطلق من زقاقى اليوم .

بقلم : جوردون جرين



موضع الاعجاب !

كانت الفتاة الحسناء فى النادى الليلى تضع سلسلة رفيعة حول عنقها تتدلى منها طائرة ذهبية صغيرة فوق صدرها شبه العارى .. ووقف شاب يحدق فيها فى ذهول .. واخيرا سالته الفتاة :

— هل اعجبتك طائرتى الصغيرة ؟

فاجاب الشاب قائلا :

— الحقيقة اننى لم اكن انظر اليها .. بل كنت معجبا بالمطار نفسه !



« ان كثيرا من قصور أوربا القديمة تقدم للسائحين مساكن فريدة فى نوعها بأسعار معقولة .. »

عش فى ضيافة التاريخ

فى الريف الفرنسى على مقربة من مدينة « ليون » ، يقوم أحد قصور القرن الخامس عشر ، هو « شاتو دى مونبالى » ، ويسيطر المبنى الحجرى الكبير بأسواره الشاهقه على المناظر الطبيعية المحيطة به . وعندما عرض القصر للبيع منذ خمس سنوات ، زاره مدير احدى المؤسسات الكيميائية ، وهناك رأى أمامه أطلالا دارسة . . الارضيات مليئة بالفجوات ، والنوافذ محطمة ، الفئران تعشش فى قاعة المآدب الكبرى ، والحدائق التى كانت يوما ما أنيقة جميلة ، أصبحت أدغالا مليئة بالاعشاب .. وكان الثمن

المطلوب هو عشرة آلاف دولار !

ويومئذ قال روجيه تريموليه : « ان الانسان لكى يشترى هذا المكان لابد أن يكون مخبولا » وحنت زوجته مهندسة الديكور رأسها مؤمنة على قوله .

ولكن الفرنسيين قوم لايمكن التنبؤ بما يفعلونه .. فقد ابتاع تريمولين القصر وكرس هو وزوجته كل وقتهما وجهدهما لاصلاحه وتنظيفه وطلائه .. كان لابد من استبدال الارضيات ، وتركيب مستلزمات السباكة .. وبعد عامين من اصلاحات شاقة ، فتحت البوابات الحديدية الكبرى للسائحين، فنال المكان حب كل من أقام به ..

ومنذ بضع سنوات ، واجهت أغلب قصور أوربا التاريخية التى نجت من قنابل الحرب مستقبلا مشكوكا فيه . فقد أدت الضرائب المرتفعة وتكاليف الصيانة الهائلة الى تحويل الكثير منها الى ملاجىء للايتام ومستشفيات ودور للاستجمام ، بينما أصبح غيرها أطلالا أو استخدمت أبنية للمزارع أما الان فان فكرة تقديم مساكن ملكية للسائحين قد أعادت عشرات من الاطلال القديمة الى بهائها التاريخى، وأتاحت للسائحين المحظوظين أن يرسلوا بطاقات بريد يقولون فيها : « اننى اقضى وقتا رائعا . وددت لو كنت معى هنا .. فى قصرى ! »

ومنذ ٣٥ عاما كان «بيرج شنلنبرج» القصر الاسطورى الذى يتربع على قمة جبل خارج بلدة « أتندورن » الالمانية أطلالا بلا سقف ، ثم حصل نوربرت بلزنج الذى نشأ فى ظلالها ، على ترخيص من صاحبها الكونت فون فورستنبرج لاصلاحها قليلا ، وفتح مقهى فى القلعة ، وقد تقاطر عليها الكثيرون من الزبائن الى حد جعله يعد غرفا قليلة للضيوف الذين يقضون ليلة فى القصر ... واليوم تزدهر حدائق شنلنبرج القديمة ، وتزين طنافس جوبلان قاعدة المائدة، ولم يحدث أن ازدحم المكان منذ حرب الثلاثين عاما كما يزدحم الآن .

وقال واحد من الضيوف المبتهجين: « هذا أفضل من زيارة المتاحف .. هنا تعيش مع التاريخ »

وفى فرنسا وحدها أكثر من ٥٠ قصرا تحولت الى فنادق ... وقد قررت مدام لابوسكين الارملة التى تملك قصر « ميركويه » ذا البرجين ـ وهو من القرن السابع عشر ـ ان تجد وسيلة لاصلاح القصر وصيانته بعد الحرب ، وقد استطاعت بالف دولار فقط أن تحيل « ميركويه » الى

فنـدق • وأقبـل زبائنهـــا الاولون وساعدوا فى اعداد الحديقة وغيرهامن الاعمـال المنزليـة الصغـيرة ، وقـد اسـتغلت أرباحهـا فى المـزيد من الاصلاحات ، وقد عاد قصر ميركوزيه الى الحياة شيئا فشيئا ..

أما قصور اسبانيا التاريخية، فقد كانت الحكومة هىالسباقة الىتحويلها لفنادق ، كقصر « بارادور ناسيونال دى سان فرنشيكو » فى غرناطة ويعد من أهم آثار اسبانيا ، وفى داخلقصر « الحمراء » الاسطورى ـ هذا الدير المغربى الذى تحول الى قصر ـ يتمتع السائحون منذ عام ١٩٤٥ بتغـريد البلابل وحدائق الياسمين •

وفى «سنتياجو دى كومبومستيلا» حيث مزار القديس جيمس الحوارى، يوجد قصر من القرن السادس عشر يسمى « هوستال دى لوس رايس كاثوليكوس» وقد بناه الملك فرديناند وايزابيلا بعـد رحيل كولومبوس الى الغرب ببضع سنين •• وقد استخدم كدار ضيافة للحجاج المتنقلين ولكن سانتياجو وقصرها مالبثا ان اضمحل شأنهما بعد أن تحول الحجاج الىروما وبيت المقدس

وفى مطلع القرنالماضى ، استثمرت جماعة من رجال الصـناعه الاسبـان أكثر من مليونينمن الدولاراتلاصلاح القصر ، وعندئذ قفز معدل السـياحه السنوى فى سانتياجو من ١٠ آلاف الى ٦٠ ألف زائر

وفى بريطانيا ، فتح دوق بدفورد أبواب قصر أجدادهالاسطورى«وبيرن آبى » على مصراعيه لابناء الشعب ممن يملكون نقودا •• وهذا الدير السابق الذى زاره يوما الملوك امثـال وليم ومارى والملكة فيكتوريا ، يفخر اليوم بحديقـة حيوان خاصـة للاطفـال ، وأطباق ذهبية للعشاء ، وبهمجموعات مناللوحات الفنية تساوىستةملايين دولار

والنمسا وايرلندا مرصعتان كذلك بالقصـور التى تحولت الى فنـادق ، بعضها فخم ، والبعضالآخر متواضع فى وسائل الراحة • وتتكلف الاقامـة الكاملة فيها مالا يزيد على خمســة دولارات فى اليوموفقا للمكان والموسم والتسهيلاتالمتاحة،ويتراوحمتوسط الاسعار بين ٦ و ١٢ دولارا للغرفـة الواحدة وقل أن تزيد على ما يدفعه السائح فى فندق من نفس المرتبة ، ماعدا (وبيرن آبى) حيث تدفع١٤٧ دولارا لقضاء ليلة (وتستطيعالحصول على معلومات مذهلة عن فنادق القصور فى أية دوله أوربية من وكالات السفر

أو مكاتب السياحة الوطنية المناسبة)

ولا يمكنك بطبيعة الحال أن تحول قصرا الى فندق بمجرد عصا سحرية ، فالسباكة مشكلة نظرا للجدران المحصنة التى قد يصل سمك بعضها الى ١٠ أقدام وتتحدى اختراق أنابيب الماء لها، كما ان التدفئة المركزية تتكلف مبالغ ضخمة فى قصر كبير من الاحجار القديمة •• والسقوف مشكلة أخرى، فالسقف الجديد من القرميد لقصر « مونبالى » مثلا لو كان لازما فسيتكلف ٣٠٠ ألف دولار

ولكن للقصور أيضا مزايا طبيعية •• فالجدران السميكة تجعلها مكيفة الهواء ذاتيا ، وأماكنها البعيدة عن الطرف ، والتى اختيرت أصلا لجمال الطبيعة والدفاع ، تكسبها جوا سلميا رقيقا • وكثيرا ماتستخدم المرافق التى عفى عليها الزمن بطريقة بارعة ، ففى قصر مونبالى حمام جميل للخيول من القرن الثامن عشر ، يستخدم اليوم كحمام للسباحة ، والجب يصبح ثلاجة رائعة للتخزين

ان أوربا تعرض اليوم مساكن فى حوالى ٢٠٠ قصر وقلعة ، وسوف يضمن السائح الشاعرى الخيال فى أى منها الحصول على صورة رائعة للماضى

بقلم ليديا الوراس



لنصبغ الكلب باللون الاحمر !

بعد ان اتخذت الترتيبات لرسم صورة زيتية لمسز جريس كوليدج قرينة الرئيس الامريكى الاسبق لتعلق فى القاعة الصينية بالبيت الابيض ، اقترح الرسام أن ترتدى جريس ثوبا أحمر اللون ، ليبدو التباين بينه وبين كلبها الابيض .

ولكن الرئيس كوليدج أصر على ان ترتدى ثوبا من الحرير الابيض المشجر كان يفضله كثيرا .. وقال فى لهجة جدية .

ــ انها تستطيع ان ترتدى ثوبا أبيض ،وتصبغ الكلب باللون الاحمر !

سؤال !

قالت المراهقة لامها :

ــ أماه هل تظنين أن الفتاة يجب أن تسمح للفتى ، فى موعدهما الاول ، أن يترك لها واجبه المدرسى لكى تؤديه نيابة عنه ؟

« ان مرتكبى جرائم العنف كثيرا ما يكررون (جرائمهم ، وأغلبهم تبدو عليه علامات) تحذير كافية للكشف عن حقيقته » ..

خطر مطلق السراح

ذلك يوم عيد الميلاد فى عام ١٩٦٠ ، وكانت لدينا احدى صديقات ابنتنا المراهقة لمشاهدة هدايا العيد ، ثم دق جرس التليفون وسمعنا أم الفتاة تقول :

« هناك مخبول يعدو فى أرجاء منطقتنا وهو يطلق النار على الناس ويلقى عليهم احماضا . لقد اردت فقط ان اطمئن الى انكم جميعا على ما يرام » .

وكان المخبول ويدعى « لورانس موزر » قد قتل لتوه ابنتيه ، وأحدث عاهة لزوجته وثلاثة أشخاص آخرين بما ألقاه عليهم من احماض ، واطلق الرصاص على شخص آخر ، وبعد ساعة كان قد قتل نفسه بمسدسه !

وبلدتنا « ستامفورد » بولاية كونكتيكت لا يحدث بها من الجرائم وحوادث العنف اكثر مما يحدث فى المدن التى تماثلها حجما .. ومع ذلك فقد سادها الرعب مرتين خلال ستة شهور بسبب مجرمين عنيفين ، كان يجب الا يتركا مطلقى السراح ..

ففى خلال صيف ١٩٦٠ أجر بعض اصدقائنا غرفة لعامل فنى شاب دمث الخلق يعمل فى احد المستشفيات . وفى شهر يوليو اعتقل بعد ان قتل ديفيد تروى ضابط البوليس فى ستامفورد خلال حادث سرقة بالاكراه فى احدى الحانات . وكان اصدقاؤنا اكثر الناس دهشة لذلك .

ولكنهم لو عرفوا المزيد عنه لما دهشوا .. فقد كان القاتل «جوزيف دى سالفو » دائم المشكلات مع القانون منذ سرق نقودا من احد باعة الصحف وهو فى الثامنة من عمره .. وفى عام ١٩٤٢ أرسل الى اصلاحية للتدريب تابعة لولاية ايلنوى ، وكانت سنه يومئذ ١٣

عاما ثم افرج عنه تحت شرط فى عام ١٩٤٤ . وعاد مرة أخرى فى ١٩٤٥ . ثم افرج عنه مرة ثانية افراجا شرطيا فى سنة ١٩٤٦ .. وسجن من جديد ، وبعد خمس سنوات اطلق النار على احد عمد منطقة شيكاغو فى حادث سرقة ، وحكم عليه بالسجن فترة تتراوح بين ١٠ و ٧٠ عاما . وبعد ثمانية أعوام ونصف عام ، أفرج عنه تحت شرط وجاء الى كونكتيكت .. وفى اثناء محاكمته على قتل الضابط تروى ، انتحر .

أما لورنس موزر ــ قاتل عيد الميلاد ــ فكان شيئا آخر .. كان يعيش فى منزل جذاب من طابقين فى حى طيب من ستامفورد ، وكان جيرانه يعتبرونه انسانا مشاغبا دموى المزاج وكان يثير الجدل فى الحفلات ، ويتسبب فى مشادات خلال اجتماعات مجالس الآباء بالمدارس .. كان يطعم الطيور ، ثم يطلق عليها النار ! .. وكان يمطر بناته واطفال الجيران بخرطوش الطيور أثناء لعبهم فى النهر خلف منزله ، ويغيظ بناته بلوى أذرعهن ، فاذا بكت احداهن وصفها بالجبن !

وفى نوفمبر ١٩٦٠ حاول ان يخنق زوجته ، فانتقلت للعيش فى غرفة مفروشة والح عليه أحد رجال الدين ان يذهب الى طبيب عقلى ولكنه رفض .. وقبل عيد الميلاد باسبوع ، اتصل قسيس آخر بمسز موزر وقال لها : « كنت أتحدث الى زوجك منذ قليل .. هل تعرفين انه مخبول ؟ » .

لقد كانت نوبة جنون لورانس موزر القاتلة مادة مروعة لقراء الصحف فى اليوم التالى لعيد الميلاد .. ولكن الصدمة الحقيقية لم تحدث الا بعد ذلك ، اذ انه بعد ان قتل ابنتيه عرف انه سبق ان امضى ٧ سنوات فى سجن سنج سنج لقتله شقيق زوجته الاولى فى ظروف مخيفة مماثلة قبل ذلك بثلاثين عاما .

ان هناك حقيقتين تبرزان فى اية دراسة لمرتكبى جرائم العنف هما :

(١) انه من المؤكد ان بعضهم سوف تتكرر جرائمه .

(٢) ان اغلبهم يكشف عن علامات تحذير يستطيع المراقبون المدربون اكتشافها .

فلا شك ان قسوة لورانس موزر حيال الطيور ، وعدائه لجيرانه ، واعتداءاته السابقة على زوجته كان يجب ان تنبه البعض الى حقيقته ، فهى « علامة شريرة جدا » كما يسميها الدكتور مانفريد جاتماشر كبير اطباء

المحكمة العليا فى بلتيمور .

وهناك معيار واحد لمعاملة المجرم ، وهو مدى خطره على المجتمع ، وهى مسألة أهم من مدى ضخامة جرمه أو صغره . ويقول الدكتــور برنارد ديامونك عضو لجان كاليفورنيا لبحث « مشكلات الجنون ومرتكبى الجرائم » ان كثيرا من جرائم القتل والاغتصاب تحدث تحت ظروف انفعال شديد ، وقد لاتتكرر هذه الظروف ، ولكن المجرم يمكن اطلاق سراحه بعد علاج قصير نسبيا وبرنامج خاص للتأهيل . . وهناك اشخاص آخرون لديهم مثــل هذه الحوافز العدوانيــة المتغلغلة فى أعمـــاقهم ، بحيث لا يمــكن اطلاق سراحهم بأمان . ويمكن التمييز بين الفريقين عادة خــلال فترة طويلة من المراقبة . وينتهى الدكتور دياموند الى القول بأن المسجونين قل ان تطبق عليهم مثل هذه المراقبة الطبية لسوء الحــظ .

ان كل الخبراء متفقون على انك لا تستطيع ان تبقى كل مجــرم فى السجن مدى الحياة ، أو كل مريض عقلى فى المستشفى الى الابد . ولكن المجتمع كذلك لا يستطيع ان يحتمل المخاطرة باطلاق سراح المجرمين دون ضمانات ضد ارتكابهم جرائم جديدة .

وهناك حــل لذلك ، وهو الحكم غير المحدد الامــد ، مع حــدين أدنى واقصى تقررهما المحكمة . ومنــذ عام ١٩٣٦ صدرت احكام من هذا النــوع على كل الاشخاص الذين حكم عليهم بالسجن فى ولاية نيويورك . ومثــل هؤلاء المسجونين يمكن الافراج عنهم تحت شرط ، بعد اتمام الحد الادنى لمــدة الحكم ، ويقتطع بعض الوقت لحسن السلوك ، والعمــــل عن طيب خاطر ، ولكنهم يعودون الى السجن فى أى وقت الى ان تنتهى فترة الحــد الاقصى للحكم .

ويعتقد بعض علماء الاجــرام ان الحل لذلك هو الحكم غــير المحدد كليـــة على مرتكبى جرائم العنف الشنيعة . وبمقتضى قانون صــدر بنيويورك فى عام ١٩٥٠ يمكن الحكم على مرتكبى انواع معينة من جرائم الجنس بالسجن من يوم واحد الى مدى الحياة . وفى أثناء فترة السجن يجب ان يجرى فحص عقلى ونفسانى للسجن مرة كل ٦ شــهور ، ويمكن الافراج عنه شرطيا فى اى وقت ، ولكن بعد ان يعطى شهادة بسلامة صحته العقلية . كما يمكن اعادته الى السجن اذا انتهك قواعد الافراج عنه ، أو تبين أنه ينزلق ثانية الى الجريمة .

ولكن على الرغم من انه كان هناك ٤٠ الف متهم بجرائم جنسية في الولاية منذ سنة ١٩٥٠ ، فان هذا القانون لم يطبق الا قليلا . وبين الـ٢٤٣ مجرما الذين حكم عليهم بمقتضى القانون خلال عام ١٩٦٠ ، اطلق سراح ١١٥ منهم بالافراج الشرطي ، ولم يعد الى السجن غير ١٥ لانتهاك شروط الافراج أو ارتكاب جريمة جديدة .

ولعل أكثر الحلول احتمالا للنجاح ، هو اقتراح الدكتور فيرنون فوكس رئيس قسم علم الاجرام واصلاح المجرمين بجامعة ولاية فلوريدا ، ويتطلب هذا الاقتراح اجراء تشخيص طبي لكل المسجونين الذين يقضون أحكاما في السجن لجرائم عنف ، على أن يكون التشخيص كاملا قدر الاستطاعة ، ويقوم به طبيب عقلي وآخر نفساني ومشرف اجتماعي خلال الثلاثين يوما السابقة لاطلاق سراح السجين ، وتجرى سلسلة من الاختبارات النفسية لكل سجين سيفرج عنه قريبا تحت شرط ، والسجين الذى تشير اختباراته الى ضرورة متابعة حالته العقلية يمكن مراقبته عن طريق نظام الافراج الشرطي ، مدى الحياة اذا لزم الامر .

ان المشكلة ليست هينة ، وهى تتطلب مالا لايجاد الاطباء العقليين والنفسيين والمشرفين الاجتماعيين اللازمين لاداء هذا العمل ، ولكن هذه النفقات افضل من المخاطرة بوجود موزر آخر في البيت المجاور ، أو «دى سالفو» آخر في الدور العلوى .

ملخصة عن ليديز هوم جورنال بقلم :روبرت كروسلي



هـــدية !

فحص الجراح فم صديقى بدقة . ثم قال له ان عملية صغيرة تكفى لشفائه من مرضه .. ثم ساله عما اذا كان يجب أن تجرى له العملية فورا .. وهنا قال صديقى :

ـ هل ستؤثر هذه العملية على هوايتى ؟

فساله الدكتور فى دهشة :

ـ وما هى هوايتك ؟

فاجاب صديقى :

ـ ادخار المال !

« كم من نكبات الحياة وسوء الحظ
فيها كانت مجرد اساءة للتوقيت »

اعرف اللحظة المناسبة

لن انسى حديثا لى مع الممثل العجوز العظيم « تشارلز كوبيرن » الذى مات منذ وقت غير طويل .. لقد سألته يومئذ جملة اسئلة : ما الذى يحتاج اليه الانسان لكى يمضى قدما فى الحياة ؟ الذكاء ؟ الطاقة ؟ التعليم ؟

وهز رأسه قائلا : « هذه الاشياء تساعد على ذلك . ولكن هناك شيئا اعتبره أكثر أهمية وهو : معرفة اللحظة المناسبة »

وأذكر اننى حملقت فيه والقلم فى يدى معد للكتابة وقلت : « أية لحظة »

وقال : « اللحظة التى تتصرف فيها أو لا تتصرف .. اللحظة التى تتكلم فيها أو تصمت . ان التوقيت عامل مهم جدا على المسرح كما يعلم كل ممثل ، وأعتقد أنه مفتاح الحياة أيضا . فاذا استطعت أن تجيد معرفة اللحظة المناسبة ، فى زواجك وعملك ، وفى علاقتك بالآخرين ، فلن يكون عليك أن تسعى وراء السعادة والنجاح ، بل انهما سوف يدخلان من بابك الامامى مباشرة ! »

وكان الممثل العجوز على حق ، فأنت اذا استطعت أن تعرف اللحظة المناسبة عندما تحين ، وتتصرف قبل أن تفلت منك فان مشكلات الحياة تصبح مبسطة الى حد كبير .. ان الناس الذين تتكرر مواجهتهم للفشل تثبط هممهم نتيجة لما يبدو أنه عالم يعاديهم دون هوادة . والشيء الذى لا يدركونه ، هو أنهم المرة بعد المرة ، يبذلون جهدا صائبا ، ولكن فى اللحظة غير المناسبة .

ولقد سمعت منذ أيام قاضى احدى محاكم الاحوال الشخصية يقول : « لو ان هؤلاء الازواج المتشاجرين أدركوا فقط أن أوقاتا تكون فيها قابلية الشخص للانفعال منخفضة ، وأوقاتا لا يستطيع فيها الشخص أن يتحمل المضايقة أو النقد ــ أو حتى

النصيحة الطيبة ! ولو أن المتزوجين كلفوا أنفسهم عناء دراسة نفسية بعضهم البعض ، ومعرفة متى يعلنون شكواهم ، فان نسبة الطلاق سوف تنخفض بمقدار النصف ! »

كان القاضى يقول ما سبق ان قاله تشارلز كوبرن : « اعرف اللحظة » . لقد سألت زوجتى ذات مرة ، وأنا فى حالة شعور بالندم ، أى أخطائى الصغرى ضايقتها أكثر من غيرها ؟ فقالت على الفور : « ميلك للانتظار حتى نصبح على وشك دخول احدى الحفلات ، قبل أن تقول لى أن شعرى مشوش ، أو أن فستانى لا يبدو لائقا تماما . »

ان السلوك الطيب ليس فى الغالب غير التوقيت المناسب . فما الذى يثير ضيقك أكثر من أن تقاطع وسط قصة تحكيها ؟ ومن الذى لم يشعر أنه وقع فى فخ يبدو مؤبدا ، بسبب شخص ثقيل لا يعرف متى ينصرف ؟

والتوقيت المناسب يعنى فى بعض الأحيان عمل أشياء غير متوقعة . كان احد أطباء الريف الذى رتب عملية تبنى طفل لزوجين بلا أطفال يقوم ببعض الزيارات مع زوجته فى وقت متأخر من الليل ، وفجأة قال الطبيب « ان أوراق التبنى كلها جاهزة .. هيا نذهب الى المستشفى ونأخذ الطفل لروث وكينيث » .

وصاحت الزوجة : « فى هذه الساعة ؟ لماذا ؟ انهما لا يتوقعان الحصول على الطفل قبل بضعة أيام ، وسوف يفزعان فزعا شديدا » .

فقال الطبيب : « كلا ! ان للاطفال الجدد طريقة فى الوصول فى وقت متأخر من الليل ، والآباء والأمهات الذين ينجبون لأول مرة يساورهم شعور بالخوف الشديد ، ومن ثم فان ذلك سيهيىء بداية طبيعية سليمة . دعينا نفعلها ! »

وهكذا « ولد » الطفل فى منتصف الليل ، واضطرب الوالدان واستبد بهما التأثر ، وكانت فعلا بداية لاتنسى

ولقد ظللت أعتقد فترة طويلة أن اختيار الوقت المناسب موهبة .. شىء تولد به ، كالاذن الموسيقية . ولكننى ما لبثت تدريجا ، وبمراقبة الناس الذين يبدون وكأنهم يتمتعون بنعمة هذه الموهبة ، أن أدركت أنها مهارة يمكن أن يكتسبها أى انسان يعنى بأن يحاول ذلك . ولكى تجيد فن اختيار الوقت المناسب ، لاتنس هذه المقتضيات الخمسة :

اولا : اذكر دائما مدى تأثير التوقيت الحاسم فى المسائل الانسانية

وكيف كانت بصيرة شكسبير صادقة عندما كتب يقول : « هناك تيار مد فى شئون الناس ، اذا استغل وهو فى حالة فيضان ، فانه يؤدى الى الثروة » . وما أن تدرك أهمية « معرفة اللحظة المناسبة » حتى تكون قد اتخذت الخطوة الاولى نحو اكتساب القدرة على اغتنامها .

ثانيا : اعقد ميثاقا مع نفسك (ميثاقا سوف تنتهكه بلا شك فى بعض الاوقات) بألا تتصرف أو تتكلم بدافع من دوامات الغضب أو الخوف أو الالم ، أو الغيرة أو الاستياء . ان هذه العراقيل الانفعالية يمكن أن تحطم أكثر أنظمة التوقيت المناسب اعدادا . لقد فقدت أعصابى ذات مرة فى اجتماع عاصف وقلت بعض الاشياء فى خشونة وسخرية . وسرعان ما هزم الاقتراح الذى كنت أؤيده . ولم يقل أبى الذى كان هناك شيئا ، ولكننى وجدت على وسادتى فى تلك الليلة عبارة لأرسطو تقول : « ان أى انسان يمكن أن يغضب ــ فهذا أمر سهل ، اما أن تغضب مع الشخص المناسب ، والى الحد المناسب ، وفى الوقت المناسب وللغرض المناسب ، وبالطريقة المناسبة ــ فهذا أمر ليس فى مقدور كل انسان ، وليس يسيرا ! »

ثالثا : اجعل قدرتك على التوقع أكثر حدة : أن المستقبل ليس كتابا مغلقا ، والكثير مما سيحدث يتحدد بما يحدث الآن . ومع ذلك فان القليلين من الناس هم الذين يستطيعون أن يدفعوا بأنفسهم الى ما وراء الحاضر ، وأن يقيسوا احتمالات المستقبل ويتصرفون طبقا لذلك .

ان هذه القدرة على التطلع الى الامام على درجة كبيرة من الاهمية فى العمل حتى أن كثيرا من الشركات تجعلها المحور الرئيسى فى التقدم فى العمل ، ولكنها بنفس القدر من الاهمية أيضا فى تدبير شئون المنزل . فهل سيكون يوم السبت يوما طيبا لرحلة الى الشاطىء ؟ من الافضل اعداد شرائح باردة وشطائر من الخبز احتياطيا . هل صحة حماتك الارملة بدات تعتل ؟ من الافضل ان تستعدى لاحتمال أن تنتقل للاقامة معكم أو توضع فى دار للرعاية .

ان فن التوقيت المناسب يشمل معرفة اللحظة التى يحول فيها التصرف الحالى دون وقوع المتاعب فى المستقبل او يكسب مزايا فى المستقبل .

رابعا : تعلم الصبر . ليس عليك

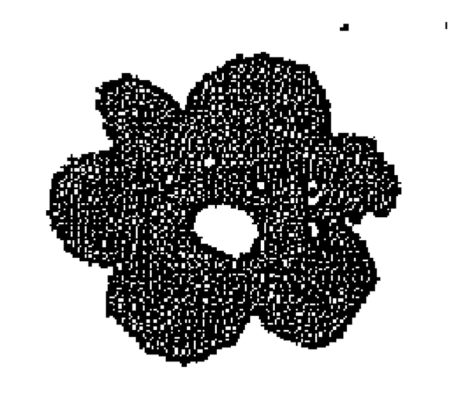
الا أن تؤمن مع ايمرسون بانه « اذا اسس الانسان المفرد نفسه على غرائزه التى لا تقهر وظل ملتزما بها، فان العالم سوف يأتى اليه » وليست هناك طريقة سهلة لاكتساب الصبر .. انه خليط من الحكمة وضبط النفس ، ولكن الانسان يجب أن يتعلم أن العمل السابق لأوانه يفسد دائما كل شيء .

والخطوة الاخيرة ـ وهى اصعبها ـ هى أن تتعلم كيف تخرج خارج نفسك . ان كل لحظة يشترك فيها كل مخلوق حى ، ولكن كل شخص يراها من وجهة نظر مختلفة . ومعرفة اللحظة المناسبة تتضمن عندئذ معرفة كيف تبدو هذه اللحظة حقا أمام الآخرين .

قالت لى محسنة كبيرة ، كيف انها ذات ليلة فى منتصف الشتاء كانت تقلب احدى المجلات عندما وقعت عيناها على رسم كاريكاتورى لسيدتين عجوزين فى ملابس مهلهلة ترتعد فرائصهما أمام نار خافتة . وكانت احداهما تسأل الاخرى «فيم تفكرين يا ماجى ؟ » واجابت الاخرى « فى الملابس الجميلة الدافئة التى ستعطينا اياها السيدات الغنيات فى الصيف القادم » .

ونظرت السيدة المحبة للخير التى تساعد المستشفيات وتتبرع بالكثير من الصدقات الى الرسم طويلا . واخيرا صعدت الى الطابق العلوى وفتحت صناديق الملابس ثم أعدت لفافات من ملابس دافئة لتوزيعها فى اليوم التالى . وصممت السيدة على اختيار الوقت الافضل لتقديم صدقتها ، بأن تعطيها كما قالت « للذين يحتاجون اليها الآن » .

بقلم : ارثر جوردون



مليونير يفضل أن تكون هديته نقودا !

علم المليونير جون روكفلر الصغير ان اسرته تعتزم مفاجأته بهدية فى عيد ميلاده عبارة عن قطار كهربائى ثمنه ٦٠٠٠ جنيه ، يستطيع ان يطوف به انحاء ضيعته .. وعندئذ قال لبعض اقاربه :

ـ اذا لم يكن هناك مانع عندكم ، فانني افضل ان تعطونى هذا المبلغ !

المبيدات الحشرية نعمة أم نقمة ؟

« يجب ألا نغل أيدى العلماء فى جهودهم لمواجهة أعظم تحد فى القرن العشرين .. لانتاج طعام يكفى عالما نصف سكانه جوعى »

فى كل عام ، ترش بكميات متزايدة مئات الملايين من الكيلوجرامات من السموم على الحدائق والحاصلات والغابات ، فى حرب كيماوية ضد حشود من الآفات التى تسلبنا طعامنا وتنشر الامراض بيننا .

ونحن نكسب هذه المعركة ، ويتحسن ماكلنا ، ونزداد صحة ! .. ولكن هل نحن معرضون لخطر خسارة الحرب ؟.. وهل نلوث عشنا ببراءة ، ونسمم أنفسنا واصدقاءنا من الحيوانات والطيور البرية ؟ .. يقول بعض العلماء محتجا ان الامر قد يكون كذلك بالضبط ، ولكن علماء كثيرين آخرين يسخرون من امثال تلك المخاوف ، ويعتبرونها مبالغة وتهويلا للخطر ، فى حين أننا نتجاهل الميزات الكثيرة التى تعود علينا من المبيدات الحشرية الكيمائية ..

ان صحة عائلاتنا ومواردنا من الطعام ـ كمية ونوعا وثمنا ـ يشملها هذا الجدل .. فأين هى الحقيقة ؟

هل المبيدات الحشرية ضرورية ؟

لقد اكتنفت أسراب الحشرات الانسان منذ عهود الانجيل الاولى ، وكانت الكارثة تاتى فوق أجنحتها .. وفى العقد الخامس من القرن الحالى دخلنا « العصر الكيميائى » وكان لمادة (د. د. ت) وحدها الفضل فى انقاذ خمسة ملايين من الارواح ، بالسيطرة على البعوض الذى ينقل الملاريا وبعد الحرب ، بدات المعامل فى اعداد ترسانة برمتها من الاسلحة الكيميائية لاستخدامها ضد الآفات التى تصيب النباتات والانسان على السواء ، وازداد حجم المبيعات من صناعة المبيدات الحشرية بسرعة ..

واكثر نقاد هذه المبيدات عنفا يتفقون على مضض ، بأنها ضرورية ولكن قلائل منا يدرك مدى اعتمادنا عليها .

فلولا المبيدات الحشرية ، لكانت الاطعمة توزع بالبطاقات ، واوقفت ربات الدور فى طابور لشراء أطعمة من نوع اقل مرتبة .. طماطم فاسدة، وبطاطس هزيلة ، وأذرة سكرية مليئة بالبثور نتيجة لثغرات الديدان .. وفى الولايات المتحدة مثلا ، تقدر وزارة الصحة أن ٣٠ ٪ من موارد البروتين فى البلاد ، وأكثر من ٨٠ ٪ من حاصلاتها الغنية بالفيتامين كان يمكن ان تفقد كما يقول الدكتور جورج ديكر رئيس قسم علم الحشرات بادارة التاريخ الطبيعى بايلنوى .

وحتى مع الرش الذى يجرى فى الوقت الحاضر ، فان الامر يتطلب ١٢٠ مليون فدان اخرى لتعويض الخسارة التى لاتزال الآفات تسببها فى الولايات المتحدة . ان الحشرات وحدها تقضى على انتاج مليون عامل زراعى . ويؤكد الدكتور ارنولد ليهمان رئيس قسم العقاقير والادوية بادارة « الاطعمة والعقاقير» الامريكية ان الولايات المتحدة لا تستطيع أن تطعم نفسها بدون مساعدة المواد الكيميائية .

وستزداد صورة العالم كآبة .. فان أحد المسئولين بمنظمة الاغذية والزراعة الدولية يقول فى صراحة « لولا المبيدات الحشرية لمات الملايين جوعا » .

وفى عام ١٩٦٢ رأينا آلافا من أطفال المدارس يكافحون حشودا من جيش الديدان الذى هدد بالقضاء على محصول مصر من الطعام والالياف، وكانت المعركة غير متكافئة الى حد يثير الاشفاق ، اذ كانت الملايين من البيض تفقس وتهاجم النبات فى شراهة مروعة ، باسرع مما يستطيع الاطفال أن ينقوا الدودة من النبات .

وقد أمكن تفادى المأساة عندما ارسلت من أمريكا الى مصر أكبر شحنة تجارية بالطائرات فى التاريخ، تنقل ٩٠٠ الف كيلو جرام من مبيد حشرى جديد ، واستطاع المزارع الواحد الذى يحمل رشاشة مليئة بهذا المبيد أن يقوم بما لم يستطع الف طفل أن يفعلوه .. فقد قضى على العدو بالمرور فوق حقله مرة واحدة . وقال وزير الزراعة فى الجمهورية العربية المتحدة « لولا

هذه الاداة المعجزة لكانت اصابتنا شديدة » .

ولا يمكن السيطرة على المرض البشرى بدون المواد الكيميائية . ويقول عالم الحشرات ديكر : « منذ قرون، كانت الحمى الصفراء والملاريا والتيفوس والطاعون الاسود، ومرض النوم ، وطائفة أخرى من الامراض التى تنقلها الحشرات عوامل مسيطرة فى عرقلة تقدم البشرية . وفى أغلب الحروب الكبرى فى التاريخ ، كانت خسائر الارواح التى تنسب لهذه الامراض أكثر جدا من تلك التى تسببها السهام والرصاصات وقنابل شرانبل ، وشظايا القنابل والغازات السامة مجتمعة ، لقد كانت المبيدات الحشرية الحديثة هى منقذة الملايين »

لماذا كل هذا الضجيج ؟ على الرغم من كل هذه الميزات التى لا جدال فيها ، فقد برز قلق متزايد فى انحاء البلاد حيال الامان الذى توفره المبيدات الحشرية ، وقد بدأته « راشل كارسون » بكتابها الذى أصدرته بعنوان « الربيع الصامت » ولقى رواجا عظيما فى عام ١٩٦٢ ، فقد أثارت فيه هذا السؤال الخطير : هل يقوم الانسان بتسميم بيئته ويقتل الطيور والحيوانات البرية ، ويحدث تغيرات وراثية غير مرغوب فيها فى الاجيال التى لم تولد بعد ، عن طريق الاهمال واستخدام المبيدات الحشرية بلا تمييز ؟

وطلب الناخبون فى الولايات الشرقية من أمريكا بأن يتوقف موظفو الولايات عن رش الغابات للسيطرة على حشرة « الفاشة الغجرية » . كما قام عشاق الطيور بمحاولات لانقاذ أشجار الدردار ، اذ أن الرش الذى قد ينقذ هذه الاشجار يمكن ان يقتل طائر « أبى الحن » . واراد أحد أصحاب الاراضى أن يرش البعوض ، ولكن جاره قال انه يخشى أن تقتل مادة (د.د.ت) الاسماك أيضا .

وقد عين الرئيس كنيدى لجنة من العلماء لتقدير حقيقة الخطر الذى يتعرض له الامريكيون وبعد شهور من المناقشات ، وكثير من الاختلافات بين أعضائها ، كتبت لجنة الرئيس فى تقريرها الذى قدمته فى مايو ١٩٦٣ ان فحصها للمبيدات الحشرية كشف عن فضائلها العظيمة ، وان كان مفترضا أن هناك مخاطر ظاهرة فى استخدامها .. ورأى العلماء ضرورة اجراء المزيد من البحث والمراقبة بصورة أكثر حزما .

وعقدت احدى لجان الكونجرس الفرعية اجتماعات طويلة لتقرير كيف تؤدى الهيئات الفيدراليه عملها حيال المبيدات الحشرية وتنظيمها ، وهل من الضرورى اصدار المزيد من القوانين المشددة.. وقدأدلى كثيرون من الشهود بآراء مختلفة ، وكان بينهم ممثلون للحكومة ودور الصناعة، وجمعيات الحياة البرية ، والزراعة والصحة .. ومن خلال أقوالهم برزت حقائق معينة أهمها :

المبيدات الحشرية سم : ان أغلب المبيدات سامة ، ولابد من معاملتها على هذا الاساس . فليس هناك أية سلطة مختصة قللت من خطر استخدام المواد الكيميائية دون اكتراث . وتزداد جملة حالات الوفاة التى تنسب الى المبيدات فى أمريكا من ٨٥ الى ١٦٠ حالة سنويا ، وكلها ناتجة عن استخدام المواد الكيميائية بطريقة غير سليمة ، وليس من بينها استهلاك الطعام الملوث .. وكان بعض الوفيات حوادث انتحار ، وأكثر من نصفها حوادث حصل فيها الاطفال على المادة السامة . أما حالات الوفاة الاخرى ، فقد أمكن اقتفاء أثرها الى استخدام المبيدات باهمال ، وعدم مراعاة التحذيرات التى كتبت على بطاقاتها .

المبيدات الحشرية موجودة فى طعامك : يدور الخوف الاكبر من وجود سموم المبيدات الحشرية فى الطعام ، فقد تبتلع كميات ضئيلة عندما تستخدم خضرا مزروعة فى حديقتك ، أو تقضم الفاكهة، وتشرب اللبن وتأكل الاسماك . ولكن الدكتور ميلارد بثيل مدير ادارة الصحة البيئية بالجمعية الطبية الامريكية يقول : « انه على الرغم من كل ماقيل ضمنا عن الضرر الناتج عن تناول رواسب كيميائية فى طعامك ، فانني لم أسمع مثالا واحدا عن حدوث ضرر منها للانسان »

وكانت هناك أنباء مخيفة تتهم مادة الـ د. د. ت بأنها مسئولة عن كل أنواع الامراض البشرية والفيروسات، وأعراض الاضطرابات النفسية والعصبية ، وشلل الاطفال ، والتهاب الكبد ، ومرض شرايين القلب ، والسرطان . ولكن الدكتور وايلاند هايز بمركز الامراض المعدية بادارة الصحة العامة باتلانتا يستبعد مثل هذه المزاعم ، ويقول « بعد سنوات من التحقيق أصبح من المستحيل تأييد الزعم بأن المبيدات الحشرية ــ اذا استخدمت بطريقة سليمة ــ

هى سبب أى مرض سواء للانسان أو الحيوان .

الحيـاة البرية أصيبت بالضرر : لقد وجدت ألوف من الطيور النافقة، والسناجب وغيرها من الحيوانات بعد أن قامت الطائرات بالتعفير للقضـاء على الخنافس اليابانية فى ست من ولايات الغرب الاوسط فى أمريكا . وبعد رش الغابة المحيـطة بحـدائق «بيلوستون» القومية بمادة «د.د.ت» لوقايتها ، أحصيت ٦٠٠ سمكة ميتة فى مسافة ٣٠٠ متر من الساحل . كما أدى رش أشـجار الدردار الى قتل كثير من طيور « أبى الحن » فى مدن الغرب الاوسط ، وقتلت طيور وزهور وأسماك وكابوريا وحشرات نافعة كثيرة عنـدما تم رش مادة (د. د. ت) فى زيت الوقود فوق بعض الغابات بالولايات الشرقيـة للسـيطرة على احـدى الحشرات الضارة .

ويقول الدكتور جـورج ولاس اخصائى علم الحيوان بمؤسسة كياوج « اذا استمر تنفيذ برامج القضـاء على الآفات كما وضعت مشروعاتها الحالية ، فسوف نشهد ابادة الحياة الحيوانية لا مثيل لها فى التاريخ وذلك فى عشر سنوات فقط » .

ولكن كثيرين من العلماء يرى أن مثل هذه التصريحات مبالغ فيها . ويشير الدكتور ديكر الى أن «المساحة التى تشملها هذه الخسائر صـغيرة الى حد لا يذكر ، فضلا عن ان الحياة البرية تعود بسرعة » .

ويخشى بعض المتحمسـين للحياة البرية أن يحدث الاستخدام المتواصل للمواد الكيميائية اخـلالا بالتوازن الطبيعى . ولكن تقرير لجنة الرئيس كنيدى يعترف بأن الانسان يخـل دائما بتوازن الطبيعة .. لمصلحته ويذكرنا الدكتور « بايرون شـو » مدير خدمة الابحاث الزراعية الامريكية بأنه فى ظل توازن الطبيعة، كان شمال أمريكا كله منذ ثلاثة قرون لا يكفل الا القوت الضئيل لأقل من مليون هندى أحمر .

البحث عن حـلول بديلة : يلقى أصحاب المصانع فى الوقت الحـالى كثيرا من الملايين فى الابحاث الخاصة بالمبيدات الحشرية ، سـعيا وراء مبيدات أكثر فاعلية وأمانا ، فهناك مثلا مبيد « ميركس » الذى يقضى على حشرة « النمل النارى » دون أن يضر بالحياة البرية ، وثمنه نصف ثمن مركب « هبتاكلور » الكيماوى الذى كان يستخدم من قبل كما أن

مركب « سيفين » يقتل حشرات أصبحت محصنة الآن ضد الد.د.ت وهو أقل سما من هذه المادة بالنسبة للبشر والحيوان .

وفى غضون ذلك ، يسير البحث قدما عن وسائل أخرى للسيطرة على الآفات فى جبهات كثيرة . ففى المعمل القومى ببروكهاتين فى لونج ايلاند ، تتعرض الوف من البذور الواردة من محطات التجارب الزراعية فى الولايات الامريكية والدول الاخرى للاشعاعات لاحداث تغييرات فيها على افل انتاج نباتات أكثر مقاومة للحشرات والامراض . ويواصل علماء الوراثة ارتياد الاركان البعيدة من العالم بحثا عن مادة نباتية ذات مقاومة خاصة

وتبذل الآن جهود متفرعة لاعداد مواد للقضاء على الحشرات بحيث تجمع بين المركب الكيميائى والبيولوجى ، فدودة القطن مثلا قد تتم ابادتها بتخريب شيطانى لحياتها الجنسية عن طريق استخدام واحد من خمسين مركبا كيميائيا تحدث فيها عقما وباستخدام مبدأ مماثل ، استطاع فريق للابحاث أن يمحو الدودة اللولبية فى الجنوب الشرقى لامريكا ، اذ تمت تربية ملايين من ذكور ذباب الدودة اللولبية فى الأسر ، ثم تعرضت لاشعاع من الكوبالت أحدث فيها عمقا ، وأطلق سراحها بعد ذلك لكى تتزاوج مع الاناث البرية ، ولما كان تزاوجها لا يتم الا مرة واحدة ، فان الاناث لا تنجب سلالة أخرى ، وهكذا يتلاشى تعداد ذبابة الدودة اللولبية.

والجنس هو الطعم الذى يأمل الباحثون التابعون لوزارة الزراعة الامريكية بجزيرة « روتا » فى المحيط الهادى أن يستأصلوا به ذبابة الفاكهة الشرقية التى تعد من أكثر حشرات العالم تدميرا ، اذ تستدرج الذكور قبل تزاوجها من مسافات بعيدة قد تصل الى نصف ميل ، الى مربعات صغيرة من ألواح ليفية عن طريق مادة كيميائية ذات جاذبية جنسية قوية ..

الفخ : ان الالواح الليفية مشبعة بمادة مبيدة قاتلة . والحشرات كالناس تتناقل المرض بالعدوى فيما بينها . ويعمل العلماء منذ العقد الرابع للقرن الحالى على استغلال هذا الضعف ، وقد وجد أن أكثر أمراض الحشرات تقلبا هو مرض « باسيلوس ثيرنجينسز » وهو يقتل ١٢٠ نوعا من الحشرات المختلفة ، بينها كثير من الديدان المخربة ، ولكنه

لا يؤذى الحشرات النافعة والحيوانات والاسماك والانسان .

وقالت راشل كارسون لاحدى لجان الكونجرس : « أرجو أن تقدموا تأييدا كاملا للابحاث الخاصة بهذه الوسائل الجديدة للسيطرد على الآفات ، والتى تقل فيها المركبات الكيميائية الى الحد الادنى ، أو تستبعد كلية .. »

بل ان كثيرين من المدافعين عن المبيدات الحشرية يتفقون على انه فى الوقت الذى يجب أن تبقى فيه المبيدات التقليدية باعتبارها السلاح الاول فى الوقت الحاضر ، فلابد من بذل المزيد من المال والجهد فى أبحاث أمراض الحشرات وطرق التعقيم ، وانتاج نباتات مقاومة للحشرات .

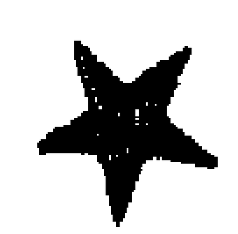
الى أين نتجه من هنا ؟ يوافق أغلب العلماء على الحاجة الى مزيد من التفتيش الدقيق للطعام ، ومزيد من الابحاث على الرواسب وآثارها البعيدة المدى على البشر ، ورقابة اكثر حزما على استخدام المواد الكيميائية ، ولا سيما عند رش المساحات الشاسعة .

ومن الامور المماثلة فى أهميتها ، أشياء معينة يجب ألا نفعلها فى غمرة الحماسة المؤقتة .. وهى :

١ — يجب ألا نضحى بالفوائد الثابتة من أجل مخاوف لم تثبت بعد

٢ — ان الاجراءات الرسمية العقيمة والتنظيم الصارم يجب ألا تغل أيدى علماء الابحاث الكيميائية ، الذين هم فى حاجة ماسة للمساعدة ، لمواجهة اكبر تحد فى القرن العشرين ، وهو انتاج طعام يكفى عالما نصف سكانه جوعى !

بقلم جون شروهم وكليف جالشو



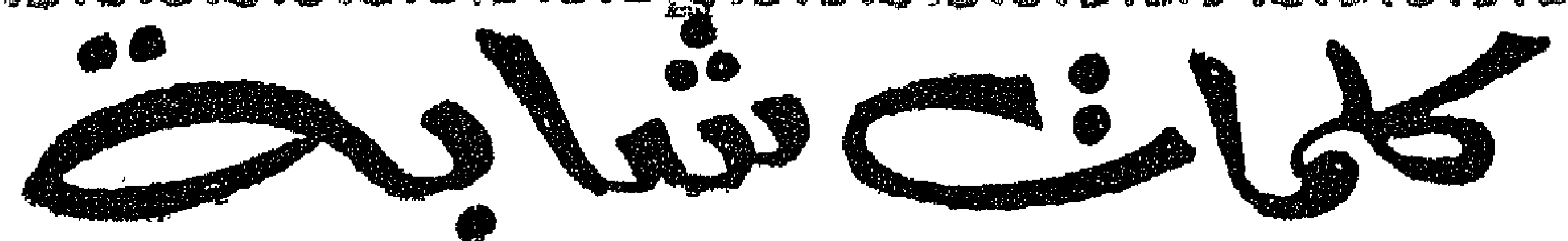
ود مقنع

كان جورج برنارد شو ، و ج. تشسترتون على خلاف دائما ، ولاسيما بالنسبة لتكوينهما البدنى ، فقد كان شو طويلا نحيلا ، وتشسترتون قصيرا بدينا .. وقد قال تشسترتون يوما فى شو :

— شو .. اذا نظروا اليك فلابد انهم سيعتقدون ان مجاعة قد اجتاحت انجلترا .

فاجاب شو :

— واذا نظروا اليك ، فسيعرفون سبب هذه المجاعة !



قال كانياما شيوم وزير التعليم فى نياسالاند :

« قبل أن نتولى حكم بلادنا كانوا يدرسون للاطفال ان ليفنجستون اكتشف نياسالاند .. وهذا هراء . فنحن الذين اكتشفنا ليفنجستون! »

***

ان الهدف الاول من التعليم ليس تعليمك كيف تكسب عيشك .. بل أن تجعل كل لقمة منه أحلى مذاقا .

***

لعل هناك خطيئة اساسية واحدة، هى نفاد الصبر .. فبسبب نفاد الصبر طردنا من الجنة ، وبسببه لا نستطيع أن نعود اليها ..

***

ربما كان التقدم قد سار يوما على ما يرام .. ولكنه مضى شوطا بعيدا جدا ..

***

من الافضل أن تصفر وأنت مار على المدافن من أن تغلق عينيك وتصرخ !

« اورفيل بريسكوت »

***

فى الوقت الذى تؤمن فيه أمى بالقاعدة الذهبية ، كانت تدافع أيضا عن مثل آخر تسميه القاعدة الحديدية وهو يقول : « لا تفعل للآخرين ما لا يحاولون أن يفعلوه لأنفسهم ! » .

***

قليلٌ من الادراك السليم .. وقليلٌ من التسامح ، وقليلٌ من المرح ، وسوف تدهش عندما ترى كيف استطعت أن تريح نفسك على ظهر هذا الكوكب ! .

سومرست موم

« تجربة جديدة فى بريطـانيا نجحت فى مســاعدة الـكثيرين على التخلص من التدخــين » ...

عيادات لمكافحة التدخين

منذ شـهور قلائل ، كنت انتمى الى ذلك الجنس اليائس من مدخنى السجائر ، الذين يريدون الاقلاع عنها ولكنهم لا يستطيعون ، وكنت فى حاجة ماسة الى المساعدة وقد وجدتها : لقد أنشأ أطباء بريطانيا اليوم فى تجربة فريدة فى نوعها ١٨ عيادة لمكافحة التدخين ، خمس منها فى لندن والباقى فى أنحاء البلاد ، وذلك لمساعدة المدخنين فى العثور على الوسائل للافلات من قبضة هذه العادة .

ولقد بدأ الاطباء فى اقامة هذه العيادات فى عام ١٩٦٢ بعد أن قدم تقرير الكلية الملكية للاطباء دليلا رهيبا على أخطار تدخين السجائر،

وقد ذهبت الى واحدة من أولى العيادات التى افتتحت ، بمستشفى ميدلسكس المركزى بلندن حيث يطبق « العلاج الجماعى » الذى تستخدمه جماعة مكافحة ادمان الخمور بنجاح.

ويستخدم أغلب عيادات مكافحة التدخين هذه الطريقة ، أما العيادات الاخرى فتقدم استشارات فردية مع طبيب بشرى او نفسانى .

كنت واحدة من هؤلاء المدخنين الذين أول حركة لهم فى الصباح هى تلمس سيجارة .. وآخر حركة فى الليل هى اطفاء واحدة .. وكنت ادخن قبل ذلك خلال الوجبات وبعدها ، ولم يكن هناك من يستطيع أن يجعلنى أعترف باننى لا أتمتع بكل واحدة من الثمانية عشر ألف سيجارة

التى أدخنها كل عام ، ولكن عندما حذرنى طبيبى بوجوب الاقلاع عن التدخين ، وأصيب والد احدى صديقاتى بموت بطىء مروع من سرطان الرئة ، قررت انه من الافضل لى أن أحاول على الاقل .

وفى ١٦ يناير ، ذهبت الى مستشفى ميدلسكس المركزى فى السادسة والنصف بعد الظهر ، وقدمت لى شقراء ساحرة تسمى « كونى بوجن » نفسها باعتبارها سكرتيرة العيادة ، ثم قدمت لى قدحا من الشاى ، وشرحت لى كيف أحتفظ بسجل لما أستهلكه من سجائر كل أسبوع الى أن أتوقف تماما .

وان جماعتنا ستجتمع مرة كل أسبوع لمدة سبعة أسابيع ، وكان ٢٢ منا قد قبلوا فى الجماعة . وقدمتنى مسز بوجن الى مصممة أزياء ، وسكرتيرة ايرلندية شابة ، وربة بيت حسناء ، وسائق سيارة نقل مرح مصاب بمرض فى القلب . وعندما وصل آخر واحد منا ، لحق بنا الطبيب ـ الذى يرأس قسم القلب والصدر بالمستشفى ـ فى المكتبة .

وبدأ الطبيب حديثه قائلا : « اننا لا نملك كل الاجابات عن سبب تدخين الناس أو ما هى أفضل طريقة لمساعدتهم على التوقف ، ولكننا نأمل



فى عيادة مكافحة التدخين

انكم ستساعدوننا على معرفة المزيد» ثم توقف الى أن انتهت نوبة السعال التى أصابت ثلاثة ممن فى الغرفة ، واستطرد بعد ذلك يقول : « لقد اردتم جميعا أن تأتوا هنا الليلة ، وهذا أمر مهم ، فلن تنجحوا حتى ترغبوا فى الاقلاع عن التدخين .. ليست هناك طريقة سحرية ، ولكن من الممكن التوقف» وسوف تساعدكم العيادة أولا بأن تريكم مدى أهمية اقلاعكم عن التدخين ، ثم بمساعدتكم على المثابرة » .

وبينما كان يتكلم ، لم أستطع منع نفسى عن التحديق فى قدر زجاجية كبيرة موضوعة تجاهنا مباشرة ، وكانت داخلها كتلة كبيرة ذات مظهر شرير مغطاة بعفن أبيض عجيب . وربت الطبيب على حافة القدر ثم قال : « هذه رئة بشرية مصابة بالسرطان . اننى أرى مريضا جديدا فى المتوسط بهذا الداء كل أسبوع » .

وسألت سيدة : متى يجب أن نتوقف عن التدخين يا دكتور ؟

فقال الطبيب : اننا نحن أنفسنا سوف نقرر اليوم الذى يجب ان نتوقف فيه .

وتحدث شاب فقال انه قرأ عن العيادات التى تعمل فى السويد ، وانهم يعطون المدخنين هناك حقنا يومية من مادة بها نيكوتين ، وأقراص مذاقها أشبه بالتبغ للمساعدة على تخليصهم من العادة ، ثم سأل : « الا تعد هذه طريقة أسهل للاقلاع ؟ »

فقال الطبيب : انالحقن قد تكون بديلا للنيكوتين الذى تقدمهالسجائر، ولكنها لا تستطيع أن تحطم العادة أو الرغبة فى التدخين ، ولا يزال النجاح فى ذلك يعتمد على مسلك المدخن ، ومع ان النتائج فى عيادات السويد طيبة ، فانى مقتنع بأن المدخنين يفيدون أكثر من التعليم .

وطلب الطبيب الى كل منا ان يذكر تاريخه الخاص مع التدخين : لماذا ومتى بدأ ، وكيف يشعر عند الامتناع عنه .. وكانت الساعة قد بلغت الثامنة والنصف عندما عاد الطبيب الى الحديث فقال : اننى اتساءل : كم منكم سوف يركب الطائرة اذا أعلنت المضيفة أن واحدة من كل ٨ طائرات تسقط ؟ ومع ذلك فان المدخنين يقبلون مغامرة مماثلة . وفى الاسبوع القادم فكروا بهدوء وروية عما اذا كنتم قررتم جديا الاقلاع عن التدخين ، واعدوا قائمة بأسباب رغبتكم فى ذلك ، ومدى التحسن الذى ستشعرون به ،

ومدى الفترة التي ستطولها حياتكم، والاثر الطيب على اطفـالكم . وما ستوفرونه من وقت ومال .

وفي ذلك الاسبوع فكرت فعلا في ذلك ، وكتبت ثمانية أسباب ، بادئة بالسعال الشديد الذى أصـابنى . ولأول مرة أدركت اننى أريد الامتناع حقا عن التدخين . ولكن ماذا يحدث اذا لم أذق اية سيجارة أخرى ؟ . . وارتجفت من فرط الاحتمال !

وفي الاجتمـاع الثانى تبادلنـا التحية كالاصدقاء . وقال الطبيب : اريد الليلة من كل منكم ان يفكر في تخفيض عدد السجائر التى يدخنها في الاسبوع القادم ، وسوف أضع علامة على ما تحققونه من اهداف على هذه الخريطة .

وبدت البهجة على بائع كتب وقال : « لقد توقفت فعلا » . . وحدق أكثرنا فيه ، فقال آخر انه توقف ايضـا دون ضيق كبير . . وكـذلك قالت السكرتيرة الايرلندية الشابة، وعندما حل دورى ، قلت في تلعثم اننى سوف احاول تخفيف العدد من اكثـر من خمسين سيجارة الى سبع سجائر في اليوم ثم خطر لى فجأة ان التـدخين قد لايكون ممتعا الى هذا الحد ، ولكن عدم التدخين بدا مثيرا جدا للهلع .

وحـدد الطبيب بعض القـواعد الاساسية التى ستساعدنا : لاتشتر النوع المفضل لديك من السجائر ، بل اختر النوع الذى تحبه أقل من غيره . . لاحظ الاوقات التى تكون الرغبة فيها اقوى في التدخين، وأخر التدخين أطول فترة مستطاعة . لا تدخن مطلقا قبل الافطار . أجل التدخين بعـد الوجبات أطول فترة ممكنة . حطم عادة جعل السجائر قريبة منك دائما، واجعلها بعيدة عن متناولك .

كانت هناك أربع سجائر في حقيبة يدى عندما عدت الى المنزل في تلك الليلة ، وفجأة أمسكت كل سيجارة وقطعتها اجزاء صغيرة ، ولكن شعورى بالنصر لم يدم طويلا ، ففى الساعة الرابعة صباحا استيقظت وحاولت يائسة اصلاح احدى السجائر بشريط لاصق !

كان على ان اتعلم كيف أناضـل في اللحظات التى أتلهف فيها على سيجارة . . وفى اليوم التالى ، عندما رغبت في واحدة وكنت قـد دخنـت حصتى اليومية . جلست على الارض وبدأت اقوم بتمرينات رياضيـة . ونجحت الطريقة ، فقد انهمكت جدا في رفع ساقى الى أعلى وانزالهما الى حد انى نسيت مدى تلهفى الى التدخين .

واتبعت بعد ذلك قاعدة واحدة : **افعل شيئا.** لاتترك نفسك أبدا تفكر طويلا فى مدى رغبتك فى التدخين .. كانت هناك اوقات افرغ فيها الادراج على الارض لمجرد اننى سأضطر الى رفعها وفرز محتوياتها .. وكانت هناك امسيات لااستطيع خلالها ان اجلس ساكنة بعد العشاء ، فاخرج للطواف حول الميدان وفى الصباح عندما اكون بالمكتب ، اشغل نفسى ببرى الاقلام الرصاص ورى الزرع مرتين لكى اشتت تفكيرى خلال اللحظات الحرجة

واحسست بغرور الى حد ما عندما عدت الى العيادة . لقد ظللت ثابتة على تدخين ٧ سجائر فقط فى اليوم .. وكنت أشعر بمزيد من الشجاعة كان اكثرنا قد بدأ يقدر على السخرية من كفاحنا .. وتحدث رجل عن كيفية قبوله سيجارة من صديق ، ووضعها فى فمه ، ثم عضها بأسنانه فقسمها شطرين فى ازدراء .. وقد أثار ذلك غبطتنا .

وبعد ان سجل الطبيب مدى تقدمنا على خريطته ، قال ان الوقت قد حان للاقلاع عن التدخين ، ثم قال : (ولكن اختاروا وقتا حكيما للتوقف . فاذا كان لديكم مؤتمر للعمل ، أو مناسبة اجتماعية هامة ، فانتظروا حتى تصبح الحياة اكثر سلاما . واختاروا تاريخا معقولا ، ثم اثبتوا عليه) .

ولم أستطع أن أكره نفسى على القول باننى مستعدة للتوقف . وعندئذ وضع الطبيب فى هدوء علامة على اننى سأدخن ٧ سجائر يوميا مرة اخرى خلال الاسبوع التالى .. وفى لحظة حافزة ثائرة ، قلت دون تفكير :

ـ لقد بدلت فكرى يادكتور .ارجو أن تسجل اننى لن ادخن اية سيجارة فى الاسبوع القادم .

وهكذا بدأت المغامرة .

وفى أول يوم بلا تدخين ، كنت أسير وسط ضباب .. كان رأسى يحس انه محشو بالقطن وأصابعى ترتعش ومزاجى معكر . ومع ذلك فان شيئا من هذا لم يكن اكثر ازعاجا من برد سيىء .

وفى اليوم التالى ، كنت قد تعلمت فعلا كيف اعيش بلا نيكوتين . لقد وضعت كوبا من الماء البارد وعصير الليمون الى جوار الفراش حتى استطيع ان اتجرعه عندما افتح عينى فى الصباح .. وفى خلال الافطار لم اتناول قدح القهوة المعتاد (وهو علامة دائمـا لاشعال سيجارة) وشربت شايا وعصير فاكهة بدلا منه ، واكتشفت أن ممـا ساعدنى فى بداية اليوم ان افتح النافذة

وآخذ نفسا عميقا من الهواء المنعش ، ثم ازفره ببطء وان اتفادى الضجيج والاضطراب ، ولوكان معنى ذلك أن اتناول افطارى بعيدا عن الاسرة .

وبدأت اسجل المزيد من الملاحظات بعد ٤٨ ساعة : لا تسمح للجوع أن يسيطر عليك (اذا كنت تحمل معك فاكهة مجففة ، فيمكنك ان تتناولها دون خوف وتفاد القلق بشأن زيادة وزنك) ولاتتكاسل أبدا بعد الوجبات عندما يكون الحنين الى التدخين مؤكدا ، بل انهض فورا للسير قليلا.

ووصلت الى الاجتماع الرابع وانا امضغ برقوقة مجففة ، وكانت هناك سيدة اخرى تمتص بعض فصوص القرنفل ، وبدا الاشراق على وجوه الذين استطاعوا الاقلاع تماما عن التدخين ، أما المدخنون فبدوا اكثر حزنا .

كان الاسبوع الثانى للاقلاع عن التدخين أكثر سهولة ، ولكنه ايضا اكثر صعوبة ، لقد اختفى السعال واصبحت اتنفس بسهولة اكثر ،وانام نوما افضل ، ولكن كانت هناك مغريات صغيرة فى كل مكان ، بل لقد بدا أن الناس يتعمدون نفث دخانهم فىوجهى .. واستطعت ان اثبت على موقفى وفىالاجتماع التالى قابلتنىكونىبوجن بعطف وحذرتنى باننى قد أظل راغبا فى سيجارة بعد مرور شهر من عدم التدخين ، وقالت ان الانتصار ليس قضية أسبوعين فحسب .

وفى ذلك المساء شاهدت فيلما يصور استئصال رئة شخص مصاب بالسرطان ، فارتجف أكثر من واحد منا فى هلع ، ثم علمنا ان تدخين السجائر ، فضلا عن صلته الوثيقة بسرطان الرئة ، يسهم أيضا فى مرض القلب ، وتليف الدورة الدموية ويزيد القروح سوءا .

وقال الطبيب : (قد لاتكون فكرة سيئة أن ترعب الناس بالحقيقة ولاسيما اذا كان فى استطاعتهم ان يفعلوا شيئا حيالها) .

ولم أحضر الاجتماع التالى بسبب المرض ، وكتبت لى (كونى بوجن) بأن الجميع يجربون طريقتى فى (التنفس العميق) وأن سيدة أخرى بعثت لى رسالة تقول انها توقفتعن التدخين .

وفى الاجتماع الاخير ، كان هناك اناء الشاى المعتاد بالاضافة الى ربتة (كونى) الدافئة على الظهر ، وقرأ الطبيب تقريرا عن مدى تقدمنا تبين فيه انه من بين ٢٢ شخصا بدأوا التجربة ، انسحب ستة ، ومنالستة

عشر الباقين اقلع ١١ عن التدخين وأحسوا بالاطمئنان ، وخفض خمسة عدد سجائرهم تخفيضـــا كبيرا ، وسيستمرون فى حضور اجتماعات العيادة حتى يقلعوا عنه تماما واعطت (كونى بوجن) كل (خريج) مجموعة من بطاقات البريد ، وطلبت منـا ان نرسل تقريرا كل اسبوع خلال الشهر الاول ، ثم مرة كل شهر لمدة عام ، كما طلبت منا ايضا ان نذهب الى العيادة لاجراء محادثات منتظمة لمتابعـــة الموضوع ..

فهل ساعدتنا العيادة حقا ؟ . . . لقد لخصت احدى السيدات ذلك بقولها : (عندما تحاولون جميعا معا .. فقد يمنحك ذلك شـيئا يقوى ارادتك . وعندماترى الاخرين قادرين على الامتناع عن التدخين ، فان ذلك سوف يحفزك) .

ولكن عيادات مكافحة التدخين فى بريطانيا حريصةفى حديثها عن الانتصار او الفشل مع اى مدخن ، وهى تبذل جهدا ضخما لاستمرار الاتصـــال بالخريجين ، وتحث المدخن السابق على ذكر اية نكسة دون خجل ، وان يعود الى العيادة كلما احس ان ذلك سوف يفيده . وقد لخص طبيب نفسى فى احدى العيادات الراى العام للطب بقوله (ان معدل النكسة بين المدخنين السابقين يتوقف الى حدكبير على طول وقرب متابعة العلاج) .

وترى عيادة مكافحـة التدخـين بمستشفى ميدلسكس المركزى ان بين الذين حضروا منهج الاسابيع السبعة بانتظام ، توقف حــوالى ٧٠٪ عن التدخين ، أما عيادة (نيوكاسل) التى افتتحت فى يناير ١٩٦٣ ــ وهى تدار على اساس فردى ــ فقد ذكرت بعد ستة شهور ان ٥٩ ٪ توقفــوا عن التدخين تماما و ١٥ ٪ خفضوا عدد سجائرهم تخفيضا ملموسا .

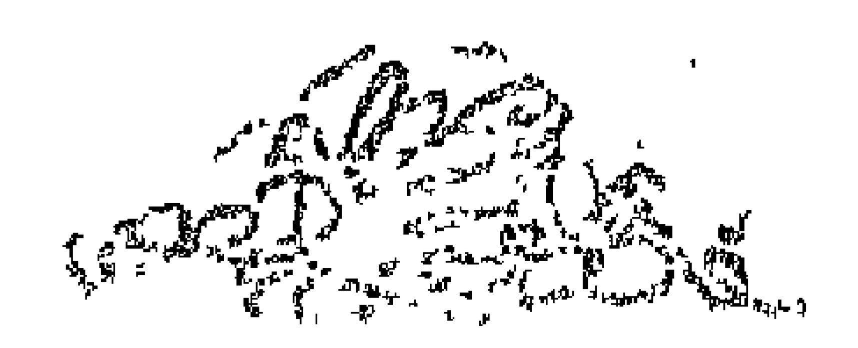
واليوم توجد قوائم انتظار فى كل العيادات تقريبا . ويقول الدكتور هارفى فليك رئيس تحرير مجلـــة (طبيب العائلة) التى تصدرها الجمعية الطبية البريطانية : (انه لم يحدث أن ساعد اى شيء آخر المدخن المدمن الذى يريد التوقف) أن اى مجتمع يدرك خطر السـجائر يستطيع أن يبدأ عادته الخاصة لمكافحة الدخين، والشيء الضرورى هــو طبيب ــ يفضــل أن يكون مدخنا سابقا ــ ومكان للاجتماع،ويستطيع المتطوعون القيام بالاعمال المكتبية كما يمـكن استئجار او استعارة الافلام الخاصة بالموضوعات الصحية والطبية ويمكن

الحصول على احصاءات وفيـــات مدخنى السجائر بسهولة .

***

لقد انقضى اليوم ثمانية شهور منذ دخنت لآخر مرة .. ولست أنوى مطلقا أن أعرف كيف ستؤثر على السيجارة الان ، لقد ذهب الصداعن حلقى ، واصبحت يدى واعصابى أكثر ثباتا ، ويستطيع انفى أن يشم من جديد .. وافضل من ذلك كله ، اننى أحس برضى عميق لمعرفة اننى سيطرت على عادة كانت سيئة تسيطر على !

بقلم جلوريا ايمرسون

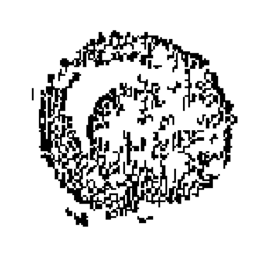


حصيلة التبرعات !

كان اندرو كارنيجى ملك مصـــانع الصلب الامريكى يقوم كثيرا بزيارة مصانعه التى تقع فى الولايات الجنوبية ، وفى خلال هذه الزيارات كان يفضل غالبا أن يحضر صـــلاة الاحد فى كنيسة للزنوج . وفى احدى زياراته ، أعجب بالصلاة والواعظ الى حد انه وضع فى طبق التبرعات مبلغا اكبر من المعتاد وضعه فيه .

وبعد ان احصى القسيس حصـــيلة الطبق مرة بعد اخرى ، نظر الى المصلين وقال

ـ فى هذا الصباح بلغت حصيلة التبرعات دولارين و ٣١ سنتا ، ولكن اذا كانت الورقة المالية التى وضـــعها الســـــيد الذى يجلس فى المؤخرة حقيقية فيكون لدينا ١٠٢ دولار و ٣١ سنتا



اثنان فقط !

اصبحت العبارة التى نطق بهـا الجنرال تشارلس سمر اول جزء من تقاليـــد الجيش الامريكى منذ الحرب العالمية الاولى .. فقد اصيبت فرقة الجنرال بخسائر فى الارواح فى جبهة الارجون بلغ عددها عشرة آلاف قتيل .. وعندما ساله احد مفتشى القيادة العليا الى متى يستطيع مواصلة القتـــال اجاب قائلا :

ـ اذا بقى رجال يكفون تنظيم فرقتى .

ـ وكم من الرجال يتطلب ذلك ؟

ـ اثنان .. واحد فى الامام والثانى خلفه !

الجنس بريء من هذه المهازل



« نداء حماسي لانقاذ مورد طبيعي عظيم » ..

أعتقد انني اعرف ما يثقل بال الانثى الامريكية الحديثة ، وبال الرجل الحديث ايضا فيما يتعلق بذلك الامر . لقد بدأنا جميعا نعتقد ، كل منا في قلبه ، أننا دون المستوى الجنسي العادي بطريقة تدعو الى الحزن والارتباك واليأس.

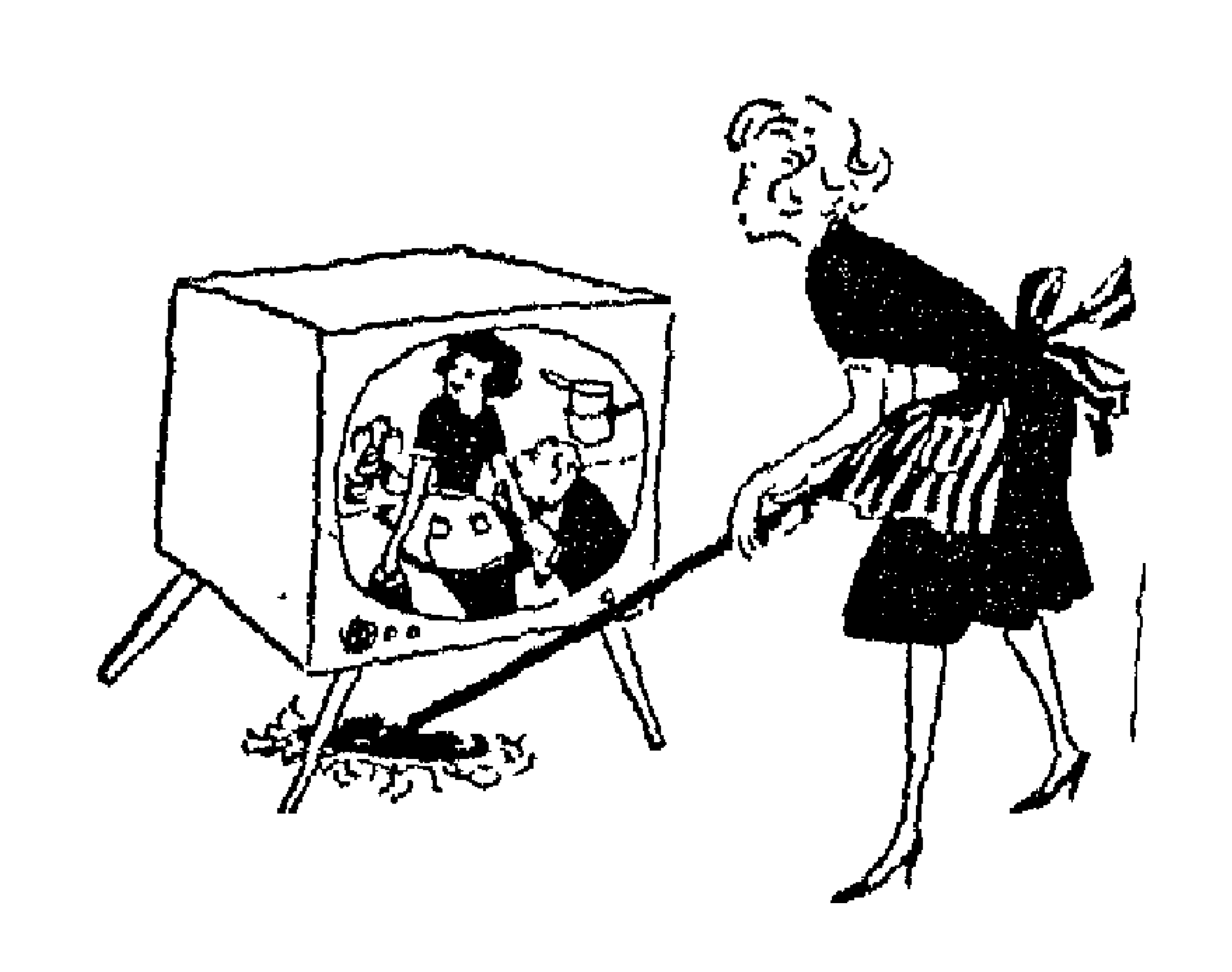
وينمو هذا الاعتقاد مع كل فيلم نشاهده ، وكل رواية نقرأها ، لاننا أصبحنا لسوء الحظ نتقبل هذا التصوير لما سوف اسميه « الجنس العلني » كمعيار صادق نحكم به على قوتنا . وعندما نقارن انفسنا بهؤلاء الرجال والسيدات ذوي الرغبة الجنسية العارمة الذين يظهرون في الافلام والروايات الحديثة ، يبدو لنا بوضوح تام اننا لا يمكن ان نضاهيهم . انهم يشعرون بوضوح

بخفقات الرغبة التى لا تحتمل تدق وتدق فى قلوبهم دائما .. اما نحن الناس العاديين، فقد اعتدنا الا نشعر الا أحيانا بهزات لا بأس بها ، ولكن من الواضح انها ليست كافية .

اننى أعرف ماذا اشعر به مثلا وانا خارج بعد مشاهدة فيلم اسمه « لا شىء يترك للخيال » وهو قصة عن « قلب المرأة » ان الشعور الذى يجتاحنى حينئذ هو القلق والحيرة لان بطلة احد هذه الافلام تكافح باستمرار موجات العاطفة التى تتحكم فيها والتى تتقاذفها هنا وهناك فى مد الحياة الاعظم وهى بلا حول ولا قوة وقد تستطيع احيانا أن ترفع راسها فوق الماء ، ولكنها لا تستطيع ذلك فى معظم الاحيان ، ولكن النقطة المهمة فى الموضوع انها تقضى كل لحظة تفكر فى هذه العاطفة .. حسنا اننى على استعداد للادلاء بتصريح علنى أقول فيه :

« اننى لا أفكر بالطريقة التى تفكر هى بها « والواقع انه قد تمضى احيانا ساعة أو أكثر دون ان تطوف فى ذهنى فكرة جنسية واحدة اننى أعد قوائم بالاشياء التى اريد شراءها ، أو أحدث شخصا فى التليفون ، أو اسير فى غرفة الاستقبال لاجمع الاحذية ، ويمكن ان اضيع كثيرا من الوقت فى مثل هذه الاشياء قبل ان اتذكر انه من المفروض ان يخفق قلبى .

وعندئذ اشعر بالرعب بطبيعة الحال . فماذا يقول عنى الاطفال ؟ انهم يشاهدون الافلام ، ويقرأون الروايات ، وهم يعرفون ان الجنس ينبغى ان يكون الفكرة المسيطرة فى



ذهن كل فرد فى كل وقت وفى كل مكان وموقف ، ولكن هاهى أمهم تقوم بأعمالها المنزلية وهى تترنم ببعض الاغنيات ، دون ان تطوف أية فكرة جنسية فى راسها الفارغ !

وقد بلغ بى احساس بالقصور الى الحد الذى جعلنى أشعر فيه أنه يبدو من الانصاف ان ابلغ زوجى عن مدى ما اشعر به من الاسف من اجله ، لان حظه أوقعه فى زوجة باردة جنسيا واعترفت له فى كلمات متعثرة باننى

أحيانا أدع ذهنى يبتعد عن الجنس الى أشياء أخرى ، واخبرته فى شجاعة ان هذا يعطيه الحق فى الطلاق، واننى سوف أفهم فيما لو اتخـذ هـــذه الخطوة .

وأنصت الى كل هـــذا الاعتراف الاليم فى صمت .. ثم هل تعرف ماذا قال ؟ لقد قال انه متأكد اننى طبيعية تماما ، ولكنـــه يشعر بالقلق الشديد ازاء نفسه هو !

وقال إن شعوره بالقصور بدأ بعد ان قرأ الموجة الاخيرة من الروايات عن رجال الاعمال ، لقد ادرك عندئذ انه على الرغم من انه يذهب الى مكتبه كل صـــباح ليفكر فى كيفيـــة زيادة ارباح شركته فان رجال الاعمال « العاديين » يذهبون الى مكاتبهم، ويبدأون التفكير فى كيفية مقاومة تلك الفتاة ذات الشعر الاحمر التى تعمل فى قسم المبيعات ،

وقال انه على الرغـم من انه حضر كثيرا من المؤتمرات ، فانه لم يختتم ايا منها بسكب « الشـمبانيا » على امرأة عارية فى حوض الحمام ! .

واخذنا نتكلم عندئذ بالطريقة التى يتـــكلم بها الازواج (فيما عدا بالطبع الازواج الذين نقرأ عنهم فى الكتب، فهم لا يجدون أبدا وقتا للكلام) ، وقال زوجى بهدوء « انني اعتقد انه اما ان يكون هناك خطأ ما فى الجنس الخاص الذى نحبه ونعيش به ، واما أن الخطأ فى الجنس العلنى الذى يعرض علينا بصفة دائمة » .

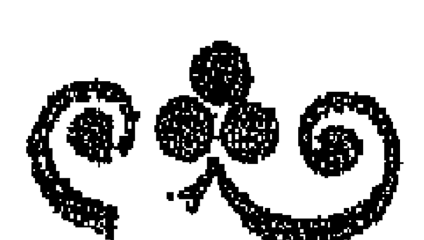
وانتهينا الى النتيجة التالية وهى : لقد حان الوقت لجميع البالغين أن يوحدوا جهودهم لانقاذ أحد مواردنا الطبيعيـــة العظيمة من هـؤلاء الذين يريدون جعلها رخيصة والقضاء عليها ولكن ينبغى أولا أن تهيىء اذهاننـــا لقبول فكرتنا الخاصـــــة عن الجنس باعتبـــار انها هى المعيـــار الذى يجب وضعه وليست فكرة الجنس العلنى التى تصرخ فى وجوهنا من كل لوحة اعلانات وكل رواية وكل فيلم ، لاننا اذا استمررنا نحن الكبـــار فى الاعتقاد خطأ بان هذا الجنس العلنى هو الشىء الحقيقى ، فان اطفالنا الذين لايعرفون احســن منا ، سوف يخطئون أيضا بقبول النسخة الرخيصـــة بدلا من الحقيقية ، وسوف يخطئون بقبـــول الاثارة السريعة بدلا من المتعة الدائمة التى ينبغى أن يستحقوها فى الكبر ، وهناك خطر فى أن ينمو لديهم الاعتقاد بأن الجنس ليس أكثر اهمية أو اكثر تفردا لكل رجل وامرأة من زجاجة من المرطبات تخرج من الآلة .

ان ما ينبغى علينـــا ان نعلمهم اياه

وما ينبغى أن نتذكره نحن انفسنا ، هو أن الحب الذى يمكن ان يوجد بين شخصين ليس من صنع آلة ، ولكنه نتاج الاهتمام الصادق الدائم من الطرفين، وان وسائلهما فى التعبيرعن ذلك الحب متباينة لا حد لها ، وشخصية الى حد عميق ، اننا نريد ان نشرح لهم أن افلام هوليوود عن عواطف المراهقين ، وان تقلبات الشبان الذين بدأوا لتوهم يتعلمون كيف يحلقون أذقانهم ، ليس لها أى علاقة بالمسرات والمسئوليات التى يتسم بها حب البالغين . وعلينا أن نستخدم كل طاقات السخرية التى لدينا نحن الكبار ، للتخلص من العواطف التى تجرى تعبئتها بطريقة تجارية حتى لا يخطىء أطفالنا باختيارها بدلا من الاشياء الحقيقية .

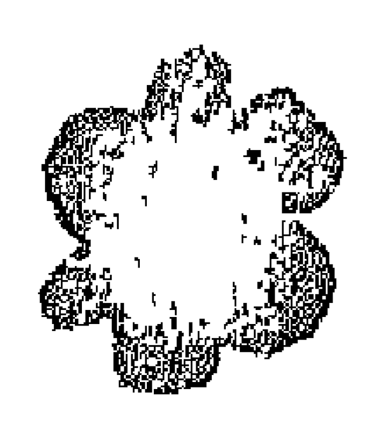
أيها الكبار فى انحاء العالم ، اتحدوا للقضاء على هذا الجنس العلنى !

بقلم جويس لابولد



المسئول !

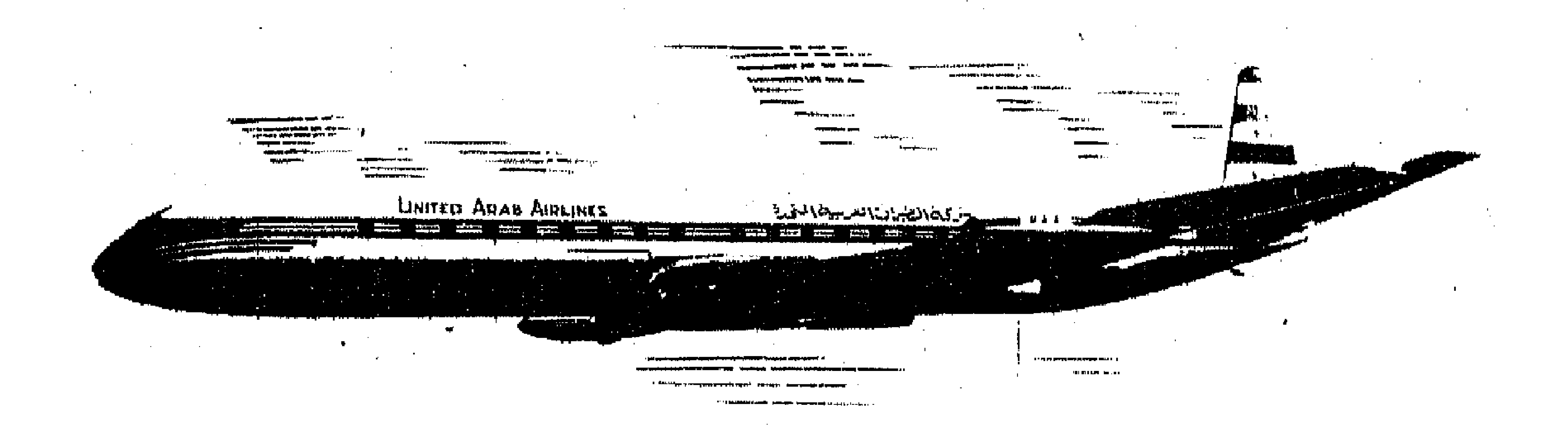
كان جاسبر ماك ليفى الذى تولى منصب عمدة (بريدجبورت) بولاية كونكتيكت لمدة ٢٤ سنة مشهورا باقتصاده الشديد .. وكلما تسببت عاصفة ثلجية فى وقف نشاط المدينة كانوا يحاولون اقناع جاسبر بالموافقة على اعتمادات خاصة لتنظيف شوارع المدينة من الجليد ، ولكنه كان يجيب دائما : « لقدوضع الله الجليد هناك ، وسوف يرفعه الله » .. وكان دائما على صواب .. وتلك هى الطريقة التى كانت شوارع البلد تنظف بها طوال ٢٤ عاما ...



امانة تامة !

فى محاضرة عن الامانة القاها مارك توين يوما ، قال انه وهو غلام صغير رأى عربة بطيخ احس باغراء شديد للسرقة منها ، فتسلل الى العربة وسرق بطيخة .. وقال مارك توين : « وذهبت الى زقاق لالتهامها ، ولكننى ماكدت اغرس اسنانى فيها حتى توقفت .. واستولى على احساس غريب ، واخيرا انتهيت الى قرار سريع .. وسرت فى عزم الى العربة ، ووضعت البطيخة فوقها .. ثم اخذت واحدة اخرى ناضجة !

صيانة الطائرات ..



جاء فى تقرير كبار خبراء الطيران ، أن صيانة الطائرات لا تعود فائدتها على شركات الطيران من حيث إطالة عمر طائراتها وعدم استهلاكها فى وقت قصير فحسب بل وعلى الركاب أنفسهم ...

ولقد أعدت ورش شركة الطيران العربية المتحدة بأحدث الآلات والمعدات والأجهزة الخاصة بإصلاح وصيانة طائراتها ويشرف على هذه الورش هيئة من الفنيين والمهندسين الأخصائيين ، الذين يقومون بفحص دقيق شامل لجميع أجزاء الطائرة قبل رحيلها وعقب وصولها من كل رحلة تقوم بها ولذلك .. احتفظ أسطول الشركة الجوى بحداثته .. كأن طائراته قد خرجت أمس من مصانعها ...

ما الذي يحدث الاختلاف في عدد الأميال التي يقطعها هذا الإطار ؟ توفساين!

توفساين المطاط المتين القاصر على جوديير .. يتـــاح الآن حتى فى اطارات جوديير منخفضة الثمن !

ما وجه اختلافه ؟ ان توفساين مخلوط جـديد تماما للاطارات .. مخلوط يحقق المتانة الضرورية ، ومقاومة التآكل ، وشدة الترابط فى جسم الاطار .

لقـــد اختبرت اطارات توفساين لملايين الاميال فوق طرقات بلادكم وتحت جميـــع الظروف ، ودلت النتائج على أنها تستطيع قطع آلاف اضافية من الاميال وانهـــا اقوى كثيرا على مقاومة الانفجارات والتغلب على الاخطار التي تتعرض لها الاطارات العادية كالتضخم والتشقق والتمزق .

واحسن من هذا كله ان اطارات جوديير بتوفساين لا تكلف اكثر من الاطارات التى تقطع اميالا اقل كثيرا ..

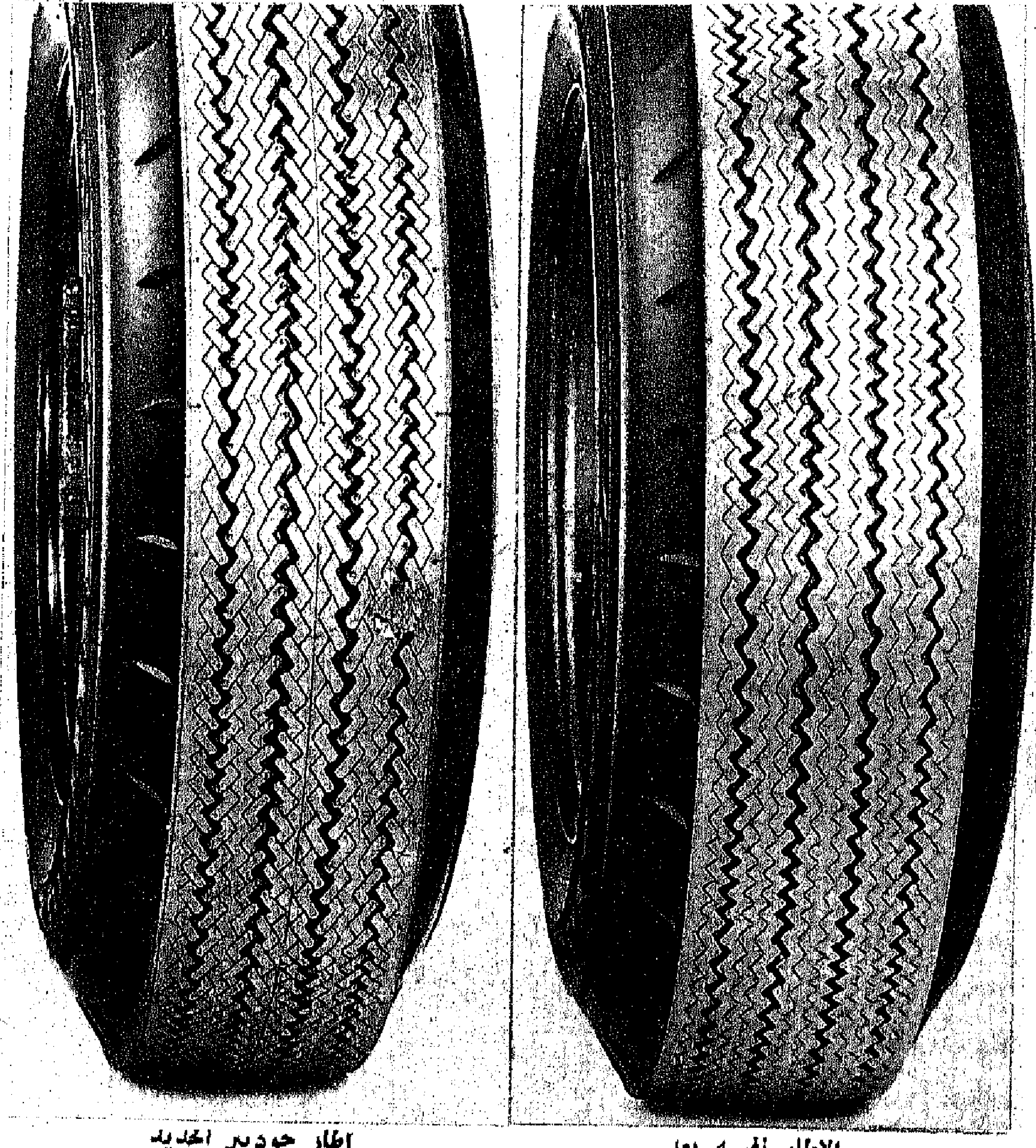
الق نظرة اخرى على هذه الصور الطبيعية! استبدل اطاراتك باطارات جوديير توفساين فى المرة التالية ..

تفضـــل بزيارة اقرب وكيل لجوديير او ورشة خدمة جوديير .

الاطار نفسه بعد
٨٤،٠٢٦ ميلا



عند استعمالك للعجلات في تنقلاتك . فان جوديير هو ما تحتاج اليه GOODYEAR



الاطار نفسه بعد
١٥ر٣٥٢ ميلا

اطار جوديير الجديد
بمطاط توفسناين

«يحمل هذا البرنامج الجرىء لمساعدةأطفال الاحيـــاء الفقيرة،
الامل لاسرى المنازل فى جميع انحاء امريكا للنهوض بأنفسهم »

أمـــل جديـــد فى الأحيـــاء الفـقـيرة

يبدو حى « ديكسويل » بمدينـــة نيوهـــافن بولاية كونكتيكت لاول وهلة وكأنه غابة أخرى من الزنوج الريفيين المهـــاجرين من الجنـــوب الامريكى. ويعيش أكثر من نصف الاسر على الاعانات، وتبلغ نسبة البطالة فيها ثلاثة امثالها فى احياء المدينة الاخرى ـ وكذلك الحال فيما يتعلق بالانحراف بين الاحـــداث والجرائم .. ولكن الامر يختلف تحت السطح ، فهنا يجد الانسان الأمل ، والاعتماد على النفس المليء بالكبرياء ـ ودلائل على التغيير. وهذا كله يشع من مدرسة «وينشستر» الابتدائية الشهيرة المجـــاورة ، والتى تعتبر نفسها مسئولة عن كل رجـــل وكل ســـــيدة وكل طفل فى البلدة ولاتغلق أبوابها الا عندما ينـــام أهل الحى من منتصف الليل حتى الســـاعة الثامنة صباحا .

ولدى مدرسة « وينشستر » الكثير لتعلمه لامريكا كلها اذ ان الحاجـــة ماسة لمثل هذا التعليم • فالحى الفقير بالمدينة ، وهو أكبر منتـــج للاطفال الذين تلفظهم المدارس ، أرض خصبة للبطالة فى المستقبل ، ولكن وينشستر تبين لنا كيف يمكن اســـتخدام الحى الفقير كمعبر الى ارض أعلى ، فهى تعد مشروعا أوليا عمليا لمســـــاعدة أسر الزنوج المهـــاجرين من الجنـــوب للنهوض بأنفسهم ، كما نهض المهاجرون الاوربيـــون بأنفسهم فى أمريكا على مر الاجيال •

بدأ برنامج وينشستر منذ ١٧ عاما فى عام ١٩٤٦ ، عندما سار ايزادور ويكسلر ، ناظر المدرســـة فى شارع الحى الرئيسى ـ ديكسويل افنيو ـ ولفتت أنظاره المشارب الكثيرة ، وقاعات القمار ، وجماعات من الشباب الخامل

وقال لنفسه : ان تلاميذ مدرستى يقضون فيها خمس ساعات فقط فى اليوم ، فكيف استطيع أن انافس هذه المدرسة الاخرى ـ الشارع ـ وهؤلاء المدرسين ـ سكان الحى الفقير ـ الذين يستحوذون عليهم بقية ساعات اليوم ؟

وانتهى ويكسلر الرجل الممتلىء نشاطا ، الذى يبلغ طوله ١٨٣ سنتيمترا ، والذى بلغ السادسة والخمسين من عمره ، الى انه لن يستطيع المنافسة الا اذا استطاع مد فترة اليوم الدراسى ـ وان يفعل شيئا بشأن المنزل وبيئة المنطقة ٠٠ وقال لنفسه ، ان مدرسته يجب ان تكون مكانا يتردد عليه آباء التلاميذ لتلقى الدروس لمعرفة القراءة والكتابة وبحث المشكلات العائلية بصورة جماعية ، ولتقديم النصائح عن الاعمال ، والتدريب على العمل ٠ وان تكون قاعدة لتعبئة الحى للاعتماد على نفسه ٠

وكانت خطوة ويكسلر الاولى هى اشراك آباء الحى فى مشكلة مشتركة ، وهى جوع أبنائهم ، فقد كان الكثيرون من التلاميذ لايحضرون بعد تناول افطار ضئيل فحسب ، بل ولا يحضرون معهم للغداء أكثر من كعكة وزجاجة من المياه الغازية ! ٠ ان البطون ، كالعقول فى حاجة الى الامتلاء هى الاخرى وساعد ويكسلر فى تكوين أول « جمعية للآباء والمدرسين » فى الحى ٠ وسرعان ما دفعها الى العمل لجمع مبلغ الالف والاربعمائة دولار اللازم لشراء الاوانى وأوعية الطهى ، واستأجر طاهيا وبدأ فى تنفيذ برنامج « للغداء الساخن » وتبرع مشروع مجاور لبناء المساكن ، بمطبخ وساحة للطعام وهكذا جلس أمام الموائد ٣٠٠ تلميذ يتناولون طعام غداء يعطيهم ثلثى الوحدات الحرارية التى يحتاجون اليها يوميا

كان عمر مدرسة ويكسلر ٨٠ عاما ولم يكن بها فناء للعب ولا أية مرافق لاجتماعات أهل الحى أو لنشاط الكبار وكانت هناك حاجة لمبنى جديد واتخذ ويكسلر ذلك فرصة جديدة لاشراك أهل الحى الفقير ٠ وبالتعاون مع القسس المحليين ومحافل الاخوة والفرع المحلى للرابطة القومية لتقدم الملونين ، أنشأ مجلسا لحى ديكسويل للتحدث باسم الحى ٠٠ وسأل المجلس فى أول اجتماع له : ماذا يجب ان يكون فى مدرسة حينا الجديدة ؟

لم يكن أى منهم يعرف على وجه التأكيد ، ولكنهم استطاعوا ان يعرفوا بعمل شىء قل ان تفعله طائفة الزنوج وهو الاتصال بالعالم الخارجى والتماس مشورته ٠٠ وأصغى أعضاء

المجلس طوال أسابيع ، وهم مفتونون الى رجال الصحة العامة ، والمكتبات العامة وخبراء التربية البدنية ، ومهندسي بناء المدارس وهم يصغون ما يجب ان تشتمل عليه مدرسة الحي وكانت النتيجة عددا من المشروعات الابتداعية ، وعندما قدم المجلس هذه المشروعات الى مجلس ادارة مدرسة نيو هافن دهش المجلس وأحس بالضيق دهش للحي الفقير الذي وجد صوته اخيرا ، وتضايق لتدخل ويكسلر في شئون الحي • واجل مجلس ادارة المدرسة نظر مقترحات المجلس ، وهدد بفصل ويكسلر بتهمة « عدم الطاعة » بعدم اتخاذ الطريق العادي • ونصح بنسيان آرائه المتطرفة عن مدرسة الحي •

وقال ويكسلر : « انكم تستطيعون فصلي ولكنكم لن تستطيعوا فصل الظروف في حي ديكسويل ! »

وعندئذ حفز ويكسلر أهل الحي على بذل جهود أكبر مما بذلت حتى الان • وسرعان ماهبت كل ذي مهنة في المنطقة لمناشدة اندية السيدات في نيوهافن ، واتحادات العمال ، وجماعات المحاربين القدماء لمساعدتهم • وفي اجتماع عام صاخب ، رفض ممثلو المنظمات الخمس والسبعين المنتشرة في المدينة قبول معارضة مجلس ادارة المدرسة •

وحصلت « ديكسويل » على مدرستها الابتدائية ــ التي لم تشهد اية منطقة اخرى في كونكتيكت حتى ولا ضواحي الاثرياء ، شبيها لها . فهي بناء جميل من طابق واحد من الحجر والزجاج ، بها قاعة محاضرات تتسع لالف شخص ومسرح كبير يتسع للمسرحيات والحفلات الموسيقية ، وملعب رياضي به مكان لمباريات كرة السلة وقباقيب الانزلاق وقاعة صغيرة لعرض الافلام السينمائية ومقصف ومكتبة ، وقاعات اجتماع لاندية الحي •

وراح ويكسلر بعدئذ يبحث عن اجابات لمشكلة لم يواجهها المربون بعد بصراحة وهي : كيف تشعل في طفل الحي الفقير الرغبة في التعليم؟ وكيف توحي اليه لتحقيق كل امكانياته

ان المنزل يكفل لطفل الطبقة المتوسطة ، كلا من الدافع نحو النجاح والنماذج التي يقلدها : كأخ أكبر على وشك التخرج ، أو أب أو عم ناجح في عمله كصانع ماهر أو صاحب مهنة • وبنفس الاهمية يكمل المنزل في الطبقة المتوسطة للمدرسة ، فهو يفتح ذهن الطفل عن طريق القراءة بصوت مرتفع وعن طريق دروس الموسيقى والرقص وزيارة المكتبات ، بل وحضور حفلات

الباليه والمسرح .. ولكن كثيرا ماتكون منازل الاحيـاء الفقيرة وشـوارعها مدرسين مدربين ، ويقضون على أمل القيام بأعمال عظيمة فى العالم خارج الحى ، ويولدون الازدراء والعـداوة للمدرسة والمعلمين .

وقرر ويكسلر أن الخطوة الاولى هى جعل المدرسة منزلا بعيدا عن البيت وبالاموال التى حصل عليها من عمدة عطوف ، ومن مؤسسـة نيوهافن ، وبالمتطوعين ، استطاع ويكسـلر ان يبقى أبواب المدرسـة مفتوحة بعد الساعة الثالثة، مجتذبا الاطفال بقراءة القصص ،وبالالعاب الرياضية وبالاندية أى شىء يبقيهم حتى الخامسة والنصف وهو موعد عودة الامهات الى البيوت . وأنشأ فى الوقت نفسه دراسة مسائية لتعليم اصول اللغة الانجليزية والقراءة وسعى لان يعطى للاباء صورة لحيـاة أسرة الطبقـة المتوسـطة ، مع اقامة ندوات لبحث المشكلات العائليـة ، وكيفية وضع ميزانية للنقود واعداد وجبات متوازنة .

ولحث ابناء الحى على الاعتماد على النفس ، نظم ويكسلر فصلا لتعليم فن الزعامة . ودعا من يتوسـم فيهم الزعامة الى دراسات مسائية ليتعلموا كيف يرأسـون اجتماعا ، وكيف يحللون ويبحثون مشـكلات الحى ، كما انشأ فصولا للكبـار لتدريس تاريـخ الزنوج ، ليبعث فى الزنوج الامل والثقة بالنفس . وابتهج الطلبة عنـدما عرفوا ان جنسهم قد انتج عبقريا مثل «توسانت لو فيرتير» العبد الزنجى الذى ألهم بالثورة التى انتهت بتحرير هايتى . وانتج شاعرا وعالما مثل « جيمس ويلدون جونسون » ، وسفيرا امريكيا مثل كارل وان الذى يمثل بلاده الآن فى فنلندا ، ومستشارا لرئيس الجمهورية مثل روبرت . ت . ويفر

وعندما حاول ويكسلر تغذية عمل المدرسة بأفكار جديدة ، وجد نفسه مرة اخرى فى حرب مع وسائل التربية المتغلغلة ، اذ ترفض نظم المـدارس بصفة عامة تعريض الطلبة لاحـد من غير المدرسين المؤهلين ، ولكن ويكسلر رحب بكل من يستطيع الهام تلاميذه

ودعا فى بادىء الامر أرباب المهن من الزنوج ـ كالاطبـاء والمحامين وغيرهم ـ ليتحـدثوا عن عملهم ولتقديم نماذج من نجاح يسـتطيع الطلبة التعرف عليها ثم أسـفرت احدى اللحظات السعيدة التى تؤثر على الاحداث عن وقوع ثروات ثقافية تفوق الاحلام بين يدى ويكسلر ..

تلك هي موارد والهام جامعة «ييل» القريبة .

فالجامعة ، وقد راعتها المعارك الدائمة بين الطلبة والبوليس ، والبرود المتزايد بين المدينةوالجامعة، شجعت طلبتها الشبان على تحويل طاقاتهم الزائدة الى عمل التطوع لأبناء الحي . وجذب نداء ويكسلر للمساعدة ، كثيرا من متطوعي جامعة ييل الى مدرسته ، ولما كان تلاميذه لا يستطيعون أداء واجباتهم المنزلية في البيوت المزدحمة الكثيرة الضوضاء التي يقطنونها ، فقد فتح ويكسلر حجرات الدراسة المختلفة على مصاريعها في المساء ، وجاء كثيرون ممن هم على وشك التخرج من أعضاء « حركة طلبة الشمال » التي تكونت حديثا بجامعة ييل لتدريب تلاميذ ويكسلر على أداء واجباتهم المنزلية .

ومن جامعة ييل أيضا ، جاء « مشروع الرباط » (لربط أطفال الاحياء الفقيرة بالعالم الخارجي) والذي أنشأ بمقتضاه طلبة الكلية وتلاميذ وينشستر أندية الاتصال التي يعمل فيها كل طالب من جامعة ييل كقائد لاربعة أطفال .

وقدم طلبة ييل زملاءهم من مدرسة وينشستر الى مطابع الصحف ، ولتناول طعام العشاء في قاعات الطعام بالكلية ، والى مصانع الصابون وحدائق النباتات والحفلات الموسيقية ومباريات الهوكي في الكلية، وساحة الالعاب الرياضية في ييل والى مدربي لعبة المصارعة . وزود الطلبة الاطفال المدرسة ببطاقات للمكتبة وقرأوا معهم كتاب «جزيرة الكنز » لروبرت لويس ستيفنسون وكتاب « الجزيرة الغامضة » لجول فيرن ، وحدثوا الاطفال عن الجبر ، واللغة الفرنسية، والاسبانية وشعر عصر اليزابيث ، كما انهم حدثوا الغلمان ، لاول مرة ، عن الشبان الكبار الاقوياء والرياضيين الذين وجدوا الحافز من الاطلاع على الكتب ، والعمل للوصول الى أهدافهم

وانشأ أحد طلبة ييل مؤسسة للاسرة لتعليم الاطفال اللغة اللاتينية، والنحو والموضوعات الاخرى التي تؤهلهم للالتحاق بالمدارس الاعدادية للكلية . وانتفع ستة من تلاميذ مدرسة وينشستر بهذا التعليم وقبلوا في مدرستي « هوتشكيس » و « تافت » وغيرهما من المدارس الخاصة وواصلوا الدراسة للالتحاق بمعاهد مثل « ييل » و «كولومبيا»

ومع ذلك فقد ظل مجلس ادارة

مدرسة نيوهافن على عدائه لفكرة ويكسلر عن مدرسة الحى، ولم تعتنق اية منطقة اخرى من احياء نيوهافن فكرته ، الى ان اصبحت فجأة حجر الاساس لحملة شملت المدينة كلها على مشكلات الاحياء الفقيرة ، وقد جاء التغيير عن طريق « ريتشاردلى » عمدة نيوهافن ، وهو رجل يمتلىء بالنشاط ساخر الحديث ، يحتقر التقاليد السياسية .

وظل « لى » بعد انتخابه عمدة مقيما بحى ديكسويل الذى نشأ فيه والذى تبلغ نسبة الزنوج فيه ٧٣ فى المائة من سكانه ، وكان له حلم مثل ويكسلر وهو ازالة مناطق نيوهافن الموبوءة ، ولكن ليس بازالة الطوب فقط ويحب لى ان يقول : « اننا ننفق الملايين على ازالة الاحياء الفقيرة ولكن لا ننفق مليما واحدا على تجديد الانسان .. وانى أفضل أن أنفق دولارات اقل على ازالة الاحجار، ومزيدا من الدولارات على الارواح البشرية » .

وفى اواخر عام ١٩٦٠ ، جمع العمدة « لى » حوله عددا من ذوى النفوس الطيبة فى جلسات للتفكير فى أن مشروع تجديد المدينة وتطهير الاحياء الدنيا فى نيوهافن ، الذى بلغت تكاليفه ٨٠ مليون دولار قد كشف عن مساوىء اجتماعية طال التغاضى عنها أو اهمالها ، فهناك اسر عاشت على المعونات ثلاثة اجيال تكتنفها الامراض والجهل المطبق ، واعادة اسكان هذه الاسر فى مساكن شعبية جديدة متألقة ، ذات دورات مياه نظيفة ، انما تعيد سكنى مشكلاتهم معهم ، وقد راى العمدة « لى » فى فكرة ويكسلر عن مدرسة الحى نقطة التركيز المنطقية فى عملية تجديد متعددة الجوانب .

وانشأ « قوة للعمل » ، اسماها « شركة تقدم الحى » واسند رياستها لزعيم العمال السابق ورئيس مجلس ادارة المدرسة ، « ميتشيل سفيريدوف » .

ولما زرت مدرسة وينشستر آخر مرة ، كان ويكسلر قد ترك وظيفة الناظر ليعمل لحساب « لى » .. الا أن فكرة ويكسلر كانت تتقدم فى انتصار .

وقامت وينشستر بتجربة التوسع فى خدمات مدارس الأحياء للصغار والكبار . وسعى احد عمال الحى المقيمين بالمدرسة الى اعادة الذين سبق أن تركوا المدرسة ، أو اعادتهم الى التدريب على الاعمال — وقد

نجح على نطاق واسع ، كما ان هناك محاميا لمساعدة أسر الحى لحل متاعبهم التى لا تنتهى مع الملاك ، ومكاتب التخديم ، والتجار الذين يبيعون بالتقسيط ومحاكم الاحداث

ان مساعدة ٣٠ مليونا من سكان الاحياء الدنيا على مساعدة أنفسهم لمجاراة تيار الحياة الامريكية ،مشكلة تزداد تضخما باستمرار ، لان تيار الهجرة لا يزال متدفقا من الجنوب، وفى الوقت نفسه تزداد البطالة بين غير المتعلمين والعمال غير الماهرين ، ولكن من المستطاع حصر المشكلة اذا عولجت على اساس اعتماد جميع سكان الحى على أنفسهم .

وقد لا يكون من المستطاع عمل شىء أكثر من القيام بعملية ايقاف للكبار الفاشلين .. ولكن الامر يختلف مع الاطفال ، فهم يستطيعون شق طريقهم الى الطراز الارقى لحركة الطبقة الاعلى . والفرص متاحة للجميع .. فالبلاد فى حاجة الى الاطباء ، والطهاة ، والمهندسين وميكانيكيى السيارات والمدرسين ورؤساء الخدم، والسباكين، وواضعى البرامج للعقول الالكترونية . وقد أظهرت نيوهافن انه ليس هناك رأى مبرر يدعو الى عدم اتاحة هذه الفرص لاطفال الاحياء الدنيا ، ليعيشوا حياة رغيدة ، بدلا من الانضمام الى صفوف العاطلين بصفة دائمة .

بقلم ليستر فيل



بسيطة !

قال ممثل ناشىء للفنان الراحل فرانك بيكون انه يريد أن يصبح نجما كبيرا مثله ، فقال بيكون :

ـ انها مسألة بسيطة .. كل ماعليك ان تفعله هو ان يصفق الناس لك عندما تظهر على المسرح ، ويصفقوا لك عندما تنصرف منه !



رأى

بعد ان امضى الفيلسوف الفرنسى الكسيس دى توكفى عامى ١٨٣١ و ١٨٣٢ فى الولايات المتحدة كتب يقول : « ستبقى الديموقراطية فى الولايات المتحدة حتى يتعلم أولئك الذين بيدهم السلطة انهم يستطيعون تخليد انفسهم عن طريق الضرائب ! » .

عُدت من رحلة اليأس

« واحد من الضحايا يتحدث عن تجربته وشفائه من مرض كان الى وقت قريب لا يؤدى الا الى العجز التام » ..

في صباح السبت الاول من يناير الماضى ، استيقظت مبكرا قبل الفجر . وعندما تحركت للنهوض من فراشى ، بدا جانبى الأيمن ثقيلا ، وحاولت أن أرفع ذراعى وساقى ، فوجدتهما كالاخشاب ، ورفعت نفسى أخيرا ، واستطعت أن أقف ، وأسير مترنحا عبر الغرفة نحو الحمام ، وهناك وقفت مستندا الى الباب فى ضعف شديد ..

كنت أشعر بحيرة أكثر مما يساورنى من فزع ، وظللت أسائل نفسى : ماذا حدث ! وكانت أول فكرة خطرت ببالى ، هى أن ساقى وذراعى أصابها تنميل ولكن لم يكن هناك أى احساس بوخز أو ألم ..

وعدت أتعثر فى ارتباك الى الفراش حيث جلست .. لم اكن قد احسست بعد بأى ألم ، بل مجرد ارهاق شديد .. ولكزت زوجتى ، فسألتنى عما حدث وهى ما زالت نصف نائمة .. وحاولت أن أشرح لها ، وعندئذ ادركت ما فى كلماتى من صعوبة ، حتى اننى لم أستطع أن أعبر عما أريد ، واضطررت الى أن أرسم كلماتى قبل أن انطقها .. كان الامر أشبه بمحاولة التكلم من خلال شفاه منتفخة بعد لطمة شديدة على الفم .

واتصلت زوجتى — التى استيقظت الآن تماما — بطبيب الاسرة تليفونيا ، وعندما وصل بعد ساعة ، كانت يدى وذراعى اليمنيان قد توقفتا تماما عن الحركة ، ولا استطيع أن أحرك أصابع قدمى اليمنى الا بصعوبة .. ومع الضيق ازداد قلقى ، ولم يكن قلقا حول أمر معين ، بل مجرد قلق طاغ .

لقد اصابتنى « نقطة » ، وكنت سعيد الحظ لحدوثها فى هذا

الوقت .. فمنذ ١٢ عاما فقط ، لم يكن فى الاستطاعة عمل شىء كثير لى، عدا العلة المزمنة ، والكلمات الرحيمة، أما اليوم فهناك الكثير مما يمكن عمله، لقد استطعت التغلب على «النقطة»، وبعد مرور ثمانية شهور على اصابتى فاننى أعمل طوال اليوم وأتحدث دون جهد ، وأكاد أسير بطريقة طبيعية ، واستعدت ثلاثة أرباع استخدامى لساقى وذراعى .

وحتى اليوم الذى اصبت فيـــه بهذا الفالج ، كنت كأغلب النـاس ، اعتقد أن هذه الحوادث لا تقع اساسا الا للكهول فى حين اننى لم أتجـاوز الخامسة والاربعين ، ولكننى وجدت أن اصابات « النقطة » شائعة بين الذين يماثلوننى سنا ، وان الاعمال التى يصاحبها التوتر البالغ لا صلة لها كثيرا بهذه الحقيقة على الرغم من القاء اللوم عليهـا . فقـد ثبت أن ٥ر٣ ٪ فقط من المئات العديدين من ضحايا الفالج الذين درست حالاتهم بمركز بلفيو الطبى بجامعة نيويورك، إصيبوا بالمرض فى حالات يمـكن أن توصف بالتوتر الحاد ، بينمـا كان ضحاياه من ربات البيـوت وأرباب المهن أربعة أضعاف هذا العدد !

وليس لكلمة « النقطة » تعريف دقيق ، ولكنها مجرد طريقة للدلالة على اعراض حادث يقع فى الاوعيـة الدموية للمخ : انسـداد فى دورة الدم الى المخ أو فى المخ نتيجة نزيف أو جلطة أو ضيق فى شريان متصلب، واذا استمر توقف الدم (الـذى يغذى أنسـجة المخ بالاوكسيجـين الحيوى) ولو دقائق قليـلة . فان ذلك يكفى لقتل الانسجة المصابة ، وتدمير الاشياء التى تسيطر عليهـا كحركات الساق والذراع ، والكلام، والذاكرة . واذا كانت الانسـجة التالفة على الجـانب الايسر للمخ ، أصيب الجـانب الايمن للجسـم ، والعكس بالعكس .

ويتوقف مدى الاذى على منطقة المخ التى تأثرت ومدى اتسـاعها ، فالكلام تسيطر عليــه قطعـة من الانسجة لا يزيد حجمها على حجم القرش تسمى منطقة (بروكا) فاذا كانت اصابة هـذه المنطقة طفيفة ، حدث مجرد مضغ للكلام ، ثم يزداد الكلام وضوحا عادة بعد أيام قلائل كما حدث فى حالتى .

وفى مستشـــفى « نـورثرن وستشستر » بمونت كيسكو بولاية نيويورك الذى نقلتنى اليه سيارة اسعاف من منزلى، قرر الاخصائيون

ان سبب اصابتى يرجع الى ضغط الدم المرتفع الذى اصابنى منذ سنوات ، اذ مزق جزءا ضعيفا من شريان فى المخ فسبب حدوث نزيف، ونظرا لاننى لم افقد الوعى ، ومضغ كلماتى لم يبلغ حدا خطيرا ، فقد راى الاطباء ان النزيف لم يكن شديدا ، وان الطبيعة ذاتها بدأت فعلا فى اغلاق الثغرة ، وايد هذا الراى عدم وجود دم فى السائل الشوكى .

ومنذ بضع سنوات فقط ، كان الاطباء يعتقدون بصفة عامة ان كل اصابات الفالج ، سببها — كحالتى — حادث لأحد الاوعية الدموية داخل المخ نفسه ، ولكن فى أوائل العقد الماضى ، تبين للدكتور ميللر فيشر بكلية طب جامعة هارفارد — بعد دراسة ٤٢٣ حالة تشريح روتينية بالمستشفى — أن فى حوالى ١٠ ٪ منها ضاق أحد «الشرايين السباتيين» أو كلاهما أو حدث فيه انسداد حرم انسجة المخ من الغذاء ، وقد دل هذا على أن كثيرا من اصابات « النقطة » ترجع الى حالات انسداد لم تكن تعرف من قبل ، وذلك فى واحد أو أكثر من شرايين العنق الاربعة التى تزود المخ بالدم .

وسرعان ما استبعد الاطباء ان يكون هذا هو سبب مرضى ، اذ دلت الفحوص على ان ضغط الدم فى شرايين عنقى كان طبيعيا ، وفى الحالات التى يكون لشرايين العنق دخل فى الامر ، تجرى الآن جراحات جديدة رائعة لعلاجها .

وبعد أن أثبت الدكتور فيشر أن حالات « النقطة » لا تنشا كلها فى المخ ، استطاع العلماء بعد وقت قصير انتاج صبغة غير سامة ، ذات اشعاعات معتمة يمكن حقنها فى الدورة الدموية ، وبفضل استخدام جهاز لأشعة اكس بالغ السرعة ، أصبح ممكنا اقتفاء أثر هذه الصبغة التى تبدو بيضاء على فيلم الاشعة من خلال الشرايين ، ويبدو ظل أسود فى المكان الذى حدث فيه انسداد .

وقد أتاحت أداة التشخيص هذه للدكتور ميشيل دى بيكى بجامعة « بايلور » ابتكار وسائل جراحية لاصلاح الانسداد الذى يحدث فى شريان العنق وذلك بازالة الجلطة الدهنية التى سببت ضيقا فى قناة الشريان ، وتوسيع المجرى بعد ذلك بقطعة من مادة « الداكرون » . أما اذا كان الانسداد شديدا ، فانه بدلا من شقه ، يدخل قطعة شريان من

الداكرون تتخطى الانسداد . ومنذ عام ١٩٥٤ أجرى الدكتور دى بيكى وزملاؤه عمليات جراحية لبضع مئات من مرضى الفالج المصابين بانسداد شريان فى العنق أو أعلى الصدر .

أما أعظم تقدم عملى حدث فى علاج الفالج ومنعه ، فهو العقاقير الجديدة تلك التى تؤخر تكوين جلطة الدم ، أو التى تخفض ضغط الدم المرتفع وتسيطر عليه . ويعزو تقرير اخير لجمعية أمراض القلب الامريكية الى هذه العقاقير الجديدة الفضل الاكبر فى انخفاض معدل الوفيات بين الذكور الامريكيين البيض بسبب الفالج بنسبة ٢٢ ٪ وذلك بين من تتراوح أعمارهم بين ٤٥ و ٦٤ عاما . وقد تزيد العقاقير التى تمنع الجلطة الدموية ، والتى تستخدم لتأخير تكوينها ، فرصة بقاء مريض الفالج على قيد الحياة حوالى الثلث .

وعندما زاد ضغط الدم عندى منذ عامين الى ٢٠٠ ، واضطررت لدخول المستشفى فترة قصيرة ، اعطيت العقاقير الجديدة للمساعدة على تخفيض ضغط الدم والسيطرة عليه ، وقد نجحت تماما ، ولكنها اثارت فى نفسى انقباضا شديدا ، فتوقفت عن استخدامها على عكس نصيحة الطبيب ، فعاد ضغط الدم يرتفع بشدة . ويبدو أن الفالج الذى أصابنى كان نتيجة لذلك ، وقد عدت الآن الى تناول هذه العقاقير بمعدل قرصين — فى حجم الاسبرين — يوميا ، وقد عزمت على الاستمرار فى ذلك .

ولكن ما أن يصاب المريض بالنقطة ، حتى يكتشف ان صانع المعجزة الحقيقى هو التاهيل .. ان الفالج لم يعد يعنى نهاية الحياة النافعة للشخص اذا بدأ التاهيل فى وقت مبكر ، ويجب أن يبدأ تدريب العضلات التى تبدو بلا فائدة على الفور ، نظرا لأن عدم نشاطها يمكن ان يكون أكثر ضررا من التلف الاصلى الذى يسببه الفالج ، والعضلات والاعصاب فى الاجزاء المشلولة تكون فى بداية الامر صالحة كما كانت اذ ان مراكز السيطرة عليها فى المخ هى وحدها التى تلفت ، ولكن تدهور العضلات والأعصاب ما يلبث أن يبدأ بسرعة عندما يظل المريض ثابتا لا يتحرك ، كما تحدث أمور أخرى ايضا ، فتبطىء دورة الدم ، ويختفى الكالسيوم من العظام ، ويمكن أن يكتسب المريض بسرعة الاحساس بانه أصبح عليلا عاجزا .

كنت اجلس فى الفراش فى أول يوم بعد اصابتى ، وفى اليوم التالى استطعت الوقوف بمساعدة البعض، على الرغم من أن ساقى كانتا مشلولتين تماما . وفى نفس اليوم بدأ طبيب العلاج الطبيعى فى المستشفى تدريب عضلاتى بتدليك رقيق لمدة ساعتين أو ثلاث ساعات ، مع انني كنت لا أزال عاجزا عن تحريكهـا بنفسى .. وقبل أن ينتهى الاسبوع كنت قادرا على شـق طريقى عبر الغرفة الى الحمام بالمساعدة ، وفى كل يوم كنت أجلس فى المقعد خلال فترة اعداد فراشى .

ويقول الدكتور هوارد راسك ـ الذى يراس معهد « بلفيو » للطب الطبيعى والتأهيل بجامعة نيويورك حيث نقلونى بعد اصابتى بعشرة أيام يقول : « اذا بدأ العـلاج الطبيعى البسيط خلال الاسبوع الاول بعـد الفالج ، فان أغلب الضحايا يتمكنون من السير والعناية بأنفسهم خـلال فترة تتراوح بين ٦ و ٨ أسـابيع ، أو أسرع من ذلك احيانا » .

وقد علمت ان أفضل ما تستطيع الاسرة أن تفعله لمريض الفالج ، هو أن تفترض انه يستطيع أن يعمـل أى شىء ، لا أن تعامله باعتباره عليلا .

وزوجتى بارك الله فيها تظهر لى ثقتها فى قدرتى ، وان كانت بطريقة ما ، تظهر دائما على مقربة منى عنـدما أرتدى قميصا ، ويكون من الطبيعى أن تساعدنى بطريقة عابرة على وضع زر القميص فى كمى الايسر ، فلاأشعر اننى عالة عليها .. وصـدقنى أن هذا أمر مهم !.

وشفاء ضحية الفالج ليس أمرا يسيرا ، سواء للمريض أو لأسرته ، فقد يبدو المريض من الناحيةالبدنية على ما يرام ، ولكن الواقع أن جزءا من المخ قد دمر ، والطبيعة والزمن وحدهما قادران على تدريب انسجة جديدة تتولى الامر ، والى أن تفعل ذلك ، فانها تكون عرضـة لتغيرات عاطفية .. ففى خلال فترة الشفاء مثلا يكون كل ضحايا المرض ـ دون استثناء تقريبـا ـ سريعى الاثارة ويتحدثون بحدة، ويحتمل أن يصرخوا بسهولة .

ولقد قضيت أكثر من شـهرين تحت اشراف الدكتـور راسـك ، وما زلت أحصل على العلاج الطبى بمعرفة المستشفى ساعتين كل يوم لمدة ثلاث مرات أسبوعيا . وكنت سعيد الحظ جدا لحصولى على مثل هذه الرعاية ، ولكن النتائج العظيمة

يمكن تحقيقهـا فى المنزل ، ولـكن لا تحـاول اجراء اية تدريبات بلا تعليمات محددة ، أو فحص منتظم يجريه طبيبك .

ان كثيرا من الاشـياء العـادية الموجودة بالمنزل ، أفضل للتدريب من الاجهزة الغالية الثمن .. ففى مستهل اصـابتى كنت أتدرب على السير باسـتخدام ظهرى مقعدين أجعلهما ينزلقان فوق مشمع المطبخ وفقا لنفس الحركة التى تتبعهـا الذراعان عادة أثناء السـير ويقول الدكتور راسك « ان هذا أفضـل كثيرا من العكازات » .

وفتح علبة للبن ، تعد تدريبا طيبا لتقوية عضلات الساعد والاصابع ، كما اننى ألعب الورق مع أسرتى كل مساء ، ولم أكن قادرا على اخـذ الورق من المائدة بأصابعى فى بداية الامر ، لانها ضعفت ولم أعد أحس بها فى يدى ، أما الآن فاننى أستطيع أن « أفنـط » « ورق اللعب » وان أتدرب على الكتابة بيدى المصابة كل يوم ، وارسم بضع دقائق اشـكالا بيضاوية وخطوطا تعلو وتنخفض كما كنت أفعل وانا بالمدرسة الاوليـة ، والسير البسيط ، ولاسيما صعود الدرجات وهبوطها هو أفضل علاج للساق المصابة .

ان القدرة على .داء الاشياء ولو بنصف القوة المعتادة تعد بالنسـبة للمصاب بالنقطة حـافزا قويا على التحسن ، وقد قيل لى أن شفائى سيكون كاملا قبل نهاية العام . فقد خضع ضغط الدم عندى للسـيطرة الآن ، وانقصت وزنى ، وقد التقيت أخيرا بأحد معارفى القدماء ، ولم يكن علم بمرضى ، فكانت كلماته الاولى هى : « اننى لم أرك بمثل هـذه الصحة الطيبة منذ سـنوات » .. وقد رفض أن يصدق عندما حدثته بما وقع لى ! .

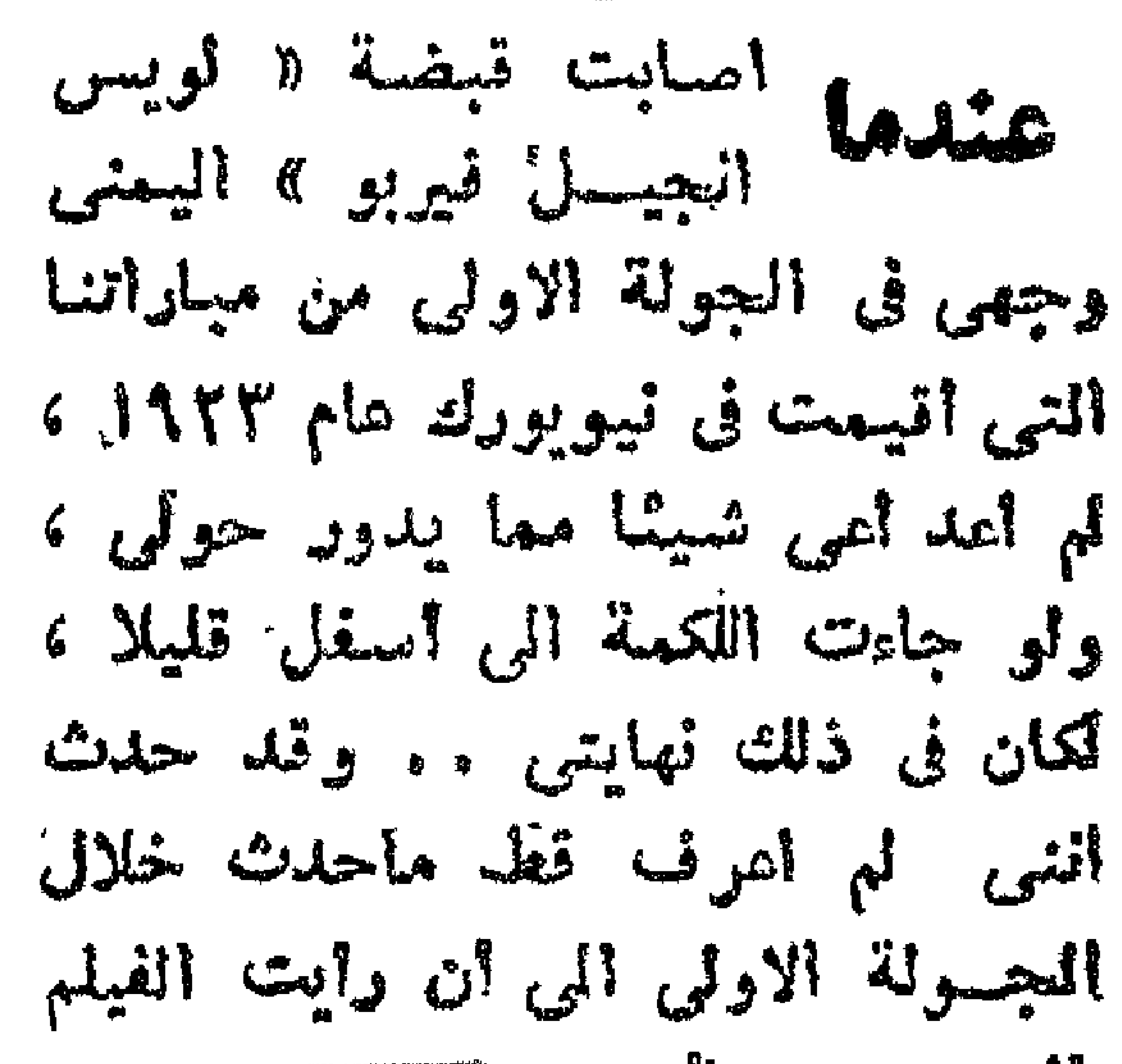
عن مجلة « الاسرة » الاسبوعية بقلم جيمس ونشستر

هدية ثمينة !

فى مدينة فرنكفورت بالمانيا ، أهدى أوتو كرامر ــ وهو عامل يؤدى عمله ليلا وينام نهارا ــ ٣٢ دلوا للقمامة من المطاط الى ربات البيوت اللواتى يقطن فى المساكن المحيطة ببيته حتى لايحدثن ضجة اثناء نومه !

« ان الرجل الذى يعتبره الكثيرون أعظم الملاكمين جميعا يوجه ضربات ساحقة الى الرياضة التى احبها طول حياته »

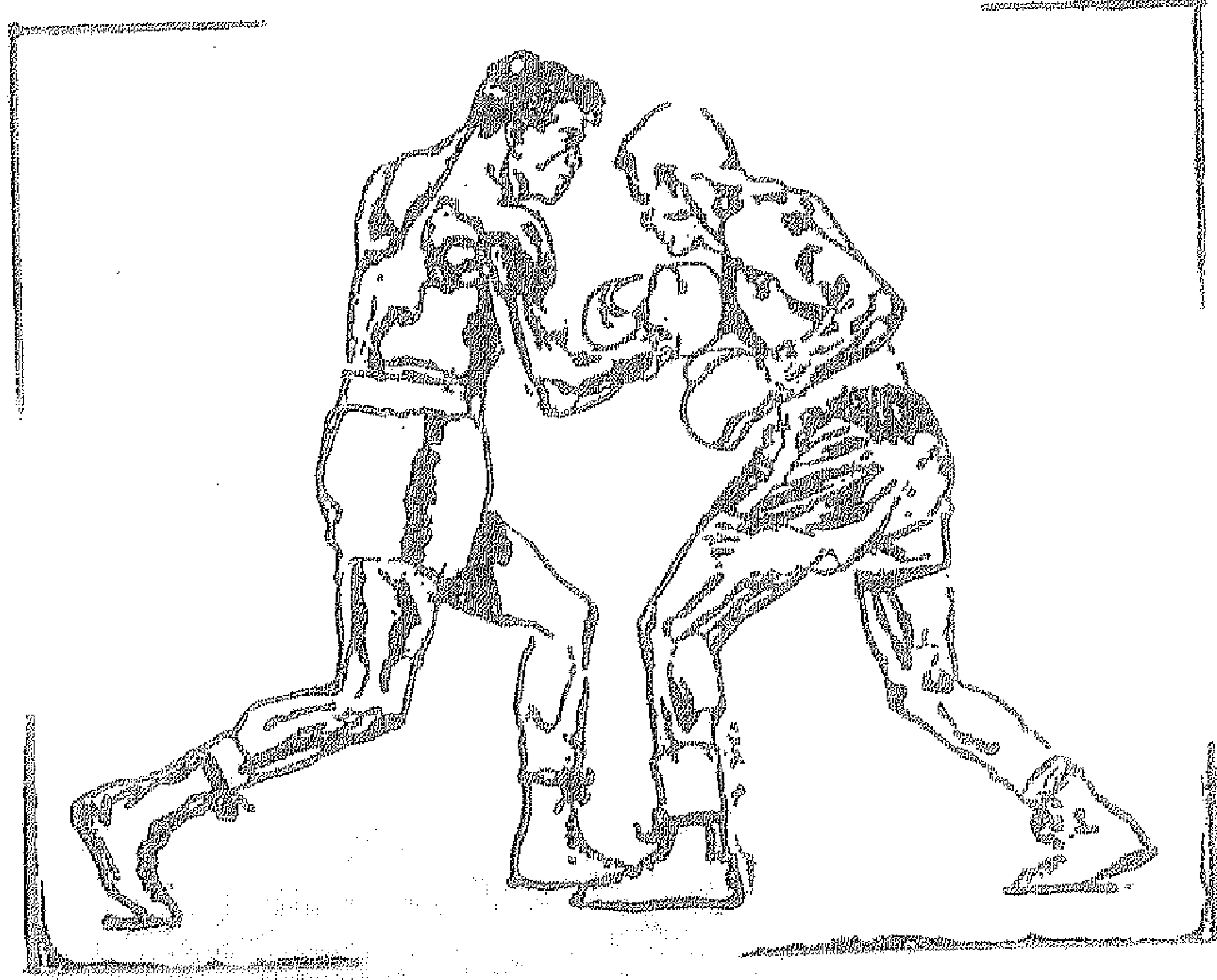
الملاكمة في محنة !



عندما اصابت قبضة « لويس انجيل فيربو » اليمنى وجهى فى الجولة الاولى من مباراتنا التى أقيمت فى نيويورك عام ١٩٢٣ ، لم اعد اعى شيئا مما يدور حولى ، ولو جاءت اللكمة الى أسفل قليلا ، لكان فى ذلك نهايتى .. وقد حدث اننى لم اعرف قط ماحدث خلال الجولة الاولى الى أن رايت الفيلم السينمائى للمباراة ، فقد كنت فاقد الوعى وانا واقف على قدمى !

انك تقف على قدميك فاقدا الوعى غير مصاب ... لا تعرف اين انت ولا تستطيع ان تجمع ٢ + ٢ اذا طلب منك ذلك ، ومع ذلك فانت تلاكم وتحاور وتمسك خصمك بوحى الغريزة ... بعد ان يتولى العقل الباطن أمرك ... بل وقد تكون خطرا على الخصم الى حد غير طبيعى ، اذ لا يردعك الحذر ، وتجد نفسك ميالا الى تمزيق الشخص الذى يبدو امامك كالضباب !

كانت تلك هى الطريقة التى وقفت



بها أمام فيربو فى الجولة الاولى ، فقد استطعت اسقاطه ست مرات ، ثم طوح هو بى من خلال الحبال بعيدا عن الحلقة .

وعندما انتهت هـــذه الجـولة العنيفة : أعطانى مدير أعمالى « جاك كيرنز » شمـــة من بعض املاح الاستنشاق يبلغ من قوتها انها تكفى لايقاظ رجل ميت .. وكانت اول فكرة خطرت على بالى بعد ان عاد الى الوعى هو اننى هزمت بضربة قاضية .. وسألت كيرنز عما حدث ، فقال اننى كنت فى اعظم حال وان الجولة الثانية اوشـكت أن تبـدأ ، واننى استطيع أن أهزم فيربو بضربة قاضية الآن فى اى وقت !!

وعندما بدأنا الجولة الثانية ، كان فيربو اسوأ حالا منى ، وهزمته فعلا بضربة قاضية .

وبعد المباراة مباشرة ، توجهت الى طبيبى لفحص فمى .. فقال ان كل شىء على مايرام ، وكان ذلك هـو الهدف الذى اريده ، فمن العيوب الاساسية للملاكمة اليوم ، عدم اجراء فحوص دقيقة قبل المباراة وبعدها ، هـذا بالاضافة الى أخطـاء أخرى اسفرت عن وفاة عدد من الملاكمين او اصابتهم بعاهات مستديمة .

وانظـر الى ماحـدث للمـلاكم الارجنتينى « اليجاندرو لافورانتى » بطل الوزن الثقيل فى مارس سـنة ١٩٦٢ . لقد اصيب لافورانتى بضربة قاضية من « آرشى مور » ، وحملوه من الحلقة فوق محفة .. وبعـد أقل من ٤ شهور ، سمح له بالملاكمة مرة اخرى ، فهزم بضربة قاضية فى الجولة الخامسة من « كاسيـوس كلاى » ومع ذلك فقد سمحـوا له بعد شهرين بملاكمة « جونى ريجنز » دون ان يفحصوا فمه .. وفى هذه المرة هزم بضربة قاضية فى الجـولة السادسة ، وظل فى غيبوبة تامة ، وبقى راقدا فى المستشفى عدة شهور وهو فاقد الوعى .. واليوم وبعد ١٣ شهرا وثلاث عمليات فى المخ ، لا يزال لافورانتى فى شبه غيبوبة ، وعندما يسمح بأشياء كهـذه ، فلا عجب ان قال النـاس : « الغـوا الملاكمة » .

احتفظ جاك دمبسى ببطولة الملاكمة العالمية للوزن الثقيل لمدة سبع سنين من ١٩١٩ الى ١٩٢٦ ـ العهد الذهبى للملاكمة ، وقد خاض غمار ٨١ معركة خلال احترافه ، فاز فى ٤٩ منها بضربات قاضية . وهو واحـد من اربعة ملاكمين (والباقون هم جين تونى ، وجولويس ، وفلويد باترسون) كسب كل منهم اكثر من اربعة ملايين دولار بقبضة يده!

بسبب مثل هذه الاخطاء أصيبت لعبة الملاكمة فى السنوات الاخيرة بحالة تدهور لم يسبق لاى ملاكم أن واجهها ، بعد سلسلة كئيبة من الوفيات والفضائح ، والتحقيقات الخاصة بسيطرة البلطجية ، ومالم يحدث اصلاح شامل فسوف اضطر الى قبول رأى أولئك النقاد الذين يطالبون بالغاء اللعبة ولكن الملاكمة يمكن انقاذها ولابد من انقاذها . . وعلى أساس تجربتى الطويلة داخل الحلقة وخارجها أود أن أقترح برنامجا لاعادة الملاكمة كرياضة شريفة تتسم بالرجولة .

١ – حماية الملاكم باجراء فحوص بدنية مناسبة . وهذا يعنى فحص طبى شامل قبل كل مباراة باسبوع .. وفى اليوم الاخير قبل المباراة ، واجراء فحص للمخ بعد المباراة اذا اصيب بضربات كثيرة أو هزم بضربة قاضية .

وفى اغلب الاحيان تكون الملاكمة السابقة للمباراة النهائية هى التى تؤدى الى التلف المميت ، فقد اصاب « ماكس باير » بطل الوزن الثقيل مثلا « ايرنى شاف » بضربات عنيفة فى عام ١٩٣٢ ، وبعد ستة شهور ، التقى ايرنى – دون فحص لمخه – ببريمو كارنيرا ، واصيب بضربة قاضية ، وقد بدت الضربة خفيفة الى حد ان المشاهدين فى حلقة « ماديسون سكوير جاردن» سخروا من شاف وهو راقد على ارض الحلقة .. وألمح الناس صراحة الى أنها مباراة مدبرة ، ولكن شاف مات بعد ذلك بثلاثة أيام .. وكذلك اصيب « بنى باريت » بطل الوزن خفيف الثقيل بعلقة شديدة من جين فولمر قبل أن يفقد حياته بثلاثة شهور نتيجة لضربة قاضية من أميل جريفث ، ولاشك ان المباراة الاخيرة كانت غلافا فقط لحالة سيئة فعلا .

وهناك شيء آخر فى نيويورك ، وهو أن مدير أعمال الملاكم – وهو الذى يعرف الملاكم أكثر من غيره – لايسمح له بأن يلقى المنشفة – علامة على طلب وقف المباراة – وكانت المنشفة قادرة على انقاذ « بنى باريت » . فقد حاصره جريفث فى الجولة الثانية عشرة فى احد الاركان وانهال عليه بسيل من اللكمات ، وكان باريت سيسقط بكل تاكيد لولا اشتباكه بالحبال . ثم اوقف الحكم المباراة ، ولكن بعد فوات الوقت ، ولو كان فى استطاعة مساعدى باريت القاء المنشفة عندما بدا فى حالة يائسة ،

لظل « بنى » حيا الى اليوم .

وعندما كنت ملاكما ناشئا فى طريق الصعود ، ارتكبت خطأ بالوقوف أمام « فيرمان جيم فلين » وهو منافس خطر ، فى سجله ٣٨ ضربة قاضية ، وقد اسقطنى بضرباته ٤ مرات خلال الدقيقتين الاوليين فى الجولة الاولى، وعنـــدئذ القى أخى .. « برنى » المنشفـــــة على الارض ، فأوقفت الملاكمة ، وقد جننت غضبا من برلى يومئذ ، ولكننى أشعر اليوم بشـــكر عظيم له ، اذ لو نالنى المزيد من لكمات فلين ، لقضى على مستقبلى فورا فى ذلك الحين .

٢ ـ ابعاد البلطجية : كل شخص يتصل بالملاكمة ، يجب أن تدرس حالته بعناية ، فان كثيرا من الملاكمات التى تجرى فى أمريكا يسيطر عليها العالم السفلى منذ فترة طويلة ، وقد حكم أخـيرا على « فرانكى كاربو » المسمى « قيصر الملاكمة » فى العالم السفلى بالسجن ٢٥ عاما لمحـــاولة الحصول بالتهديد على نصيب من أرباح دون جوردان البطل الســابق لوزن خفيف الثقيل ، ولكاربو شركاء .. هم جوزيف وسيكا وفرنك باليرمو .. وترومان جبسون ، وقد ادينوا بنفس التهمة ، وحكم عليهم بالسجن فترات متباينة .

ولكن هذه الاحكام ليست الامجرد بداية فى الاتجاه الصحيح ، اذ يجب الا يمنح أى ترخيص لاى مجرم أو بلطجى للعمل كمنظم أو مدير اعمال، حتى لا يكونوا فى وضع يكفل لهم السيطـــرة على الملاكمين ، أو تدبير النتيجة مقدما .. وعندما يعملون عن طريق ستار ، يجب الكشف عنهم ومنعهم .

وقد اتصلوا بى أنا نفسى للاتفاق على ما اعتبرته انا مباراة مدبرة ، فقد حاول المنظم جون ريسلر أن يجعل من نفسه مديرا لاعمالى بعقد زائف .. وطلب منى ملاكمة «سام لانجفورد» الكبير الذى كان يدير اعماله أيضا ـ وكنت أنا لا أزال فتى فى الحـادية والعشرين من عمـــرى ، أزن ٧٥ كيلوجراما ، ابذل الكثير من العرق ، وكنت على ادراك يكفى لان اعرف اننى لست من طبقة لانجفورد ، ومع ذلك فقد ظل المنظم يطاردنى محاولا أن يبين لى كيف اهزم الرجل الــذى يقوم هو بتنظيم مبارياته .. وقــد انسحبت من ادارته .

واليوم ، يجب الا يكـون لمنظمى المباريات من رجال العصابـــــات والبلطجية والطفيليين اى مكـان فى

رياضة الملاكمة ، وعندما يطردون ، سيقل الحديث عن المباريات الوهمية

٣ ــ دع الملاكمين يكسبون فرصتهم فى البطولة : ان المباريات التى تعناد آليا ــ مثل المهزلة التى حدثت فى يوليو ١٩٦٣ بين فلويد باترسون وسونى ليستون واستمرت دقيقتين و ١٠ ثوان ، واجازها المسئولون بسعادة ، بعد أن هزم ليستون باترسون بضربة قاضية بعد دقيقتين و ٦ ثوان فى مباراتهما الاولى ، هذه المباراة يجب أن يمنعها القانون لمصلحة كل من يعنيهم الامر فهذا النوع من الامور يجعل الملاكمة شيئا يثير السخرية .. فلم يحدث خلال احترافى مثل هذا النوع من المباريات السريعة ، وكنت اذا هزمت يومئذ ، عليك ان تثبت وجودك من جديد .. وعندما انتزع جين تونى البطولة منى ، لاكمت جاك شاركى قبل أن أقابل (تونى) من جديد ، ولو هزمنى شاركى لقابل هو تونى على البطولة . وكنت قد فقدت الفرصة لذلك ..

فى تلك الايام كان عليك ان تشق طريقك فعلا خلال مباراة كبيرة ، وقد لاكمت عشر سنوات قبل أن يتقرر أن اقابل جيس ويلارد على لقب بطولة الوزن الثقيل ، ومع ذلك فان «بيت ريدماشر» لاكم فلويد باترسون على عرش الوزن الثقيل فى أول ملاكمة له بعد الاحتراف ! فلا عجب أن كان أغلب الملاكمين الموجودين اليوم ليسوا على درجة طيبة من الكفاءة . أن سونى ليستون قوى وخشن ، ولكن هذا النوع من الملاكمين يمكن هزيمتهم ، وأود ان أرى ملاكما مثل جين تونى أو ملاكما مثل جولويس فى الحلقة مع ليستون . لقد لاكمت كثيرين من الملاكمين ذوى الاجسام الضخمة والخشونة مثل ليستون .. رجال أمثال فيربو ، وفريد فولتون ، وجيس ويلارد ، وكانت اطوالهم تتراوح بين ١٩٣ و ١٩٨ سنتيمترا ، وفى الوزن بين ٩٣ و ١١٣ كيلوجراما ، وقد هزمتهم وكنت أزن ٨٢ كيلوجراما .. ولكن فى تلك الايام كان عليك ان تتعلم كيف تلاكم .

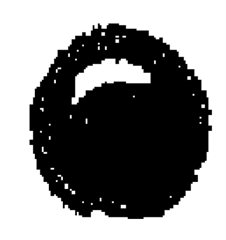
٤ ــ امنح الملاكمين حماية اقتصادية : ان الملاكمين وأغلبهم مازالوا صغارا ، وكثيرون منهم غير متعلمين ، لابد من حمايتهم بالقانون من أن يلتهم الذين حولهم نسبة كبيرة من ارباحهم . لقد ربح جولويس بطل الوزن الثقيل ملايين فى الحلقة ، وجلب مبالغ ضخمة للجنود خلال الحرب الثانية ، ومع ذلك فقد انتهى

مفلسا مدينا للعم سام باكثر من مليون دولار .. فلماذا ؟ .. هناك سبب لذلك ، وهو أن المديرين كانوا ياخذون ـ بموجب عقد ـ ٥٠٪ من ارباحه ، وبسبب الافتقار الى الحماية ، راى كثيرون غيره من كبار الملاكمين ارباحهم تتبدد بطرق مختلفة .. خذ مثلا جوني ساكستون بطل الوزن خفيف الثقيل السابق ، ربح اكثر من ربع مليون دولار ، وانتهى الى لاشيء ، وبوجاك الذى كسب كثيرا ، يقوم الان بتلميع الاحذية فى احد فنادق ميامى .

ولم أكن أفضل من كثيرين فى حماية نفسى خلال الازمات المالية خلال ايام ملاكمتى .. وعندما كان دوك كيرنز يقوم بادارة مبارياتى لم استطع قط أن اجعله يكتب اى شيء على الورق . لقد ساعدنى كثيرا ، ولكنه كان يحصل على كل شيء : السينما والمقالات الصحفية ، والعقارات ، غير الملاكمات .. هذا فضلا عن أنه اقترض منى تدريجا ١٥٠ ألف دولار ، وأخيرا قررت أن أفعل شيئا .. وبعد ملاكمتى مع فيربو ، ذهبت الى مكتب منظم المباراة ، وأخذت نصيبى منه وهو نصف مليون دولار . ثم أعطيت دوك نصف المبلغ بعد خصم دينه لى وثار غضبا ، وكانت تلك بداية النهاية لعلاقتنا .

ان الملاكمة اذا ظلت تدار بالطريق السيىء الذى تدار به اليوم ، فانها ستلغى كما يطلب الناس ، أما اذا أصلح شأنها ونظمت ، فانها يمكن ان تصبح من جديد رياضة عظيمة ، لا يستطيع الا المتعصبون أن يفكروا فى محاولة الغائها !

بقلم جاك دمبسى



لغز !

اقترب الفتى المراهق من فتاته وقال لها وقد اطبق احدى يديه : اذا استطعت معرفة ماذا فى يدى هذه فسوف اصحبك الى السينما الليلة ..

فقالت الفتاة : فيل !

فاجاب الفتى : كلا ... ولكنك اقتربت كثيرا من الحقيقة ، ولهذا سوف امر عليك فى المساء للذهاب الى السينما !



فرقة الباليه للفنون الشعبية المكسيكية

وُلِدت لترقص

« أماليا هيرنانديز وفرقتها الراقصة المكسيكية نموذج رائع لقوة امرأة واحــــدة » ...



آماليا هيرنانديز

في المكسيك ، حيث أقام الرجال أسوارا غير مرئية لابقاء النساء بالمنازل فى هدوء ، بعيدا عن أخطار وانجازات العالم المتنـافس لم يسقط انسان هـذه الحواجز كما فعلت أماليـا هيرنانديز .. لقد رقصت آماليا التى كانت مسلحة بنشاط ورشاقة راقصة الباليـه ، والقـدرة الاستراتيجية على القتال كقائد برتبة جنرال ، وكافحت وشقت طريقهـا الى النصر الذى جلب حرية وفرصـة جـديدتين للمـرأة ، وللآلاف

من زميلاتها الفنـــانات ، كما جلب المجد لبلادها ، وقد تمثل انتصارها فى فرقة « الباليه للفنون الشعبية » المكسيكية الرائعة ، التى تعد دوامة من الالوان ، والموسيقى والفتيـــات الجميلات والرجال ذوى الرشـــاقة الذين يدقون الارض بكعوبهم ، وقد غـــزت تلك الفـــرقة أوربا وأمريكا اللاتينية والولايات المتحدة .

كانت آماليا فى الثامنة من عمرها فى تلك الامسية فى أواسط العقـــد الثالث من القرن الحالى عندماارتمت على والدها وقالت « أبى . . أريد أن أرقص . هل أستطيع أن أتعلم الرقص ؟ . . الرقص الحقيقى ؟ » .

وتجهـــم وجـــه الدون لامبرتو هيرنانديز . . لقد عمل هيرنانديز ، الذى كان من رجال الصناعة ، ومن أصحاب مزارع تربية الماشية وعضوا بمجلس الشيوخ بكل جد لكى يكتسب لاسرته الثروة والمركز . ولا ينبغى لاحدى بنـــاته أن تفـــكر فى احتراف الرقص مطلقا . ولكنه قال أخـــيرا « أجلْ . . يمكنك أن ترقصى ياآماليا اذا فعلت ذلك فى المنزل فقـــط ، لاتكشفى قط عن ساقيك بل ارقصى لى ولاعمامك فقط » .

ولكى يضعها تحت رقابة عيـــون أسرتها بنى الســـناتور هـــيرنانديز ســتوديو خاصا للرقص فى حجـــم قاعات الرقص بالقـــرب من منزلهم فى مدينة المكسيك ، وأحضر أحسن مدرسات الرقص المحـــترفات اللاتى استطاع العثورعليهن مثل «سيفين» الذى كان من الراقصين الاول فى فرقة « بافلوفا » ، ومدام دامبريه من أوبرا باريس ، ثم الراقصة الاســـبانية انكارناسيون لوبيز (لارجنتينـــا) والراقصة الامريكية الحديثة والدين

وقبلت آماليا مبتســـمة شروط تدريبهـــا ، واحتفظت لنفســـها بحلمها السرى ، وهو أن تتثنى وتدور يوما على المسرح كما تفعل راقصات الباليه اللائى شاهدتهن هنـــاك . ولكن حلمها مالبث أن تغير واتســـع عندما وجدت أن أنغام بلدها أثارت روحها الهندية الاســـبانية أكثر مما تشـــيرها الموســـيقى والرقص الـــكلاسيكيان اللـــذان كان معظمهما أجنبيا .

وكما أحبت أغانى « شيهواهوان» الشعبية التى علمتها أمها أن تعزفها على الجيتار ، فقد تشربت أثنـــاء اجازاتها التى أمضتها بمزرعة والدها فى ولاية تاموليباس أغانى ورقصات العمال وهم يحتفلون بحصاد السكر

وفى خلال اجازاتها فى « فيراكروز » تشاهد العرائس والعرسان يعلنون خطبتهم فى حفلات عامة تقام فيها رقصات الباليه الجميلة .

وخطر لها تدريجا انه توجد هناك فى جبال وسهول المكسيك الواسعة موهبة عظيمة طبيعية عبرت عنها الفنون الشعبية الجميلة ، ومع ذلك فان الفن الشعبى الذى جاء طبيعيا كالشمس والرياح ظل دون تكريم بل ودون أن يلاحظ

وحددت آماليا هدفها وهى فى مقتبل سنوات المراهقة . وهو أن تخرج هذه الفنون الشعبية التى لم يعترف بها أحد . فى مؤلفات باليه متالقة وتقدمها على مسارح الحفلات الموسيقية الكبرى ، وألقت بنفسها لانجاز هذه المهمة بنية خالصة كانت تسيطر عليها .

وكانت هناك عقبات كثيرة .. كانت هناك أولا مشروعات والديها من اجل نوع من الحياة مختلف تماما وكانت آماليا فى الخامسة عشرة من عمرها عندما تجاسرت مدرستها لارجنتينيا على أن تقول لابيها دون لامبرتو أن آماليا تبشر بأمل كبير فلماذا لاتدعها تاتى الى المسرح وتعمل معى فى البروفات ؟ .

فصرخ السناتور هيرنانديز قائلا « تعمل ؟ لن تعمل أية واحدة من بناتى مطلقا » وعضت آماليا على شفتها فى صمت ، ولكنها كررت لنفسها دستورها الذى تؤمن به وهو لن اجادل ، بل سوف أمضى للامام وأعمل » .

وعندما علم الدون لامبرتو أن آماليا تساورها أفكار بأن تصبح راقصة محترفة ، قطع عنها مصروفها الخاص ليمنعها من دفع اجر الدروس ولم تعبأ آماليا بذلك والتحقت بالكامباسينا ، وهو مركز زراعى حكومى يقدم دروسا مجانية فى الرقص لابناء الفلاحين الفقراء ، ودرست آماليا هناك لمدة شهور وهى متنكرة فى ملابس رثة ونظارة سوداء حتى سمع الدوق لامبرتو بالامر ، فأرسل سيارته لاعادة « فلاحته » الى المنزل .

وحصلت آماليا سرا - وهى فى الثانية والعشرين - على عمل مع فريق المنشدات فى فيلم يجرى تمثيله فى مدينة المكسيك ، وبعد ظهر أحد الايام كانت هى والمنشدات يرقصن فى الميدان الرئيسى بالمدينة وآلات التصوير يجرى اعدادها عندما اقبل عدد من رجال البوليس من

راكبى الدرجات البخارية . واقبلت خلفهم السيارة الرسمية لعمدة المدينة ، والد آماليا . . واعلن الدون لامبرتو وهو يدق الارض بقدميه : « سوف انتظر هنا حتى تنتهى » . وكانت تلك هى نهاية تلك الحقبة .

وكانت هناك ضحايا فى طريق آماليا من اجل تحقيق حلمها ، فقد احبت وهى فى السابعة عشرة من عمرها محاميا شابا ، وتزوجته لكى تجده كما قالت « تماما مثل ابى : كريما ، رزينا ، ويطالب بوقتى كله » وأسفر الزواج عن ابنة ثم تم الطلاق سريعا . . وفى الاعوام العشرين التالية كان هناك ثلاثة أزواج آخرون وطفلان جديدان وثلاث حالات طلاق وتشرح آماليا الامر ببساطة فتقول « ان زوجى هو الباليه » .

وفى عام ١٩٥٢ كانت آماليا لاتزال مجهولة تماما على الرغم من انها كانت تعمل مدرسة للرقص فى معهد الفنون الجميلة الذى تديره الحكومة . صحيح انها حققت احد احلام طفولتها ورقصت فى أدوار رئيسية فى استعراضات الباليه الكلاسيكية بقصر الفنون الجميلة ، ولكن عندما حاولت انتاج مؤلفاتها الخاصة عن الباليه الشعبى المكسيكى الناهض قيل لها أن هذه « لا تنتمى » لقصر الفنون الجميلة !

وفى ذلك العام ، عندما كانت آماليا فى الرابعة والثلاثين من عمرها ، اتخذت أقسى قرار أصدرته ، اذ استقالت من عملها الحكومى وانشأت مع ثمانية من احسن تلاميذها فرقتها الخاصة للباليه .

وقالت آماليا « ان الانسان يجب أن يحقق ذاته » ، ولكى تبدأ العمل باعت منزلا كانت قد امتلكته ، كما باعت مجوهراتها ، بل انها رهنت سيارة والدها وكانت من طراز « كاديلاك » وقدمت له أيصال الرهن قائلة : « ان لديك سيارات كثيرة جدا ياأبى ونقص واحدة منها لن يضرك » .

وحاول الدوق لامبرتو أن يبدو جادا صارما ، ولكن محاولة عبوسه انهارت تدريجيا ، وتحولت الى ابتسامة ، لقد أدرك وهو الرجل السياسى قيمة الاستراتيجية القائلة « اذا لم تستطع أن تهزمهم ، فانضم اليهم » هذا فضلا عن انه كان يستمتع سرا منذ وقت طويل بخسارة حربه ضد آماليا ، بل انه كان يفخر أمام أصدقائه قائلا « ان لهذه الفتاة شجاعة وروحا عالية ، انها هيرنانديز

أصيلة » .

وأحاطها الدون لامبرتو بذراعه وقال لها « حسنا جدا ياآماليا . كيف أستطيع مساعدتك ؟ » .

وبعد ذلك بعام فازت فرقة « هيرنانديز » المكافحة فى مسابقة للرقص فى التليفزيون ، ووقعت عرضا مع شركة التليفزيون لتقديم عرض فى شبكتها ، وسرعان ماراحت آماليا تعمل بحماسة بالغة بعد أن أصبحت تدعمها ٦٧ أسبوعا من العمل ، وأخذت تخلق « باليه » شعبيا جديدا كل سبعة أيام . وأثاربرنامجها اهتمام مصلحة السياحة المكسيكية التى تولت تمويل برامج التليفزيون ومنذ تلك اللحظة بدأت الحكومة ترسل الفرقة الى البلاد الاخرى كممثل ثقافى رسمى لها .

ووصل نبأ نجاح الفرقة كسفير الى مسامع أودولفو لوبيز ماتيوس رئيس جمهورية المكسيك الذى أمر بأن تحصل الفرقة على «كل مساعدة ضرورية للاستمرار فى مهمتها » وفى نفس هذه الفترة تقريبا قرر « سيليستينو جوروسيتزا » الذى كان قد عين حديثا مديرا عاما لمعهد الفنون الجميلة أن يساعد الفرقة .

وهكذا عادت آماليا مع فرقتها الى المعهد فى عام ١٩٥٩ ، بعد سبع سنوات من تركها له ، وكانت عوامل الاغراء هى : مرتب يبلغ ضعفمرتبها السابق ٥٠ مرة ، وموافقة على « انشاء أعظم باليه مكسيكى فىالعالم وحرية كاملة ، وميزانية كافية » .

وتحولت آماليا الىالعمل، وبدأت تسعى لتجنيد حوالى ١٠٠ من أمهر الراقصات والراقصين والمغنين والموسيقيين والفنيين فى عالم المسرح فى المكسيك ، وعثرت عليهم فىأسواق القرى والمزارع ، والنوادى الليلية ، وكان من بين راقصيها شاب هندى من قبيلة (ياكوى) من بلدة سوفورا اكتشفته فى ملجأ للايتام .

وبدأ شكل الاستعراض الجديد الكبير يتحدد ، ففى عشرة مؤلفات للباليه (اشترك فيها كلها ٥٠ راقصا وراقصة) قدمت تاريخ وعادات وأساطير وشخصية المكسيك منأيام الأزيتيك قبل الغزو الاسبانى ، حتى الوقت الحالى .. ودبت الحياة فى قصر الفنون الجميلة القديم الهادىء وامتلأ بأضواء وأصوات غير مألوفة كان الراقصون الذين يضعون على رؤوسهم قبعات عريضة ذات ريش لامع يبلغ قطرها ١٨٣ سم (لعبادة الكوتيزال ، وهو الطير الذى يتخذه

هنود البويلا الهـا لهم) ، وكانوا ينتظرون أدوارهم الى جوار الفتيات المزركشات ليقدمن رقصة زواج البرزخ !

وفجأة ، أحست آماليا بانزعاج لاول مرة فى حياتها لقد قررت الحكومة المكسيكية أن ترسل فرقتها الى مهرجان باريس «أوليمبياد العالم الثقافى » وأدركت آماليا أن الايمان بفنون بلدها التى لم يكن معترفا بها شىء ، ووضع تمثيلها البدائى أمام كبار الفنانين من جميع أنحاء العالم شىء آخر .

ولكن فى مساء ٩ مايو عام ١٩٦١ وبينما كان الستار يرفع فى مسرح « سارة برنار » بباريس قالت آماليا لنفسها فى عزم « الآن ! » ووقفت وسط المسرح وهى تقوم بدور كبيرة الكهنة فى طقوس قديمة من طقوس الازيتيك ، وبدأت تقرع دقات طبول الحرب البدائية ، ومضى الاستعراض .. وزادت الخطى سرعة ، بينما كانت الايقاعات الهندية تكتسب خفة وجمالا بالتأثير الاسبانى ودارت الفتيات مع رجال طوال ذوى رشاقة ثم اقتحمت المسرح سيدات يضعن على رؤوسهن قبعات من اللباد ويحملن البنادق ، من مقاتلات ثورة عام ١٩١٠ ، وهن يرددن أغانى عزيزة على قلب كل مكسيكى . ورقصت أماليا نفسها فى دور « جوانا جالوا » البطلة الاسطورية التى قاتلت كرجل

واستطاعت أماليا حتى قبل الاستراحة ان تشعر بالكهرباء التى أثارتها بين المشاهدين ، ولكن بعد أن نزل الستار الاخير ـ بعد النهاية التى كانت تمثل « عيد الميلاد فى جاليسكو » ، دوى المسرح بهدير من التحية الهائلة ..

لقد ثبت النجاح فى سيل من الزهور التى انهالت على غرف الملابس ، والجماهير التى تهتف فى الشوارع ، وتقريظ الاعجاب . ثم جاءت المكالمة التليفونية .. وقال سفير المكسيك فى فرنسا « مدام هيرنانديز لقد حققت أنت وفرقتك شرفا لبلادكم لم يسبق له مثيل . لقد منحكم حكام المهرجان الجائزة الاولى للفرق ! » .

وتلت ذلك جولات منتصرة فى المانيا وبلجيكا وايطاليا ، واستعراض طلب تقديمه فى البيت الابيض .

ان لفرقة آماليا للباليه الآن مكانا دائما فى حياة المكسيك ، وينقسم الراقصون الدائمون الذين يبلغ عددهم حوالى ٢٠٠ راقص الى فريقين ، وقد

انشأت آماليا مدارس مجانية للموهوبين الى الحد الذى يسمح لهم بالالتحاق بها، وتضم هذه المدارس الآن ٥٠٠ من الراقصين والمغنين والموسيقيين ، من بينهم ٢٠٠ من الاطفال .

وتوجد مدرسة لباليه الاطفال فى قصر هيرنانديز القديم فى نفس الاستوديو الذى تلقت فيه آماليا أول دروسها بعيداً عن الانظار .

ومع هذا فان هذا ترتيب مؤقت فقد وعدت الحكومة آماليا بمنحها مبنى – ربما أحد قصور مدينة المكسيك القديمة – ليتسع لانواع كثيرة من النشاط ، وسوف ترأس آماليا هناك معهدا مكسيكيا جديدا للفنون الشعبية بما فى ذلك مكتبة ومتحف ، ومدرسة للمسرح المكسيكى وقسم للابحاث الفنية .

أما بالنسبة لبابا هيرنانديز ، فقد أصبح أكثر أبطال القصة شعورا بالفخر ، ذلك أن انتصار آماليا كما يدرك جيداً ، لم يكن انتصارا للنساء وللفنانين الشعبيين الاصلاء فحسب ، بل وللمكسيك كلها .

ملخصة عن فنون المسرح بقلم : آلن رانكين

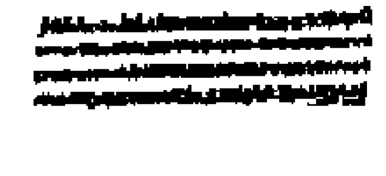


مؤهلات

قدم الموظف الذى يعمل فى احدى شركات طبع بطاقات التهنئة طلبا الى رئيسه للحصول على علاوة ...

وبعد ان قرأ الرئيس الطلب ، استدعى الموظف وقال له :

– هذا هو أكثر الطلبات التي قدمت لي حزنا واثارة للاسى ومن ثم فانني سانقلك الى قسم بطاقات العزاء !



لا شيء !

يقول الممثل الهزلى ستواكين :

– كنت فى واشنطون اخيرا ، ففكرت فى الاشتغال بالسياسة ومن ثم فقد تحدثت الى احدى الشخصيات الكبيرة هناك فى هذا الامر ، فسألنى عما استطيع ان اقوم به فقلت « لا شيء » وعندئذ هتف الرجل قائلا : « رائع .. لن تحتاج اذا الى اى تدريب » .

« هل يستطيع المستشار الالمانى الجديد ايرهارد ان يملأ الفراغ الذى خلفه اديناور ؟ »

المانيا بين

عهد مضى وعهد بدأ

كتب الزمن والتغيير وسير الاحداث نهاية للحكم الذى مارسه طوال اربعة عشر عاما ذلك الشيخ الجرىء العاتى الذى قاد المانيا الغربية من دمار الهزيمة الشاملة ، ومن وحل أعظم انهيار معنوى وروحى فى التاريخ ، الى مرحلة استطاع فيها الألمان أن يسيروا مرة اخرى فى وضح النهار ، مهما كانت ذكريات ليلهم مخجلة .

ففى اكتوبر ١٩٦٣ سلم اديناور الزمام الى وزير اقتصاده السابق لودفيج ايرهارد ، وعندما يكتب تاريخ السنوات التالية للحرب ، فكيف يا ترى سوف يعترف بفضل ذلك الرجل الطويل القامة الضخم الجثة . ذى البشرة المليئة بالغضون ، وما الذى فعله من خير لبلاده ، وهل يسير ايرهارد فى اتجاهه ؟

ان المانيا التى تولى اديناور قيادتها منذ أحد أيام خريف ١٩٤٩ كانت اطلالا ، والمانيا التى تركها أصبحت أقوى دولة اقتصادية وعسكرية فى أوروبا الغربية . ولقد قال ونستون تشرشل عن اديناور أنه «أعظم سياسى المانى منذ بسمارك» ، وقائمة ما أنجز فى المانيا فى عهد اديناور تؤيد هذا الحكم .

فتحت رعاية اديناور التأمت جروح الحرب الى حد أصبح فيه المنتصرون حلفاء لالمانيا الآن ، باستثناء روسيا والدول التى تدور فى فلكها ، وأصبحت المانيا عضوا فى حلف شمال الاطلنطى (وخدم جنرال المانى قائدا لقوات حلف شمال الاطلنطى البرية فى وسط اوربا ، وخلفه جنرال المانى آخر) .

وهناك جيش المانى جديد يضم ٤٠٠ الف رجل يواجه الشرق احتمالا لخطر هجوم سوفيتى ، تحيط به

قوات امريكية يبلغ عددها ٣٢٥ الف جندى ، وقوات من بريطانيا وفرنسا

ولقد اصبحت ملامح الرجل العجوز الكثيرة الغضون . التى تشبه التفاحة المزة ، اكثر الوجوه المعروفة فى المانيا ، وقد يمرق احيانا من بلد الى بلد على رأس موكب ينطلق بسرعة بالغة ، ناصحا هنا ، منذرا هناك .. وهو رجل متقشف ، لا يتسامح الا فى حب انبذة الراين البديعة (التى يرتشفها بعد عشائه المعتدل المعتاد من الدجاج أو الاسماك) . وهو يدعو الى فضائل الاعتدال والعمل الشاق ، كما انه كاثوليكى متدين ، وعدو قوى للشيوعية ، كسب احترام الحلفاء وكراهية السوفيت .

ولكن اديناور قبل كل شىء آخر ، منح الالمان الثقة والعزيمة للنهوض فى قوة خرافية من بين انقاض الهزيمة .. وكان يعتقد أن الالمان يجب أن يقال لهم ماذا يفعلون لا أن يطلب منهم ذلك .

وبدأ أن العملية البرلمانية أثارت قلق الالمان فى الايام الاولى ، وهى لا تزال غير مستقرة تماما الى حد ما حتى اليوم ، واصبح أسلوب اديناور الشخصى هو اسلوب حكومته : طريقته فى الحكم أطلق عليها اسم « ديموقراطية المستشار » ولكنها نجحت مع ذلك .

وقد استطاع الشعب الالمانى الحائر ، الذى انحدر اقتصاده الى المقايضة البدائية ، أن يلحق بالركب فى ظل زعامة اديناور الحازمة ، وكانت المهمة الاولى هى اعادة البنيان الاقتصادى ، ومن أجل ذلك سمح اديناور لايرهارد الرجل العملى الضليع أن يمهد الطريق للقضاء على سيطرة الحلفاء الاقتصادية .. وكان ايرهارد يومئذ غير معروف كثيرا فى بلدة بافاريا .. وقد عرفت نتيجة عمله باسم « المعجزة الاقتصادية » .

وقد أذهلت خطوات التجارة الالمانية بقية الاوربيين ، ففى اكثر قليلا من عشر سنوات ، تحولت الجمهورية الاتحادية من ربة معاش شريدة فى أوربا .. الى ثالث الدول التجارية الكبرى .. وثالث الدول الصناعية العظمى فى العالم كله .. ومنذ عام ١٩٥٠ ، كانت المانيا تعيش على المساعدات وبلغ عجزها التجارى الف مليون دولار سنويا ، فزادت صادراتها الى ستة أضعاف ، مما اتاح لها فائضا سنويا يبلغ متوسطه ١٥٠٠ مليون دولار ، وهو تباين رائع مع الايام السابقة لعهد اديناور ، عندما كان الالمان —

من هو ايرهارد ؟



اى نوع من الرجال لودفيج ايرهارد؟

ان كراهية المستشار الالمانى الجديد للسياسة العنيفة ، جعلت بعض الناس ، ومنهم اديناوز يصفونه بانه « سد من المطاط » • ويرد أصدقاؤه قائلين ان هذا الحكم يخطىء فى آن يدمغ عدم ميل ايرهارد الغريزى الى الاعمال الخيرية بانه ضعف فى الشجاعة • وقد قال وزير الاقتصاد الفرنسى جاك رديف أن ايرهارد جمع بين صفات متضاربة فى العادة وذلك بمحض مصادفة نادرة ، فهو رجل تفكير ، كما انه رجل عمل فى نفس الوقت ، وكل من سمع خطبه المثيرة يدرك انه يعرف جيدا ماذا يريد وانه شرع فى العمل لتحقيقه كاملا • وحتى أديناور على الرغم من تردده فى تسليم الزعامة السياسية للرجل الذى يصغره سنا ، قال عن ايرهارد : « لقد عملنا معا جنبا الى جنب ، وسيطرنا على كثير من المواقف العسيرة ، وتقاسمنا المتاعب والقلق ، وكانت لنا آراء مختلفة بين حين وآخر ، ولكن هذا جزء من العمل ، فليس هناك عادة جوهر كثير فى الاشخاص الذين تتفق آراءهم دائما »

اما عن الجانب الشخصى لايرهارد ، فهو مولع بالطعام الجيد مما اكسبه اللقب الذى يدلله به زملاؤه وهو « السمين » وكثيرا ما تجده فى مطبخ منزله وعلى وسطه المريلة ليصنع طبقا مفضلا لديه، كما انه هاوى كرة متحمس وعازف بيانو بارع، واذا اراد الاسترخاء قرأ احيانا قصة بوليسية (واجاثا كريستى هى كاتبته المفضلة) ، أو أصغى لتسجيلات لبيتهوفن وشوبرت وموزار وشوبان وشتراوس ، وقد ترجم الكتاب الذى اصدره فى عام ١٩٦٠ باسم « الرخاء عن طريق التنافس » الى لغات كثيرة بينها اللغة الروسية •

شبابا وكهولا ـ يرفعون الانقاض من بلادهم المحطمة فى ألم ، وينزعون الملاط عن الاحجار ليمكن استخدامه مرة أخرى •

ولكن النجاح الذى تحقق فى عهد اديناور لم يتحقق بلا ثمن ، فقد كان حكم اديناور فرديا ، يحتقر فى كثير من الاحوال العمليات الديموقراطية •• وبدلا من أن يأتمن وزراءه المنتخبين •• كان اديناور كثيرا ما يعتمد على فئة قليلة من رجال الاعمال الالمان ، مثل (هيرمان آبس مدير بنك المانيا

والمرحوم روبرت منجز من كولونيا ، وكارل بليسنج مدير البنك الفيدرالى وكان اعضــــاء مجلس النــواب (البوندستاج) فى بعض الاحيــان مجرد اصفار .. ونظرا لأن اديناور كان مأخوذا بالسياسة الخارجيــة ، فان السياسة الداخلية كانت تترك الى حد بعيد لمن هو اقل شــأنا ، وكانت النتيجــــة عرقلة نمــو الديموقراطية السياســية فى المانيــا .. على الرغم من انها قد تبدو احيانا فى قوة زميلتها فى فرنسا فى عهــد ديجول ، اذا راعينا تاريخ الشعــب الالمانى .

وكانت هناك ناحية واحدة كبرى اصابها الاهمال ، تلك هى الفشل فى مواصلة التطهير الفعال للنازيين القدامى فى البوليس والهيئة القضائية . . . حتى وزير الدولة فى حكومة اديناور (هانز جلوبكه) وهو من أقرب الناس اليه ، كان مشتركا فى قوانين النازى العضوية ، ولو لم يكن عضوا فى النازى ، ورفض اديناور فى عناد ان يفصله ، (وان كان قد تخلى أخيرا عن منصبه بعد أن بلغ سن التقاعد) كما ابدى اديناور ترددا فى العمل ضد بعض المسئولين الآخرين المشبوهين ، الا عندما يقع عليه ضغط .

واتهمه نقــاده ايضـــا بانه كان يتغاضى عن نشاط جماعات اللاجئين من المانيا الشرقية ، بل انه ظهر فى بعض اجتماعاتهم ، وقالوا ان اديناور ابقى الشكوك حية فى أن الالمان مازالوا يتوقون الى ما وراء حدودهم السابقة لعام ١٩٣٩ ..

حتى معاهدة اديناور مع فرنسا تعرضت للهجوم ، ففى خلال الاسابيع الحرجة التى تبعت معارضة ديجــول لدخول بريطانيا السوق الاوربيـــة المشتركة ، كان اديناور وحده هــو الذى يستطيع ان يلطف من موقف ديجول ، ويعتقد كثيرون من الألمان انه غدر بأوربا والتحالف الاطلنطى بسكوته .. وقال صحفى المانى .. عندما عاد من باريس ، كان يتحدث لغة جديدة ، تبدو اشبه بلغة ديجول حتى بالالمانية

وقد عرض الدكتور جرد بوسيريوس الناشر والكاتب السابق بهامبورج نقدا استقصائيا لعصر اديناور كله قال فيه (كانت غلطة اديناور الكبرى هى انه كان يدرك كيف يتسلط على الجماهير .. ولكنه لم يدرك كيف يعلمها ان تصبح مواطنين ، ولما كان اكثر دهاء ممن حوله ، فقد كان يسره أن يتفوق عليهم بدلا من اقناعهم بالطريق الديموقراطى وكان ينبغى على حزبه ان يجبره على

الاستقالة قبل ذلك) .

وعلى اية حال ، فقد اشتركت الشيخوخة وتبدد القوة لاجتذاب الناخبين الى مراكز الاقتراع فى حسم الامر اخيرا ، كما اهتزت الحكومة بسبب بعض الفضائح الاخيرة كمسألة مجلة (دير شبيجل) التى ادت الى استقالة فرانز جوزيف شتراوس وزير الدفاع .

واسفرت الانتخابات الاخيرة فى كل من برلين وهيس وساكسونيا السفلى ، ومنطقة الرافيلاند عن كوراث للديموقراطيين المسيحيين ، وسرى الخوف فى صفوف الحزب من ان يتمكن الاشتراكيون بزعامة فيلى برانت عمدة برلين الغربية من الوصول الى الحكم فى الانتخابات التى ستجرى سنة ١٩٦٥ .. وهذا الخوف هو الذى حفز الحزب الى المطالبة بأن يحدد اديناور تاريخا لتقاعدة .

وايرهارد المستشار الجديد فى حاجة الى تعريف .. فقد اصبح وجهه المتورد وسيجاره الذى يبلغ طوله ١٥ سم ، وجو الرفاهية الوقور الذى يحيط به ، رمزا للمعجزة الاقتصادية .. وكان ايرهارد استاذا جامعيا قديما ، ومديرا لمعهد صغير لابحاث السوق ، وقد اصبح وزيرا للاقتصاد فى بافاريا - مسقط راسه - بوساطة الحكومة العسكرية الامريكية عام ٤٥ (وقد جعله هذا يقول مازحا : «انى اختراع أمريكى ») . وبعد اربع سنوات ، اصبح رئيسا لمجلس كان نواة لوزارة الاقتصاد القومى . وكانت نظريته ، هى انه ما دام المورد الوحيد غير المحدود فى المانيا بعد عام ١٩٤٥ هو العمل ، فان كل القيود يجب ان تلغى ، وستكفل العملة الجديدة قوة دافعة .. اذ يتمتع كل انسان بثمار مكسبه .

وكانت ثمرات مشروع ايرهارد وفيرة .. فقد شمر الملايين من العمال عن سواعدهم للانتاج للسوق الجديدة الكبيرة . واكتشفت ربات البيوت المندهشات انهن قادرات على شراء كل ما يريدون ، (وكان قبل أن يتمكن المنتصرون الاوروبيون من الغاء بطاقات التموين بسنوات !)

وسرعان ما ارتفعت الدلالات الاقتصادية عاليا . واصبح حوالى ثلث الايدى العاملة تعمل فى عملين بل وثلاثة لتتمكن من سداد ثمن الغسالات الكهربائية واجهزة التليفزيون والسيارات وقضاء الاجازات فى الخارج .

أما اليوم ، فان صورة الرخاء غير الزائف بدأت تتغير قليلا ، فالاسواق

المحلية والدولية الوطيدة اقتربت من درجة التشبع فى حين ان النفقات المتزايدة تقلل المزايا التى كانت تتمتع بها المانيا فى المنافسة ، وتدهور النوع بسبب سوء الصنعة ، وهو من نتائج نقص الايدى العاملة

ويعرض ايرهارد نفسه هذا التحليل للموقف : « فى تلك السنوات من الرواج لاقتصادى الهائل ، كان فى استطاعتنا أن نعتمد على تكملة عدد العمال بحوالى مليون شخص سنويا – سواء نتيجة لارتفاع معدل المواليد عدة سنوات ، أو بسبب اللاجئين – ولكن الصناعة والتجارة الالمانية تشعران الآن بتأثير السنين التى كان معدل المواليد فيها منخفضا بصورة غير عادية فى حين أن سور برلين أغلق فيض المهاجرين من الشرق »

ومن الحلول التى يقترحها ايرهارد التصدير بلا قيود ، فهو يريد أسواق بريطانيا والكومنولث فى الجماعة الاوربية الاقتصادية، وقد قال أخيرا : علينا أن نحول المعاهدة الفرنسية الالمانية الى أداة للوحدة الاوزبية والتعاون بين دول الاطلنطى .

لقد أراد الحزب المسيحى الديموقراطى أن يجعل من ايرهارد مستشارا بسبب شعبيته التى لا يمكن انكارها، ولعل السبب أيضا أنهم يعرفون أن حكومته ستكون مختلفة فى أسلوبها عن حكم اديناور الفردى الصارم ، وقد قال ايرهارد أخيرا : « لقد حان الوقت لكى تعود للشعب الالمانى ثقته فى الدولة والنظام البرلمانى وحكم القانون ، وتصديقه للسياسيين الالمان »

ولا يساور الحكومات الغربية خوف كبير من أن يغير ايرهارد أسلوب السياسة الالمانية تغييرا جذريا ، فهو وثيق الارتباط بالتحالف الاطلنطى كما أنه مؤمن غيور بالوحدة الاوربية ، له آراء ديموقراطية عريضة . وقد قال أحد الدبلوماسيين فى بون «لقد ازال اديناور الانقاض ، وعلى خلفاء الرجل العجوز أن يكملوا الآن مشروعاته ، ويضعوا الاسس ، ويبدأوا حقا فى بناء المانيا الجديدة »

ملخصة عن « نيوزويك »



تبديد !

قالت الزوجة الثائرة لزوجها الذى يقرأ وهما يقضيان اجازة فى فلورنسا !
– اننا ندفع هنا أربعين دولارا فى اليوم وانت تقرأ كتابا !

خبراء المحركات يختارون شموع الاحتراق

أول سيارة سافرت إلى



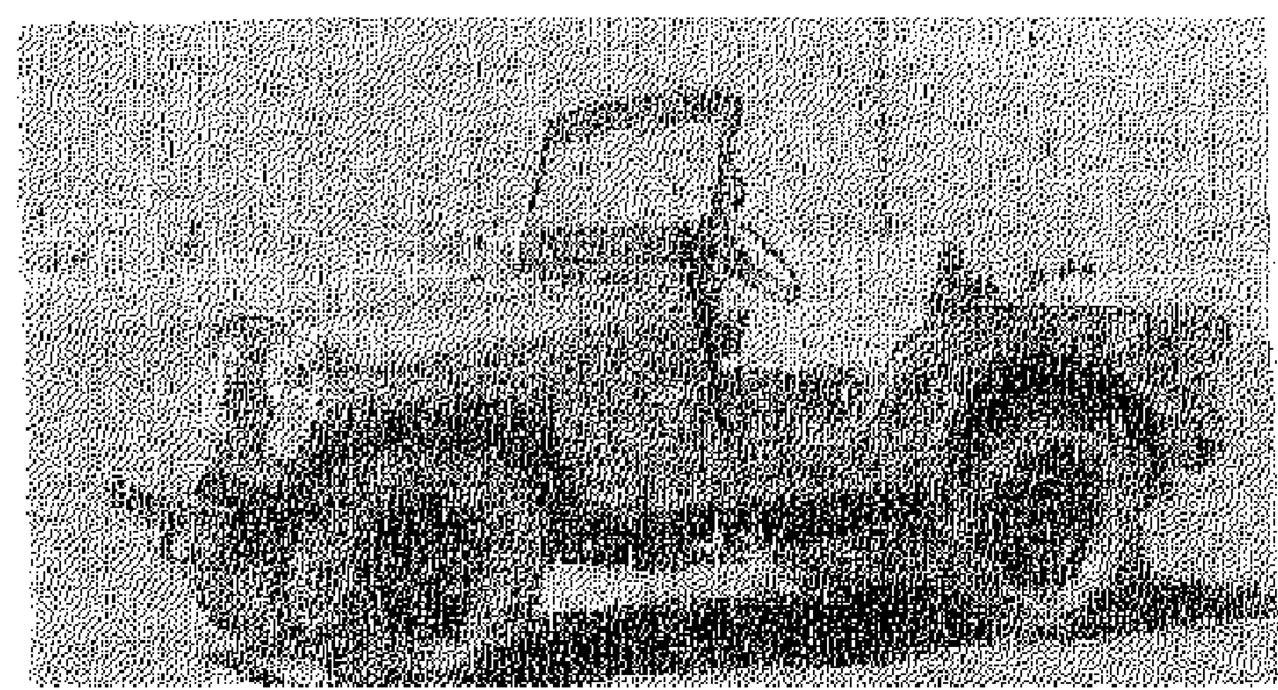
في ممر خيبر ، ترلهام (يرتدي قميصا بمربعات) يتحدث الى رجال القبائل ، بدأت الرحلة من لوس انجيلوس في يناير ١٩٥٩ وانتهت هناك في فبراير ١٩٦٢ ... وكانت مسافتها ٨٠ر٠٠٠ ميل فوق طرقات من كل نوع وحالة بما فيها طرقات وصفت رسميا بانها « غير صالحة للسير » ، ولكن تزويدها بشموع احتراق شامبيون الموثوق بها جعلتهم ينجحون انها رحلة لم يسبق لها مثيل .



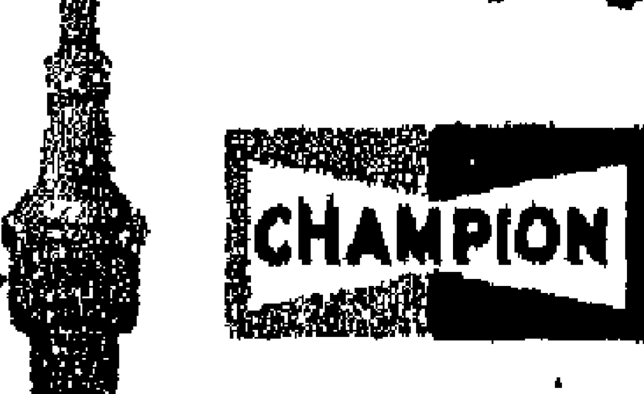
اكثر النقط انخفاضا على الارض هنا في شرق الاردن ، البحر الميت (في اقصى الصورة) تحت مستوى البحر بـ ١ر٢٩٢ قدما ، اما اكثر النقط ارتفاعا في العالم ففي احد طرقات بيرو حيث يبلغ الارتفاع ١٦ر٠٠٠ قدم وكان الصعود الى هذه النقطة شاقا بحيث استمرت السيارة « جيب » في حركة دائمة لمدة ستة ايام وبرغم كلتا الحالتين المتطرفتين استمرت شموع احتراق شامبيون تشتغل بلا توقف وكانت تستبدل في الفترات المنتظمة الموصى بها فقط .

في الصحراء الكبرى استوقفهم رجل مقنع من القبائل معه جمل ، وقبل ذلك عبر المسافرون منطقة اكثر جفافا من الصحراء نفسها ، صحراء اتاكاما غير المشهورة في شيلي الشمالية .





ها هي السيارة « جيب » ، السيارة العالمية المعروفة في كل مكان بادائها الممتاز وامكان الاعتماد عليها ... ان كل سيارة جيب تزود الآن ، وفي المصنع ، بشموع احتراق شامبيون ذات الرقائق الفضية لان الخبراء الذين صنعوها يعرفون أن شامبيون تقدم اداء ممتازا وثقة . وهذا سبب وجيه يجعلك تصر دائما على تركيب شامبيون في سيارتك !

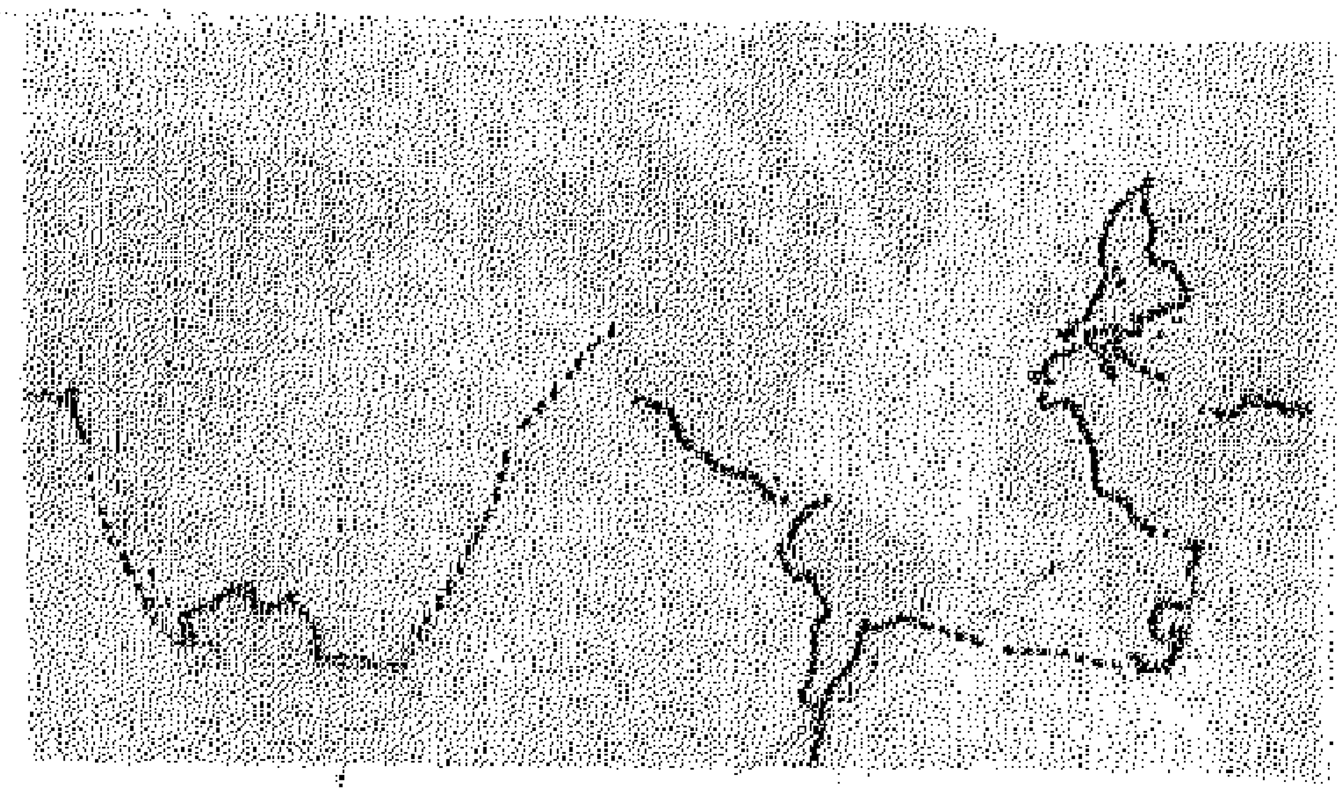


اشهر شموع احتراق على الارض وفي البحر والجو

شامبيون ذات الوثائق الفضية لـ..

أبعد ٤ طرقات في العالم

ابعد الطرقات شمالا ... وابعدها جنوبا .. واعلى الطرقات .. وأكثر الطرقات انخفاضا ! لقد ذهبت سيارة النقل « جيب » FC-170 هذه اليها جميعا ـ بعد ان قهرت الصحارى والجبال والاحراش والوحل والثلج . قطعت ٨٠٫٠٠٠ ميل على الارض في ست قارات و ٨٣ دولة ـ بدون اية بادرة لمتاعب شموع الاحتراق . وهذا دليل حسن على امكانك الاعتماد على شامبيون ..



يبين الخط المتصل الطريق الذى قطع فوق اليابسة ويبين خط النقط السفر بالبحر . وقد طافت سيارة النقل « جيب » المزودة بشموع احتراق شامبيون بامريكا الشمالية وامريكا الجنوبية واستراليا وافريقيا واوربا وآسيا وزارت ٨٣ دولة قديمة وجديدة .



كانت ابعد نقطة شمالا في اى طريق قارى قريبة من الراس الشمالى بالنرويج واقصاها جنوبا في رحلة الـ ٣٧ شهرا عند طرف شيل بالقرب من تييرا دى فويجو وراس هورن . وكان اسوأ طريق عند منتصف المسافة الى كوستاريكا اذ كان الوحل سميكا بحيث اضطرت السيارة « جيب » FC-170 لاستخدام السرعة البطيئة كى تتمكن من السير حتى اثناء هبوط التل ! وقد رسمت الخطة ونفذت بمعرفة نوبل ترنهام من كاليفورنيا ورافقه صديقه دين فيشر .

Cadnica
MODEL 8S-P25A

سانيو يعكس الأذواق

MICROPACK
MODEL M-35

هدايا ممتازة ... في « اولين » من التاج سانيو الذي يمثل اجمل ما في الهندسة والبحث المتقدمين ... جهاز راديو سانيو كادنيكا هو الاول في أستخدام بطاريات نيكل-كادميون القابلة للشحن وبذلك تستبعد ضرورة تغيير البطارية . ولن يصادف مسجل سانيو ميكرو - باك ٣٥ اية مشكلة بالنسبة للشريط الخيطي ، وهو اول جهاز في العالم يستخدم شريطا معبأ في خزانة

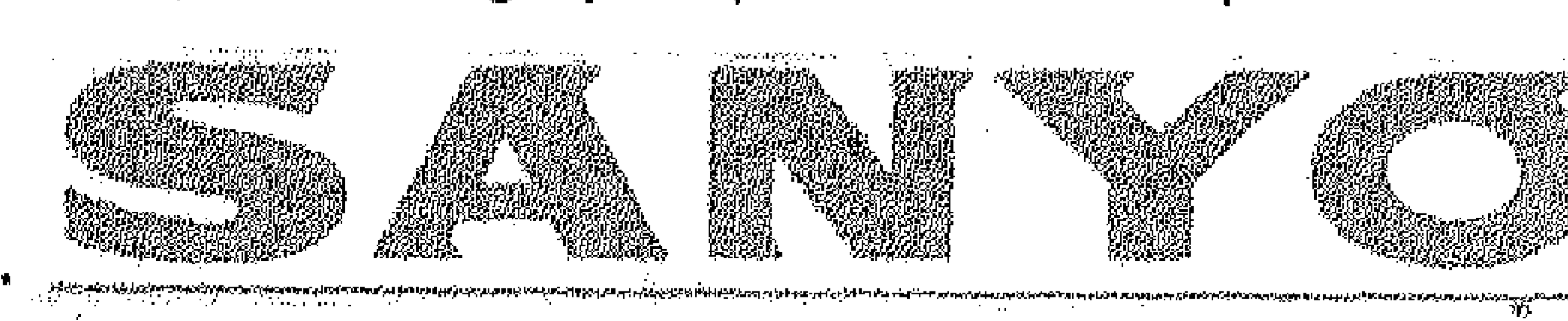
MODEL M-35 Micro-Pack

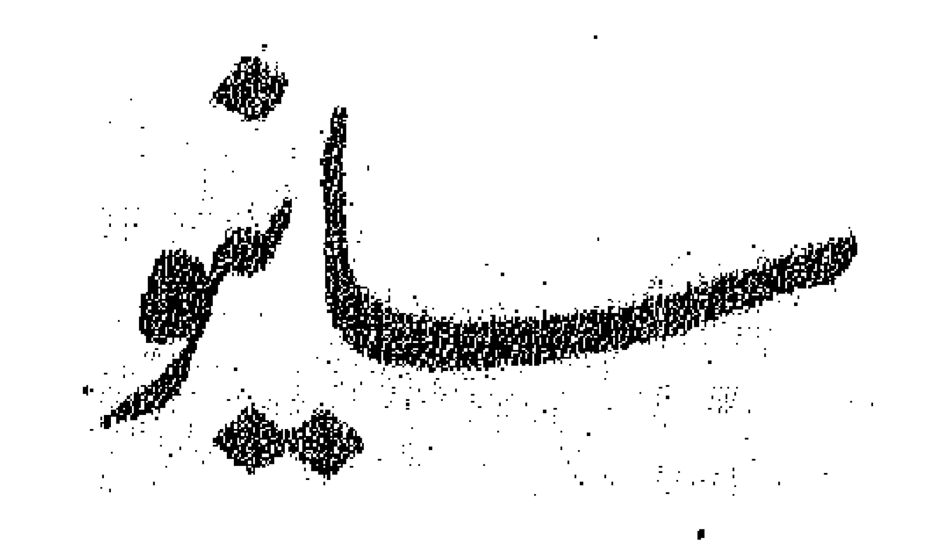
قناتان للتسجيل والاستماع حتى ٣٤ دقيقة
وقت اعادة لف الشريط ٤ دقائق
مكبر صوت ٢ - ١/٢ بوصة ، يعمل على اربعة
١ - ١/٢ بوصة فولت
بطاريات بثلايت على بطاريات سانيو القابلة لاعادة الشحن
٦ - ٣/٨ بوصة × ٣ - ١/٢ بوصة ×
١ - ٣/٨ بوصة
وزنه الصافي رطلان فقط

MODEL 8S-P25A Cadnica

راديو نقالي ٨ ترانزيستور ، موجتان . مكبر للصوت ٣ بوصة PM ، جهاز هي - لو للتحكم في الصوت ، شاحن داخل للبطارية (١١٠/٢٠٠ فولت تيار متقطع) يدار بـ ٣ بطاريات سانيو نيكل - كادميون القابلة لاعادة الشحن قوة ١/٤ر١ فولت مقاس ٦ - ٣/٤ بوصة × ٤ - ١/٨ بوصة × ١ - ٣/٤ بوصة .

اسم عظيم في دنيا الالكترونات





SANYO ELECTRIC CO., LTD. OSAKA, JAPAN
INTERNATIONAL DIVISION: SANYO ELECTRIC TRADING CO., LTD.

أنباء من عالم الفضاء

قدر من الذهب فى الفضاء

أعلن علماء الفلك انهم اكتشفوا « نجوما لاسلكية » تعد من ناحية لناتج الاشعاعى أقوى الاجسام التى اكتشفت حتى الآن فى الفضاء ، وأقوى ٢٤ من مثل هذه النجوم التى تمت دراستها ، تمتلك من ناتج الطاقة ما يعادل ألوف الملايين من الشموس .

ومثل هذه المستودعات من الطاقة تتحدى خيال الانسان وقدرته الابتداعية ، وقد أسكتت كثيرين من الذين تنبأوا بأن الانسان سوف يستنفد موارد الوقود والطاقة .

وقد يتطلب الامر من العلم قرنا آخر ليجد وسيلة لاستخدام الكنوز التى تثير الدهشة والتى اكتشفها فى الكون .. ولكن لاشك فى أن هناك قدرا من الذهب فى طرف قوس قزح ! .

عن صحيفة « التايمز »
التى تصدر فى «سان ماتيو» بكاليفورنيا

***

آلات لانعدام الوزن

اذا كنت على مسافة ١٥٠٠ كم فى الفضاء ، ووجدت مسمارا فى مركبة الفضاء التى تستقلها قد تفكك فماذا تفعل ؟ .. لاشك انك لن تضع « مفتاحا ميكانيكيا عاديا » فوق المسمار لتلفه وتحكم تثبيته اذ لو فعلت ذلك فانك ستلف أنت نفسك ولن يتحرك المسمار نظرا لانعدام الوزن .

ان قسم أنظمة الفضاء بشركة مارتين ، ومؤسسة بلاك وديكر الصناعية للعدد يدرسان هذه المشكلة ، وبين الادوات والعدد التى ابتكرت ، آلة تسمى « مفتاح فضاء برد فعل صفر » وهى تبدو أشبه بالزردية ، وعندما تضغط بالايدى ، تدير تروسا يمكن ضبطها لكى تلف « الجلبة » ونظرا لان القوى التى تشترك فى الضغط متساوية فى اتجاهات متضادة ؛ فان كلا منها يلغى أثر الآخر ، ومن ثم لا يدور العامل نفسه .. وهناك عدد اخرى لاغراض اخرى تجرى دراستها الآن

وستكون لدى عامل الاصلاح فى

الفضاء ميزة ، اذ انه سيستطيع الوقوف على رأسه دون مضايقة اذا أراد الوصول الى أماكن بعيدة عن موقعه .

ا ، ب

***

زهور الاقحوان فى المريخ !

فى وقت ما خلال العشرين عاما القادمة ، سوف يصل اول مسافرى الفضاء الى كوكب المريخ .. واذا كانوا يتوقعون أن يجدوا أرضا قاحلة هناك ، فقد يجدون مفاجاة كبرى .. فمن الممكن أن تكون هناك حياة نباتية مزدهرة ، فيها زهور كالانواع المألوفة كالاقحوان والقرنفل ، وانواع من الخضر كالخيار والبصل .. وقد تكون هناك حشرات كالنمل الاسود المألوف ، وديدان أرضية لعلها تحفر خلال التربة البركانية .

ويقوم العلماء بمعهد أبحاث « يونيان كاربيد » فى تاريتاون بولاية نيويورك بزعامة الدكتور سيجل بخلق ظروف مماثلة لظروف الحياة فى المريخ بالمعمل : لمعرفة ان كان فى استطاعة النباتات والحيوانات أن تعيش فى مثل هذه الظروف العسيرة ، ويقول الدكتور سيجل « ان النتائج التى توصلنا اليها تظهر أن الكائنات الارضية تستطيع أن تعيش وتنمو فى ظروف تختلف عن بيئاتها الطبيعية ومما له أهمية خاصة ، اكتشاف ان درجة تحمل النبات لدرجات حرارة منخفضة يمكن تكييفها بطريقة مناسبة بوساطة أجواء صناعية يقل فيها الاوكسيجين ، وسيكون من المعقول أن نتوقع تركيبات أخرى من العوامل تتيح استجابة غير عادية وبيولوجية مثيرة .

***

اقمار صناعية لتحديد الاتجاهات

فى خلال الاثنى عشر شهرا القادمة ، سوف تطلق من قاعدة كيب كانافيرال أربعة أقمار صناعية تبشر باحداث انقلاب فى فن الملاحة ، وسوف تكون أقمارا للعبور ، يعدها معمل الطبيعة التطبيقية بجامعة جونز هوبكنز بمقتضى عقد مع البحرية الامريكية ، وقد أطلق عدد كبير من الاقمار التجريبية من هذا النوع فى السنوات القليلة الماضية ، فأسفرت عن نتائج مشجعة .

وستسمح « أقمار العبور » للسفن فى البحار ــ ولاسيما غواصات بولاريس ــ أن تحدد موقعها بدرجة من الدقة لم تكن مستطاعة من قبل .

تعبيرات راقصة

هناك نوع من الكوكتيل يسمى « كوكتيل كليوباترا » .. يكفى ان تشرب كأسين منه لكى تعتقد أنك قيصر ! .

***

فى أحد مكاتب السياحة لافتة كتب عليها : « اذهب الى اريزونا ، حيث تذهب الشمس لقضاء فصل الشتاء ! » .

***

كانت الحياة معها أشبه بوجودك فى كشك التليفون ومعك مظلة مفتوحة .. اينما استدرت دخلت فى عينيك ! .

***

تطلع من النافذة من مائدة الافطار ، وسترى العصفور يسعى وراء الدودة ، والقطة وراء العصفور ، والكلب وراء القطة .. ان هذا المنظر كفيل بأن يمنحك ادراكا افضل لانباء الصباح ! .

***

فى واجهة أحد البنوك الامريكية لافتة كتب عليها : « اقترض لشراء هدايا عيد الميلاد مبكرا ! » .

***

وزع أحد المرشحين البيض فى انتخابات زنجبار الاخيرة منشورا على الناخبين قال فيه : « ان بشرتى قد تكون بيضاء حقا ، ولكن قلبى أسود كقلوبكم ! »

***

ان الاشخاص الذين لهم أى وزن من الشخصية يحملون ، كالكواكب ، غلافهم الجوى معهم فى مداراتهم .

***

اجعل من نفسك رجلا أمينا ، وقد تستطيع التأكد عندئذ من ان العالم قد نقص واحدا من الاشرار ! .

« كانت حياته أسطورة ، نصفها عادى ونصفها مأساة ... »

فن .. وجنون!

كان خبير المزاد يعتقد أن اللوحات مضحكة حقا ، وبعد أن قلب احدى اللوحات راسا على عقب ، قال وهو يضحك ضحكة عالية: « انظروا – شلالات نياجارا » .. وقبل بيعها بأقل من ثلاثة دولارات – حوالى ١٢٠ قرشا – بيعت سبع لوحات أخرى بسعر ٤٠ قرشا للواحدة ، كما بيعت واحدة بمبلغ ١٣ قرشا !

كان الرسام هو « بول جوجان » . وقد مات لتوه فى جزر « ماركيز » فى البحار الجنوبية ، وكانت ممتلكاته تباع لتسديد ديونه .. وكان أحد صيادى الاسماك قد عثر على ثلاثة صناديق فى كوخ الرسام الحقير مليئة بالرسومات واللوحات فلم يكلف نفسه مشقة بيعها ، وألقى بها فى البحر ، ويسمى هذا العمل فى هذه الجزر اليوم ، « الخطأ الذى يبلغ ثمنه مليون دولار » .

وليس فى ذلك شيء من المبالغة.. ففى عام ١٩٥٩ ، دفع أحد التجار فى مزاد أقيم بلندن ، ما يزيد على ١٣٠ ألف جنيه مقابل احدى لوحات جوجان . وتعد أروع لوحات جوجان أغلى من أن تقدر بثمن . ولاشك أن الفنان كان حريا بتقدير هذه السخرية من القدر ، ذلك أن أرباحه طوال حياته من الرسم لم تزد على حوالى ١٥ ألف دولار ، ولكنه عندما يتذكر كم قاسى وجاع ، وأذل نفسه فى سبيل حصوله على حقه البسيط فى أن يعمل فى مهنته ، لم يكن ليشعر بأية تسلية !

ومع ذلك فلم يكن الأمن والراحة يعنيان الكثير بالنسبة لجوجان ؟ وكان الشيء الذى يهمه دائما هو



وجود مثل أعلى .. لقد ترك الترف
والراحة كسمسار ثرى للاوراق
المالية ، واخيرا هجر المجتمع المتحضر

ـ لأنه كان يريد أن يرسم ..واليوم
يعترف به الجميع باعتباره من أعظم
رسامى العصر الحديث ، كان « **فان**

جوخ » يسميه « الاستاذ »» واعترف بيكاسو بأنه مدين له . فلقد منح الرسامين فى كل مكان اهتماماجديدا باللون والاسلوب لذاتهما .

ولد بول جوجان فى باريس عام ١٨٤٨ ابنا لصحفىمغمور وأم تنحدر من سلالة عظماء اسبانيا ، وهرب من المدرسة وهو فى السابعة عشرة من عمره ، وجاب البحار كملاح لمدة ست سنوات . وجعلت الحياة الخشنة من الصبى الضعيف شخصا قويا ، ومنحته قبل كل شىء الحلم الذى قدر له ان يغير حياته .. كان يجلس على ظهر السفينة ذات يوم عندما سمع بحارا من زملائه يصف الحياة فى البحار الجنوبية ويقول انالنساء جميلات مطيعات ، والفاكهةتتساقط من الاشجار ، والشمس تسطع اشعتها كل يوم . والليالى تفيض بالسحر ، وسجل جوجان فى ذهنه مذكرة لم ينسها مطلقا .

وعندما عاد بول الى باريس وهو فى الثالثة والعشرين من عمره ، اكتشف فى نفسه موهبة غريبة بالنسبة لفنان مفطور على الابتداع، موهبة الربح من العمل فى سوق الاوراق المالية . وحصل على عمل فى شركة للسمسرة ، وسرعان ما ارتقى ، واستثمر المال بحكمة، حتى أصبح يربح ما يعادل ١٤ الف جنيه سنويا . وكان يرتدى قبعة عالية ، ويخرج للعمل كل صباح فى عربة براقة ، وكان معروفا فى كل المطاعم الراقية .

ولكى يتوج حياته كأحد أفراد الطبقة الوسطى المتمسكة بالتقاليد ، تزوج من ابنة موظف حكومى دنمركى .. وكانت « ميت كول » شقراء باردة عملية ، ترتدى الملابس المناسبة، وتعد الشاى المناسب للاشخاص المناسبين ، وانجبت لزوجها خمسة أطفال ، ولكن بول جوجان كان قد اكتشف يومئذ حبه للرسم .

وسرت الزوجة فى البداية ، اذ وجد عائلها الطيب هواية تثير البهجة، فليس هناك ضرر فى أن يكون «رساما يوم الاحد » . ولكنها لم تدرك الا فيما بعد أن زوجها رجل لا يرضى بانصاف الاشياء . وعرضت احدى لوحاته ، وكانت تسمى « دراسة لفتاة عارية » (وكانت نموذجه فيها هى خادم الاسرة) . فوصفها احد النقاد بأنها اروع لوحة لفتاة عارية منذ « رامبراند » .

وبدات حياة بول جوجان فى ميدان الاعمال تبطىء شيئا فشيئا حتى

توقفت .. وترك مكتب السمسرة وهو فى الخامسة والثلاثين من عمره، ومنذ ذلك الحين كرس نفسه للرسم
وفى خلال عام واحد أصبح مفلسا تماما ، فبيع منزل الاسرة باثاثه الجميل وسجاجيده الفاخرة، وعادت زوجته « ميت » الى الدانمرك حيث تجد الاسرة على الاقل ما يكفى لطعامها وتبعها جوجان ، وسخر منه الدانمركيون باعتباره رجلا يعيش عالة على زوجته ، كما سخروا من لوحاته ، وعاد الى باريس بدون « ميت » ، واستمر يرسم ..

وتعرض جوجان للقدح ، ووصم بانه متلاف هجر زوجته وأطفاله، والواقع انه كان يعتقد بأن « ميت » هى التى هجرته . وظل حتى النهاية يكتب اليها خطابات الحب ويتوسل اليها أن تعود اليه .. كتب اليها من تاهيتى بعد انفصالهما بخمسة عشر عاما يقول « أحبينى كثيرا ، لاننى عندما أعود سنعود حبيبين من جديد، اننى أبعث اليك قبلة عاشق وعناق زوج » . ولكنها لم تعد اليه مطلقا .

وتبدأ أسطورة جوجان بعودته الى باريس من الدانمرك ، فقد سكن فى غرف فوق الاسطح ، خالية باردة ، وكان يتجول فى ثياب مهلهلة ، ويقضى أياما بلا طعام . وعمل ذات مرة لأصق اعلانات مقابل فرنكات قليلة فى اليوم . ثم سمع أن هناك حانة فى « بونت - أفين » بمقاطعة بريتانى يقدر صاحبها الرسامين فاقترض مبلغا من المال يكفى للسفر الى هناك . وتستطيع أن ترى اللوحات التى رسمت فى تلك الفترة معروضة فى المتاحف الكبرى اليوم : المناظر الطبيعية ، ونساء « بريتون » الراكعات ، وقد وضعن على رؤوسهن أغطية تشبه أغطية الراهبات ، والأطفال العراة يلعبون على الشاطىء ، ولكن الجمهور لم يرحب بعمله هذا .

وأخيرا ذهب جوجان الى « آرلى » بجنوب فرنسا وهو لا يزال مفلسا ليعيش مع صديقه « فينسنت . فان جوخ » . وقام بتمويل هذه الزيارة « ثيو » شقيق فان جوخ ، تاجر اللوحات الفنية الذى كان يأمل أن يساعد جوجان « فينسنت » التعس نصف المجنون . وعاش الرجلان معا أول الامر فى سلام ، وكان جوجان ينظف المنزل ، ويطهو الطعام وساعد « فان جوخ » على تنظيم أوقاته ، كما ساعده فى رسوماته ، ولكن أمزجة الصديقين وآراءهما كانت متعارضة تماما ، وأخيرا أعلن انه مضطر لتركه

وكان فى ذلك الكفاية لدفع « فان جوخ » الذى كانت تسيطر عليه غريزة التملك ، الى الجنون .. وفى ذلك المساء ، بينما كان جوجان يسير فى الشارع ، سمع وقع اقدام خلفه .. وهناك رأى فان جوخ على وشك أن ينقض عليه ومعه موسى مفتوحة، ولم يهاجمه فان جوخ ، ولكنه بدلا من ذلك عاد الى منزله ، وقطع احدى اذنيه واخذها الى فتاة فى ماخور ، وأدخل فان جوخ فيما بعد أحد المستشفيات ، وبعد اقل من عامين اطلق الرصاص على نفسه .

وعاد جوجان الى بريتانى ، والتف حوله عدد من الرسامين الشبان . ولا تزال قواعده التى وضعها لهم يذكرها الرسامون المحدثون كان يقول : « تذكروا ، ان الفن تجرد . احلموا أمام الطبيعة ، واستنتجوا منها جوهر ما ترونه ، ثم ارسموا .. ان القبيح يمكن ان يصبح جميلا، والجميل لا يمكن أن يتغير » .

وركز جوجان اهتمامه على الرسم فى خطوط عريضة من الالوان الاصلية، وحقق اضاءة مذهلة وعندما استمر أحد تلاميذه الشبان ذات مرة فى استخدام المزيد من الالوان المصطنعة، صاح جوجان طالبا منه أن يكف عن ذلك ، وأن يستخدم بدلا من ذلك أصباغا قوية متضاربة . واستمر الشاب سادرا فى طريقته . ووبخه جوجان مرة أخرى . وعندما بدأ يكررها مرة ثالثة ، أخرج جوجان مسدسا ، وحشاه بهدوء ثم وضعه على المائدة أمامه .. وحقق ما أراد .

كان جوجان ، الذى يفيض حيوية هائلة ، يجد قوة كافية بعد يوم العمل العادى لكى يمارس النحت على الخشب والرخام . كما قام برسم جدران ونوافذ وسقف قاعة الطعام بالفندق الصغير ، هذا غير حذائه الخشبى وعصاه وسترة صيد السمك الصوفية .

ولكن على الرغم من استحسان عدد قليل من النقاد لعمله ، فان الجمهور ظل يعتبر لوحات جوجان « غريبة » . وكان لا يزال فقيرا معدما وهو فى الثانية والاربعين من عمره .

ثم أعلن جوجان انه سيذهب الى البحار الجنوبية ليعيش ويرسم كانسان بدائى . لقد أوشك حلمه المفضل أخيرا أن يتحقق . وحاول أصدقاؤه اقناعه بعدم الذهاب ولكنه كان عنيدا . وأتاحت له لوحاته التى بيعت بالمزاد نقود السفر .

وفى تاهيتى ــ وكان ذلك فى عام ١٨٩١ ــ توجه الى الريف البعيد واستأجر كوخا يطل على بحيرة ضحلة ، وكانت رفيقته فتاة من الوطنيات يظهر وجهها وجسدها فى الكثير من لوحاته .

وعاد الى فرنسا بعد ذلك بثمانية وعشرين شهرا ، وأحضر معه لوحات كثيرة غير عادية ، وعرضت أكثر من ٤٠ لوحة ، فبيع عدد قليل فقط للاصدقاء القدامى ، بما بلغ مجموعه حوالى ٣٦ جنيها . وكتب أحد النقاد يقول « اذا أردت أن تضحك أطفالك فاصحبهم الى معرض جوجان » ! وقد بكى جوجان عندما قرأ ذلك .

وعاد الى البحار الجنوبية حزينا، وهو فى السابعة والاربعين ليعيش السنوات الاخيرة البائسة من حياته فى تاهيتى أولا ، ثم فى جزيرة « دومينيكا » النائية فىجزر«ماركيز» .. وكان قد أصيب بالزهرى الذى لم يكن له علاج فى تلك الايام . كما كان مصابا بجرح مفتوح فى كاحله يأبى أن يندمل . وقاسى آلاما شنيعة وكتب يقول : « اننى انتظر هنا كفأر فى برميل وسط المحيط »

أن الكثيرين منا يتخيلون جوجان وقد استلقى تحت أشجار الخبز ، وحسان جزر البولينيز يغنين ويرقصن لتسليته. ولقد كان يستلقى فعلا ، لان ساقيه أكلهما المرض حتى أصبح عاجزا عن المشى . واذا كانت الفتيات قد غنين له فذلك لانه كان قد بدأ يفقد بصره ! وقال لأحد الاطباء « كادت تخبو أنوارى » . لقد كان أنظف الرجال وأكثرهم أناقة ، ولكنه كان وحيدا لا يستطيع أن يعنى بنفسه ، ومات عام ١٩٠٣ فى كوخ قذر من البوص بجانب آخر لوحاته، وهى تصور منظرا للجليد فى مقاطعة بريتانى ، وكان هذا موضوعا غريبا للرسم فى البحار الجنوبية الشاعرية!

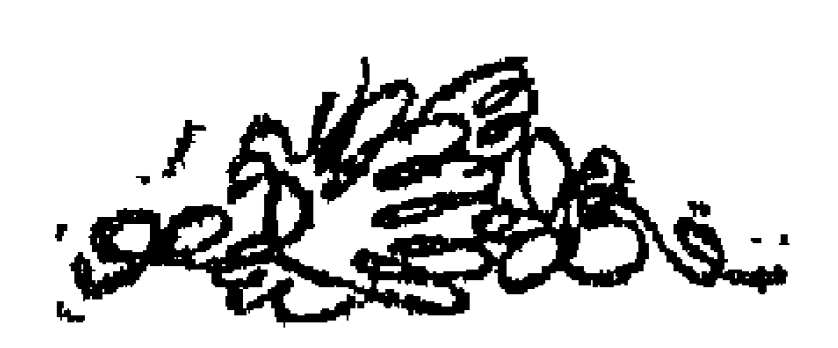
وبعد سنوات من وفاته ، عندما أصبح اسمه أسطورة ، كاسم زميله التعس « فان جوخ » بدأ التهافت على جمع لوحاته ، ووجدها هواة جمع التحف فى الحانات والمواخير والمساكن المفروشة ، حيث قايض عليها مقابل زجاجة من النبيذ أو اقامة يوم ، أو لحظة متعة . وكانت قد وضعت فى الغرف العليا أوالمخازن لان أصحابها لم يكونوا يرون أنها جديرة بتعليقها على الجدران . أما فى بريتانى ، فقد استخدمت كحصائر أو لصنع أحذية من أقمشتها .

وعثر سومرست موم على لوحته الشهيرة التى رسمها جوجان على باب غرفة نوم كان الرسام ينام فيها. فلقد سيطر على جوجان حافز مفاجىء للرسم دون أن يكون لديه قماش للرسم، وهكذا غطى لوح الزجاج فى الباب بألوان سحرية، وهو كل ما استطاع أن يفعله.

وقد حاول جوجان قبل وفاته بفترة غير طويلة أن يشرح فى تقرير مكتوب يتسم بالايمان حياته الغريبة التى تنطوى على مأساة. فكتب يقول: « اننى أعتقد أن الفن مصدر الهى يعيش فى قلوب جميع الرجال الذين مسهم النور السماوى، وما أن يتذوق الانسان متع الفن العظيم، حتى يكرس نفسه له الى الأبد دون أن يستطيع الفرار منه ».

ترى أكان يستطيع ان يفسر حياته بطريقة أكثر وضوحا ؟

بقلم جورج كنت



الالهام !

سأل احد طلبة الصحافة الكاتب بروس بارتون من اين يحصل على الالهام لكتابة مقالاته الصحفية .. فقال بارتون :

ـ حسنا .. تصور اننى اجلس على مائدة الافطار فى الصباح .. وبينما ارتشف قهوتى تحدق زوجتى الجالسة امامى فى الارض ثم تقول اننا فى حاجة الى سجادة جديدة لغرفة المائدة لان هذه السجادة قد بليت .. وفى تلك اللحظة تماما ، يأتينى الالهام لكتابة مقال آخر !..



ذكاء !

كلف احد مصورى الصحف بشيكاغو بتصوير اجتماع لعلماء الذرة الذين حققوا اول سلسلة من التفاعل الذرى .. وقال المصور للعلماء فانيفار بوش ، وانريكو فيرمى وارثر كومتون وهارولد يورى : « ان فى ذهنى ثلاث صور اريد التقاطها . الاولى وانتم تضعون الذرة فى الآلة ، والثانية تفتيت الذرة وأخيرا صورتكم جميعا وانتم مجتمعون لتنظروا الى حطام الذرة ! » .

مـــع دقات الســاعـة

يقيم كثير من الهنـــود على طول الطريق الذى أنقــل فيـــه البريد فى ســفوح جبـــال « هاى سييراس » بولاية كاليفورنيا . وفى احدى جولاتى الاخيرة ، فتحت احد صناديق بريدهم تلبية لاشارة من علم معدنى مرفوع ، ولكنى بدلا من ان أجد خطابا لارساله بالبريد ، وجدت « ســاعة منبه » مرفقــا بها رسالة كتبت عليها هذه العبارة : « يا ساعى البريد العزيز .. نرجو ملء هــــذه الساعة وضبطها فاننا لانعرف الساعة الآن .. وشكرا »

***

أثنــاء وقوفى الى جــوار مقهى للمشروبات الخفيفة ذات صباح ، وجدت كاتبة اختزال أعرفها تستمتع فى هدوء بشرب زجاجة كوكاكولا . فحذرتها قائلا : « سوف تتأخرين عن عملك » . فقالت معترفة دون اكتراث : «أجل» وعندما شاهدت دهشتى ، قالت : « اذا ذهبت الفتاة الى عملها فى الموعد المحدد كل صباح فأول شىء ، كما تعلم ، هو انهم سيتوقعون ذلك منها دائما » .

***

ذات صباح قرا البروفسور جون بيردان الاستاذ بجامعة ييل على طلبته فى مادة الانشاء موضوعا ركيكا بصفة خاصة وطلب منهم كعـــادته التعليق عليه ، فانتقـــده الطلبة بقسوة دون رحمـــة .

وعقب الاســـتاذ بيردان على ذلك بقوله : « هذا بديع .. لاننى كتبت هذا الموضوع بنفسى » .. وعندما اخذت دماء الخجل تتصاعد الى وجوه المنتقدين ، مضى يقول : « انتم على حق تماما . فهذا الموضوع سيىء الى حد لا يتصوره العقل ، وقد قضيت ليلة أمس ساعتين فى جهد مضن لاتأكد من أننى لم أترك فيه ناحية واحدة من نواحى الكتابة الركيكة . وأعتقد أننى نجحت »

وتوقف الأستاذ ليرى اثر كلماته ثم اســـتطرد قائلا : « ان ما يحيرنى هو معرفة كيف تستطيعون انتم كتـــابة

هذه الاشياء بسرعة يوما بعد الاخر فى عشر دقائق فقط »

***

كان أحد الاشخاص جالسا فى احدى عربات المترو وهو يهز رأسه فى بطء من جانب الى آخر كرقاص الساعة. وأخيرا سأله الرجل الجالس فى مواجهته : لماذا يفعل ذلك فكان الرد السريع : « حسنا .. لكى اعرف الوقت » .

فقال الرجل الآخر : « وكم الساعة الآن ؟ » .

فأجابه الاول وهو لا يزال يحرك رأسه « انها الرابعة والنصف » .

ـ « انت مخطىء فأنها الخامسة الا ربعا » .

فقال الرجل وقد أخذ يزيد هزات رأسه سرعة : «لابد اذن اننى أبطىء» .

***

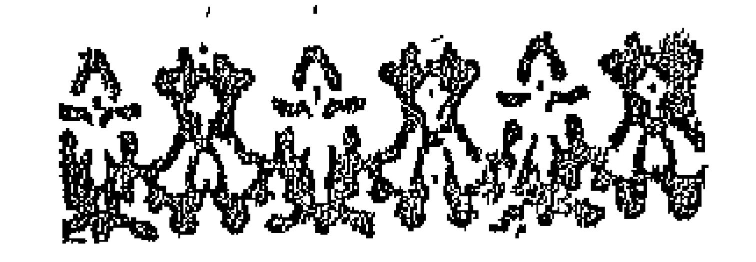
تأخر المذيع عن الحضور فى احدى محطات الاذاعة الصغيرة ، واضطر المهندس الى اذاعة اشارة الوقت . ولما كان غير معتاد على هذا العمل فانه لم يستطع متابعة سرعة سير عقرب الثوانى فقال : « الوقت الآن بالضبط هو .. عشرون .. أوه .. خمسون .. عشرة .. يا للجحيم . ان الساعة تقترب تماما من السابعة » .



تقدم ! .

قال الصراف للعامل الذى ذهب يصرف مرتبه :

ـ يؤسفنى ان اقول لك انه بعد خصم اقساط الضمان الاجتماعى والتامين الصحى ، وسندات الادخار ، وقسط المعاش ، وقسط التامين على الحياة ، واشتراك النقابة ، والتبرع لشراء هدية للرئيس .. فانك مدين لنا بسبعة دولارات !



لغز !

من القواعد السياسية المقررة ، ان كل سياسى يرتكب اخطاء ، ولكن من الخطر المميت الاعتراف باحد هذه الاخطاء، ويعقب السناتور روبرت كير على ذلك بقوله : « ليس المهم ماتقوله ، بل ماتستطيع أن تثبت فيما بعد انه كان المعنى الذى كنت تقصده عندما قلته!».

كتاب الشهر

وداعاً يا صديقي



وداعا يا صديقي

على الرغم من أن حربا عاليـــةوحشية كانت تدور،، فقد كان عام ١٩١٨ لا يزال في الغـرب الامريكيالاوســـط زمنا تســوده البراءة والبساطة ، وكان بالنسبة لسترلنجنورث الذى يبلغ الحـادية عشرة من عمره وقتا يفيض بالحرية المطلقة ،وكان افضل صديق لسترلنج الذى ماتت أمه حيوان ((راقون)) أليــفأطلق عليه اسم راسكال .

وقد أعاد نورث في كتابه الجديدالذى أصـدره بعنوان ((راسكال)) ما ساد فترة صباه من انتصــاراتومخاوف وخضوع ، وذلكبدقة تامة وسحر جارف ..

تلخيص كتاب *RASCAL*
بقلم ســترلنج نورث

كنت في الحادية عشرة من عمري في صيف ١٩١٨ ، أعيش وحيدا مع أبي في بيتنا الكبير ذى الغرف العشر .. كان أبي أديبا كثير النسيان ، وكان عمله كسمســـــار للعقارات كثيرا ما يذهب الى أماكن بعيدة ، ولما كان أخي هيرشل يقاتل يومئذ في فرنســـا ، بينما تعيش شقيقتاى الكبيرتان في أماكنأخرى ، فانني كثيرا ما كنت أبقى وحدى في المنزل .. ولكنني لم أكن أفتقــد الصحبة ..

كان بين حيواناتي الاليفة العديدة كثير من القطط ، واربعة من الظربان التي بلغتالعام الاول منعمرها (الى أن وقع منها حادث طفيف ، فجـاء وفد من الجيران يحدثني على التخلي عنها) وكان لدى أيضا ((واوسر)) كلبي الضخم الجـائع دائما ــ وهو من فصيلة سان برنارد ــ ، والغراب ((ادجار الن بو)) الذى يعيش في قبة الكنيسة المجـاورة لمنزلنـــا ، ويصيح بعبارة واحدة لايعرف غيرها كلما جاء رواد الكنيسة للصـــلاة والجنازات وحفلات الزفاف ، وهي ((ما أمتع ذلك .. ما أمتع ذلك)) .. ولكن أحدث أصدقائي واكثرها دواما في صحبتي هو ((راســكال)) الراقون الاليف ..

لقد ربيته وهو لا يزال صغيرا ،

واصــــبح الآن ياكل معى ومع ابى على المائدة ، ويحتل مقعدى العالى القديم ، ويرتشف اللبن الدافىء من كوبى بعد ان يقف على المقعد ويضع يديه على طرف الصــينية . كانت آداب المائدة لديه رائعة ، أفضــل كثيرا من اغلب الاطفــال ، كما كان راسكال ينام معى ، وكان وجـوده معى يجعلنى اقل شــعورا بالوحدة عندما يكون ابى بعيدا .

كان راسكال يخرج معى لصــيد الأســــماك واستكشـــاف غابات ويسكونسين حول تقاطع «بريلر فورد» حيث كنا نعيش ، اذ كان يقبع بلطف فى ســلة على الدراجة ، وسرعان ما اصبح مولعــا بالدراجـة الى حد الجنون ، فكان يقف على الشـبكة السلكية ويداه تمســكان الطـرف الامامى للسلة .

وعنــدما نسرع فى هبوط التل ، كان ذيله يبرز خلفــه ، والنظـارة السوداء الطبيعية التى تحيط بعينيه اللامعتين ، تجعله يبدو أشبه ببطل سباق السيارات .

زيارة من ثيو

كنت فى غرفة الجلوس ذات يوم أقوم بصقل ضلوع القــارب الذى كنت أبنيه بيدى ، بينما كان راسكال يلعب فوق القــارب الذى لم يتم ، عندما اقتربت سيارة مسرعة وتوقفت أمام منزلنا وقفــزت منهــا أختى المتزوجة « ثيو دورا » . كانت قد قادت سيارتها من مينسوتا لزيارتنا واحضرت معها احدى خادماتها .

وصحت فى سعادة : ثيو .. ثيو

واسرعت اليهــا احتضــنها .. فقالت :

— يا الهى .. انك كلك مغطى بنشارة الخشب

قلت : اننى ابنى زورقا كما ترين

— حسنا .. واين هو ؟

— فى غرفة الجلوس

ولم أســتطع ان اقول لهــا اننى عنــدما بدأت المشروع ، كان الوقت باردا فى الخارج .. وكنت احب هذه الاخت ، ولكنى أخشاها قليلا ، فقد كانت تبدى حنانا بالغــا نحوى منذ وفاة أمى ، ولكنها كانت تدقق كثيرا فيما يتعلق بالسلوك والملابس وتدبير المنزل الخ ..

وبعد أن القت ثيو نظرة سريعــة على غرفة الجلوس ، رفعت يديهــا فى هلع وقالت :

— يا للسماء .. اننى لم ار فوضى كهذه فى حياتى ..

— اننى انظف نشــارة الخشــب

كل مساء .

وقالت فى عنف : لقد أحضرت معى « جينى » لتنظف هذا المنزل من أعلاه الى أسفله ، وسأطهو بعض الطعام .. لابد أن نحضر مدبرةمنزل متفرغة ، وسوف نخرج الزورق من غرفة الجلوس الآن فوراً

قلت فى حزن : الا تستطيعين تركنا وشأننا .؟ اننا نعيش الحياة التى نرغب فيها .

وأضفت قائلا فى تحد : على اية حال انت لست أمى .

فقالت فى ندم مفاجىء وهى تكافح دموعها : أواه يا بنى .

ودارت حول القارب وقبلتنى فى حنان .. ولم تكن « ثيو » قد رأت راسكال حتى تلك اللحظة ، فقدكان يخفى نفسه فى مكان منخفض يرقب ويصغى فى دهاء .

وكان راسكال يختفى وهو قابع على سجادة من فراء النمر اختلطت بخطوط فرائه ، وعندما نهض من مكانه وكأنه روح نمر من الامازون تجردمن جسده ، ذهلتثيو وصاحت فى رعب : ما هذا بحق السماء ؟

— انه راسكال .. حيوانى الصغير .

— هل تعنى انه يعيش فى المنزل ؟

— بعض الوقت فقط .

— اخرج هذا الشىء من هنا فورا يا سترلنج .

قلت موافقا بعد تردد : حسنا .

كنت أعرف ان راسكال يستطيع أن يفتح الباب من الخارج ويدخل فى أى وقت يشاء وطلبت منى ثيو أن أساعد جينى على احضارالحقائب ووضعها فى غرفة النوم بالطابق الاسفل . ولم أجرؤ أن أقول لها اننى أنام فى هذه الغرفة وكذلك راسكال .. وكانت ثيو تأخذ دائما غرفة النوم السفلى والحمام الملحق بها .

وكانت مشكلتى هى كيفية شرح هذا الترتيب لراسكال ، الذى اختار نفس الفراش الذى اختارته ثيو ، كما انه كان يفضل أيضا الغرف ذات الحمام ، اذ كنت أترك قليلا من الماء كل ليلة فى حوض الغسيل ليستطيع راسكال أن يجد جرعة يشربها فى أى وقت خلال الليل . فكيف أشرح لهذا المخلوق الصغير انه سيطرد من الغرفة .

راسكال ضد الغراب « بو »

كان راسكال يعيش فى فجوة بشجرة البلوط الاحمر ، وكنت لا أراه الا عندما أخرج لاطعامه لبنا دافئا ،

وكان « واوسر » كلب الحراسة ، وهو حارســه المسئول ينـام تحت شجرة البلوط ليلا ويبقى هنالك طول النهار تقريبا ، فى حالة تأهب دائم لحمايته على الرغم من أن جســمه الذى يبلغ وزنه ٧٧ كيلوجراما كان يبدو نائما دائما .

وبعــــد ظهر أحــد الايام ، ظهر راسكال أمام فتحة جحره ، واطلق صوتا مرتعشا ، ثم برز بذيله أولا ، وخرج من الشــجرة بظهره فى حذر كالدب الصغير . وأحس « واوسر » بقلق كثير وراح يعـوى وهو يتطلع الى أعلى ليرى ماذا أشعر خيال هذه المشكلة الجديدة ، وطلبت منه ألا يقلق وأن ينتظر ويرقب .

وانطلق راسكال فورا نحو البركة الضحلة التى احتفظ فيهــا بالطعم الحى الذى اســـتخدمه فى صـيد الاسماك ، وكانت عامرة دائما بأسماك « المنوة » ، وخاض الماء دون تردد ، وتحسس القاع بأصابعه الحساسة مما جعل الاسماك الصغيرة تنـدفع فى رعب تبغى الســـلامة .. كانت تلك أول رحلة صـيد يقوم بهــا ، ومع ذلك فقد كان يعرف بالضـبط كيف يمسك الاسماك .. وامسكت يداه السوداوان الماهرتان سمكة براقة طولها ١٠ سنتيمترات ، ثم راح يغسلها جيدا كعادته قبل أكلها .

وحيــوانات « الراقــون » كلهـا تجتذبها الاشياء البراقة ، وعنـدما بدأ راسكال يقضى أيامه خارج جحره ، أعطيته ثلاثة بنسات جديدة لامعة ، كان يتحسسها بعنــاية ويشـــمها ويتذوقها ، ثم يخبئها فى ركن مظلم فى سعادة البخيل ، مع كنوزه الاخرى المــاثلة ، كبلى الاطفال الزجاجى ، ومقبض باب نحــاس ، وســـاعتى المحطمة .. اما الغراب « بو » فكان يقبع على سور الخميلة وهو يعاكس القطط ويظل فى نفس الوقت بعيـدا عن أيديهـــا .. وكان هــذ الطائر العجوز الاجش الصوت يقوس جناحيه ويسير متبخترا فى مشــيته عندما يخرج راسكال من جحره الى ضوء الشمس حاملا بنســـا براقا كقطع العملة الذهبية الجديدة .

لقد تبادل « بو » و « راسكال » الكراهية على الفـور عنـد لقائهما الاول ، فالغربان تعرف أن « الراقون » يسرق بيض الطيور ويأكل صـغارها أحيانا ، بالاضــافة الى أن « بو » كان غيورا بعد أن رآنى أدلل راسكال الصغير وأطعمه كثيرا ، ولكن راسكال كان قد كبر الآن الى حد يكفى لان

يجذب بعض ريش ذيل الغراب خلال مشاجراتهما الحامية ، ولم يكن « بو » احمق ليغامر بذلك كثيرا .
ومع ذلك فقد كان البنس مغريا جدا حتى تخلى الغراب من حذره وانقض للفوز به من فم راسكال ، ولكن بو عندما هبط ، لم يطبق منقاره على قطعة العملة فحسب ، بل وعلى عشر شعرات من شارب راسكال ايضا ، وحاول الفرار

بسرعة ولكنه وجد نفسه مقيدا بالراقون الذى أطلق صيحة غضب ، وراح يقاتل دفاعا من ممتلكاته وحياته ، واشتبك الاثنان فى صراع عنيف ، وحاولت التدخل لتخليصهما ، فغضب الاثنان منى ، وقرصنى راسكال بخفة لاول مرة .. وفى نفس الوقت تدحرج البنس من الشرفة الى الحشائش التى تقع تحتها حيث رآه الغراب فورا وامسكه مرة اخرى ، وانطلق فى طريق منحرف الى قبة جرس الكنيسة حيث اختزن غنيمته !

منطق راسكال

لم تكن اعمال راسكال صادرة بوحى الغريزة وحدها ، بل كان قادرا تماما على التعلم من التجربة ، وقد اكتشفت ذلك عندما اخذته لاول مرة الى المكان السرى الذى اصيد منه الاسماك على النهر . كان هناك حاجز رملى تحته حفرة عميقة هادئة ، وتركت دراجتى الى جانب اشجار الصفصاف ، وبدات أعد شص الصيد ، ولكن راسكال لم يكن فى حاجة الى مثل هذه الاستعدادات ، بل شق طريقه على طول الحاجز الرملى ، فاحصا كل جزء من المناطق الضحلة ، وسرعان ما واجه « جراد بحر » ضخما ، وهو وحش لم يلتق به من قبل ، ولو ان امه علمته أن يمسكه من خلف المخالب لتفادى اى خطر من هذه الكماشة التى تشبه أسنان المنشار ، ولكن جراد البحر قرصه عدة مرات قبل أن يتمكن من سحق رأسه بأسنانه الحادة كالمسامير ، وغسل راسكال فريسته ثم التهم ذيلها اللذيذ . وفى طريق العودة

اشتريت زجاجة صودا ذات نكهة توت ، ودون استئذان وضع راسكال احدى يديه الصغيرتين فى الزجاجة ولعق أصابعه، وبدأ يتوسل للحصول على المزيد ، فسكبت القطرات القليلة التى بقيت منى فى فم راسكال المتلهف، وقد دهشت عندما رأيته يمسك رقبة الزجاجة ويتدحرج على ظهره مستخدما يديه وقدميه ، وراح يستنزف آخر القطرات الحلوة منها، ومنذ ذلك اليوم أصبح التوت هو الطعام المفضل لديه .

وهناك درس آخر تعلمه سريعا ، وهو كيف يفتح الباب الخلفى ، وكنت قد تعمدت الا أصلح المقبض المكسور لان كل القطط كانت مولعة بفتح الباب والدخول منه ، وبعد أن راقبها راسكال عرف الحيلة ، وهى أن يشبك مخالبه فى ستار الباب ويجذبه . وبعد بضع ليال ذهلت وسررت معا لسماع صوته المرتعش على الوسادة المجاورة لى وبدأت يداه الصغيرتان تتحسسان وجهى ، وكان قد خرج من جحره وفتح الباب الخلفى وتسلل الى فراشى الذى يعرف انه أكثر نعومة وراحة من فراشه ، ومنذ ذلك الحين أصبحنا ننام معا فى فراش واحد .

خاتم ثيو الماسى

خلال الساعات القليلة الاولى من زيارة ثيو ، لم يثر « راسكال » أية متاعب بعد أن اضطررت لابعاده عن المنزل ، وكان يمضى بقية اليوم نائما فى شجرة البلوط ، ولكن عندما بزغ القمر فى تلك الليلة ، هبط من الشجرة ، وسار نحو الباب وفتحه بسهولة ثم دلف الى مخدعنا ، وزحف الى الفراش الذى تنام فيه أختى (ثيو) .

واستيقظت أنا وأبى وكنا ننام فى الطابق العلوى على صرخة تجمدت لها دماؤنا ، فاندفعنا الى أسفل لنرى (ثيو) واقفة فوق مقعد متصلبية ، بينما قبع « الراقون » الصغير على الارض يحدق فى هذا المخلوق الذى يصرخ كصفارة الانذار !

وقلت لأختى ان « راسكال » اعتاد النوم فى هذا الفراش وانه نظيف جدا ولا يؤذى فأمرت باخراجه فورا وأن أغلق الباب بالترباس حتى لا يستطيع العودة ..

وبعد ثلاثة أيام وقع حادث كان أكثر اثارة لقلق ثيو ، فقد كانت تعتز بخاتم خطبتها وبه ماسة مربعة الشكل لعلها تزن قيراطا ، مركبة فوق ذهب أبيض ، وكثيرا ما كانت

تضع الخاتم فى غير موضعه وتنسى مكانه .

وحدث مرة أخرى انها فقدت خاتمها كالعادة ، وتذكرت انها نسيته على حافة حوض الغسيل العريضة قبل أن تنام فى فراشها ، وظنت انه ربما سقط فى البالوعة ، أو لعله سرق .. وفتشنا كل جزء من المنزل وبحثنا فى الحشائش وأحواض الزهور ، وفكرنا فى البحث عنه فى المجارى ، وأخيرا خطر لى احتمال بعيد ، اذ قبل الفجر بقليل ، سمعت صراعا عنيفا بين راسكال وبو فى الشرفة الخلفية .. وقبل أن اتمكن من طرد النوم من عينى هدات أصوات الصراخ والنعيق ، ونمت مرة اخرى ..

وبدأت أفكر فى الحادث وكأننى مخبر فى سكوتلنديارد .. وقلت لنفسى انه لابد أن راسكال قد تسلل الى المنزل فى تلك الليلة وتسلق افريز النافذة ومنهما الى حوض الغسيل ليتناول جرعة من الماء العذب ، فاذا به يجد أمامه أبدع شىء رآه فى حياته .. خاتما ماسيا كبيرا يتوهج بأضواء بيضاء وزرقاء رائعة.

فاذا كانت نظريتى صحيحة فلابد أن راسكال قد التقط الخاتم واخذه الى الشرفة الخلفية حيث شاهد الغراب (بو) هذا الكنز معه ، وهذا يفسر المعركة التى دارت بين الاثنين وايقظتنى ، ولعل اللص الاسود قد فاز مرة أخرى على راسكال وطار بالغنيمة .

واستأذنت الاب هوتون قبل أن أبدأ صعودى الى قبة جرس الكنيسة الذى يقع على ارتفاع ٧٥ قدما ، وكان السلم مظلما مليئا بالغبار ونسيج العنكبوت ، وبعد مجهود عنيف وصلت الى الغرفة الصغيرة التى تقع فى القمة ، وتشرف على البلدة والنهر ..

وبدأت أفتش قبة الجرس التى يغمرها التراب ، وخلف كوم من الاشياء المهجورة وجدت مجموعة الاغصان وأوراق الشجر الرثة ، والريش الاسود التى يسميها الغراب (بو) منزلا .. وكما ان بعض الناس يحفظون نقودهم فى حشيات فراشهم فقد جعل (بو) فراشه أكثر تعبا بكوم من قطع معدنية براقة ملأت العش وأرضه . كانت هنا أنواع مختلفة من بلى الاطفال من الزجاج والصلب ، وصفارة كرة القدم التى خطفها (بو) وهو يحلق فوق ملعبنا ومفتاح لسيارتنا .. وأعجوبة العجائب : خاتم ثيو الماسى! وابتهجت

ثيو بعودة خاتمها ، حتى انها لم تعد تصر على ابعاد قاربى من غرفة الجلوس وأجلت القرار الخاص بمديرة المنزل المتفرغة ، واكتفت باطمامنا بعض الوجبات اللذيذة وتركت المنزل نظيفا لامعا ، ثم قبلتنى مودعة وهى تلوح بيدها اثناء رحيلها !

سرقة الحبوب الكبرى

أذهل القتال العنيف الذى دار حول « سواسو » فى يوليو ١٩١٨ بلدة بريو فورد ، وبينما كانت قائمة القتلى تزداد نموا ، والفواجع تغزو بيتا بعد آخر . . وبدونا أكثر قربا من الخنادق وحقول القمح الفرنسية التى تمزقها القنابل . وسرت موجة حماسة وطنية بين أطفال البلدة ، وكانت الفتيات يغزلن الاساور الخاكية بالعشرات ، والغلمان يتنافسون فى جمع نوايا الخوخ التى تستخدم فى صنع الفحم النباتى لأقنعة الغازات .

وكانت عندى حديقة حرب يساعدنى فيها « راسكال » الذى كان يتدحرج ورائى وانا أعزق الارض ويساعدنى فى قطف البازلاء ، ولكنه كان يحتفظ لنفسه بكل ما يقطفه منها ويلتهم ما فى قرونها بنهم . . وكثيرا ما كان ينام ساعة العصر تحت أوراق شجر الراوندا للراحة ، ومن الاخطاء الخطيرة التى ارتكبتها ، اننى جعلت راسكال يتذوق لأول مرة « الاذرة السكرية » اذ بدا انه لم يتذوق من قبل طعاما شهيا كهذا . . فقد اخذ ينتزع ساقا بعد اخرى من النبات ويخرج قشورها ليلتهم ما بها فى نهم ، وقد سكر من رحيق الاذرة السكرية اللذيذ ! .

وعندما أخبرت أبى بذلك ، نظر الى فى جد وقال : أخشى أن تكون قد خلقت المتاعب لنفسك .

وكان هذا حقيقيا بكل تأكيد . . ففى تلك الليلة والليالى التالية ، كان راسكال يختفى عدة ساعات كل مرة ، وبدأ يستغرق فى النوم أغلب النهار ، وفى الصباح كانت أصوات الغضب ترتفع من الجيران بعد أن يكتشفوا واحدا بعد الآخر ان قطعة الارض التى زرعها أذرة سكرية قد اعتدى عليها مغير شيطانى خلال الليل ! .

وكان « ساى جنكينز » تاجر الاخشاب هو الذى اكتشف آثار « الراقون » بين صفوف الاذرة فى حقله ، وبعد أن ذاع النبأ ، جاء الينا وفد من الجيران ذات مساء مرددا شكواه من راسكال الذى كان يقبع فى حجرى التماسا للحماية .

وقال جنكينز : لقد رأيت آثار

هذا الوباء فى حديقتى !
وراح الجميع يرددون سخطهم وتهديداتهم وكأنهم دبابير غاضبة .
وقال أحدهم : عندما يكتمل القمر سوف أطلق عليه النار .
وقال آخر : سوف أنصب له فخا
واقترح أبى أن أشترى حزاما من الجلد وطوقا للرقبة لتقييد راسكال، ولكن جنكينز قال ان هذا لا يكفى ، فقال أبى اننى سأبنى له قفصا .
وأظهرت مسز ولتر دايت عطفا على راسكال ، ثم ضحك البعض وخف التوتر ، وقال أبى ان المسألة تعتبر منتهية ، ودعاهم لشرب عصير العنب المثلج ..
ولكن ما أن انصرف الجيران، حتى قلت لأبى الذى كان يعمل قاضيا للصلح فى غضب :
ـ تستطيع أن تضع المجرمين فى السجن .. ولكنى لن أضع راسكال الصغير الطيب .
فقال أبى وهو يهدىء روعى : هذا أفضل يا سترلنج من اطلاق النارعليه
ـ حسنا ... سوف أفر أنا وراسكال لنعيش معا فى الغابة .
وفكر أبى لحظة ، ثم قال : ما رأيك فى رحلة لمدة أسبوعين فى بحيرة سدبربور ؟ وتستطيع احضار راسكال معك .
انها مهلة طيبة وأخذت أستعد مع راسكال فى جنون بعد أن وقف على مؤخرته .. ثم سألت أبى :
ـ متى نستطيع البدء يا أبى ؟
ـ غدا .. سوف أضع لافتة على باب مكتبى قبل الرحيل !

مهلة لمدة أسبوعين

كان أبى فى أثناء عمله كسمسار العقارات كثيرا مايضارب فى ممتلكات المزارع ، وقد رهن كل ما يمتلكه واستخدم المال لشراء مزرعة بعد أخرى ، وكثيرا ما كان يقترب من الكارثة فى فترات الكساد ، ولكنه كسب جيدا فى عام ١٩١٨ عندما انتعشت المزارع .
وانطلقنا فى سيارتنا من طراز « أولدزموبيل » فى ساعة مبكرة من صباح اليوم التالى ، وعرجنا شمالا ونحن نصعد وادى روك ، ولم تكن هناك طرق عامة كبيرة فى تلك الايام بل كانت الطرق الصغيرة التى تخترق المنطقة الريفية أغلبها غير ممهد تؤدى الى كل اتجاه ، تتبع الطرق الهندية ومسالك الصيد القديمة وتحيط بالاحراش ، وتلتف حول الاودية .
وانقضى الوقت بسرعة .. وكان

أبى من المغرمين بالابحاث التى لانهاية لها حول حكايات الهنود الحمر ، وكان رصيده لا ينفد عن قصص هذه القبائل ونحن نخترق الطرق الهنديه القديمة .

كنا قد أخذنا بعض الشطائر والبيض المسلوق والخوخ الطازج ، وعشر كعكات ، ولم يكن هناك مايدعو لاحضار طعام خاص لراسكال فقد كان يأكل كل شيء تقريبا ، كأنما هو انسان وهو ماكان يعتقده فى نفسه بكل تأكيد .

وأعددنا معسكرنا جنوب بحيرة « سوبريور » على نهر برول ، وهو أحسن مكان لصيد سمك السالمون فى ولاية ويسكونسين ولم يذكر لى أبى كعادته السبب الحقيقى من هذه الرحلة ، وكان قد استدعى كشاهد خبير فى قضية منظورة فى احدى محاكم « سوبريور » ، وكان معسكرنا على مسافة حوالى ٣٠ كيلو مترا من المحكمة ، ومن ثم فقد كان أبى يرحل بعد الافطار بقليل فى كل يوم تعقد فيه المحكمة جلساتها ثم يعود بعد الظهر .

ومر أسبوعان من الحرية المطلقة نسيت خلالهما كل احساس بمرور الزمن .. لم يكن هناك ناقوس المدرسة أو الكنيسة ليذكرنا بمرور الوقت ، كل يوم يمتزج باليوم التالى ولا تستطيع أن تتذكره الا على أنه اليوم الذى رأيت فيه القنفذ أو اكتشفنا فيه بحيرة مفقودة .

وتمتعنا بالاستكشاف والصيد والسباحة .. وبعد ظهر أحد الايام عاد أبى ليقول أن القضية قد انتهى نظرها ، وان غدا سيكون يومنا الاخير على نهر برول .. وظللت راقدا فى تلك الليلة وأنا أصغى الى صوت الرياح وهى تهز أشجار الصنوبر الباسقة .

***

وكانت عودتنا الى المنزل يسودها المرح والبهجة ، فقد قفز الكلب « واوسر » على كتفى وأسقطنى على الحشائش وهو يمسح وجهى بلسانه الطويل فى حب بالغ ، وهبط الغراب « بو » من قبة الكنيسة وهو يردد صيحاته المعهودة فى الترحيب بنا ..

كنت قد وعدت أن أحضر طوقا ومقودا للحيوان وأضعه فى قفص ولم يعد فى امكانى تأجيل ذلك ..

وكان تدبير النقود اللازمة للطوق والقفص مشكلة ، اذ لم يكن لدى كثير من النقود . ولم يزد ما استطعت الحصول عليه على دولار ، وعندئذ

وضعت راسكال فى السلة الامامية وانطلقت بالدراجة نحو البلدة فى حزن ، وتوقفنا عند متجر « شادويك هارنس » وكان بارث شادويك صانعا ماهرا فى الجلود ، يصنع الحقائب الجميلة وأحذية الركوب وجلود الكتب ولكن أغلب عمله كان فى أدوات الجياد ... وسألنى الرجل عما أريد ... فقلت له وأنا أكافح الدموع المعلقة فى عينى :

ـ أريد طوقا لراسكال ومقودا مجدولا يتفق معه ... انهم يريدون منى أيضا أن أصنع قفصا له ...

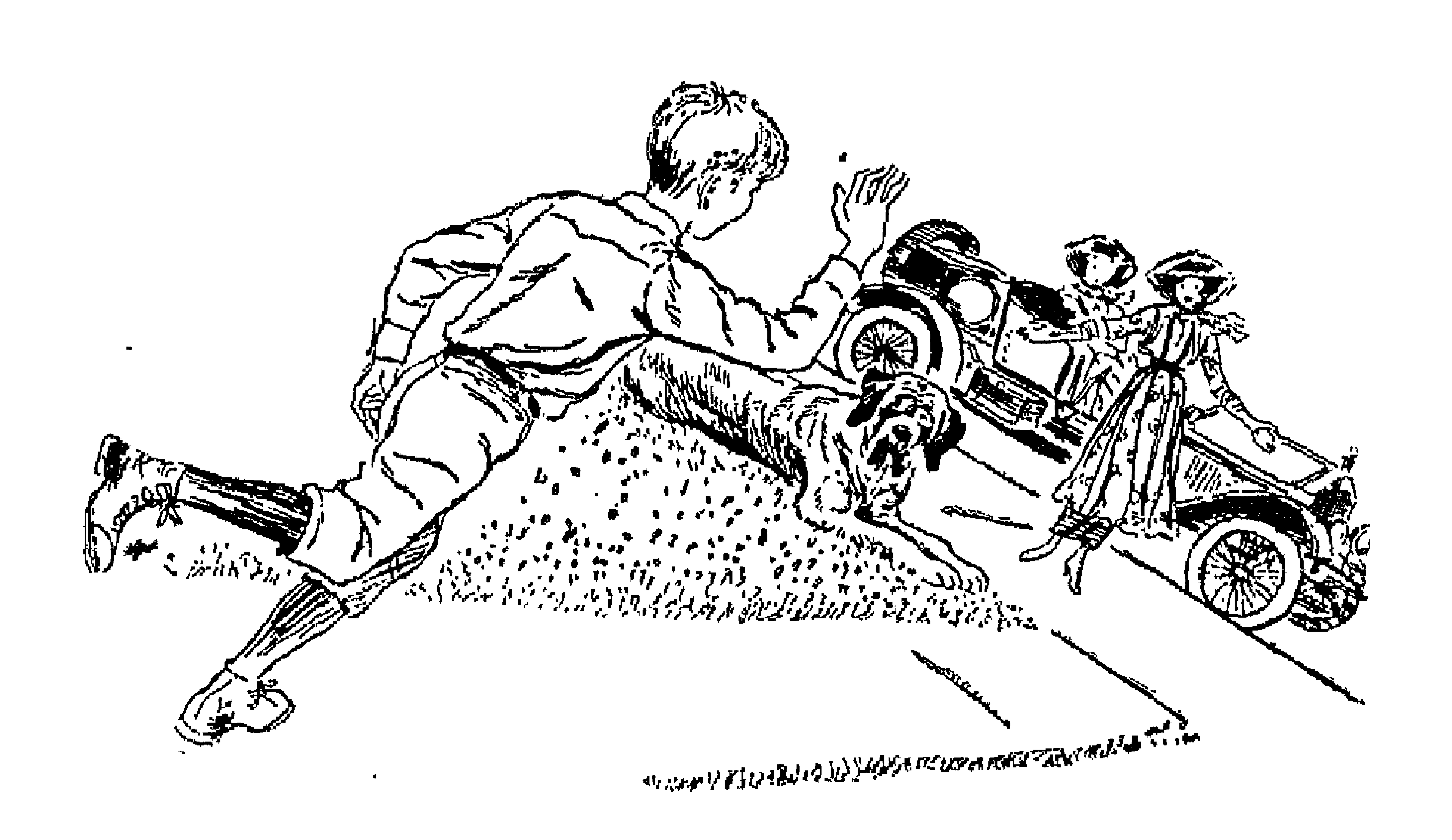
فقال : قفص لراقون صغير كهذا ؟ هل تريد أن أحفر اسمه على لوحة فضية فوق الطوق ؟

قلت فى تردد : ليس عندى نقود كثيرة ، ولكن ذلك سيكون رائعا .. ان اسمه راسكال .

وراح شادويك يعمل بسرعة ودقة فى اعداد الطوق ، وأخيرا وضع عدسته على عينه ونقش اسم (راسكال) على لوحة صغيرة بخط بديع

وقلت له : هذا أجمل طوق رأيته فى حياتى

فضحك شادويك وقال: انه الطوق



الوحيد الذى رأيتــه يصنع لحيوان « الراقون » • يستحسن أن تجربه لمعرفة مقاسه •

لم أكن واثقا أن راسكال سيحب وضع الطوق حول عنقه ، ولذلك جعلته يتحسسه أولا ويشمه بأنفه ، ثم وضعته حول عنقه ودهشت عندما جلس القرفصاء دون أن يقاوم ، بل تحسس الطوق كما تفعل المرأة بلآلئها •

وأحضر شادويك مرآة كبيرة وقف أمامها راسكال متأثرا ، اذ أنه لم يسبق له أن رأى صورته قط •• وصدم المرآة بأنفه أولا محاولا أن ينفذ منها ، ثم راح يعدو وراءها ليقابل الراقون الآخر الذى رأى صورته .. وأخيرا عاد وقد استبدت به الحيرة •

وتطلب جدل المقود وقتا أطول حتى انتهى بنفس الدقة والبراعة • وكنت أعرف أننى لا أملك نقودا لمثل هذا الطاقم ، ومن ثم فقد وضعت دولارى أمام مستر شادويك وقلت أنها دفعة أولى واننى سأحضر له شيئا كل أسبوع خلال الآشهر التالية •

وحدق الرجل من النافذة قليلا ، ولعل ذهنه قد رجع به الى عهد الصبا • ثم قال :

ـ لماذا يابنى •• اننى أخدعك اذا أخذت منك أكثر من ربع دولار لهذا الطوق والمقود •

السجين الصغير

كان من الممكن أن أؤجل بناء القفص لولا أن راسكال أصبح مولعا بلعبة ليلية جديدة ، هى العنب المدلى بعناقيده الارجوانية فى الكروم القريبة ، ومن ثم فقد اشتريت الاخشاب والاسلاك اللازمة لصنع القفص من متجر قريب •• وراقبت راسكال عن كثب لأعرف أى أجزاء الساحة الخلفية يحبه أكثر من غيره ، وتبين لى انه يفضل منطقة تمتد من أسفل شجرة البلوط التى يقع فيها جحره ، حتى جدار الجرن ، وتبلغ مساحتها حوالى ٣٫٥ متر مربع وتحتوى على زراعة من الحشائش والبرسيم ، وبركة الطعم المخصص للصيد •

وقد أشركت « راسكال » فى مساعدتى أثناء انشاء القفص ، وبدا أنه تمتع بهذه العملية واستخدمت بابا قديما من السلك للدخول ، وكنت حريصا على الا أغلق هذا المدخل خلال الايام التى أمضيتها فى بناء القفص حتى لا يشعر راسكال لحظة واحدة انه حبيس فيه •

وساءلت نفسى : أليس أمرا شريرا

أن تأخذ واقونا من الغابة لتحبسه فى قفص .. ألا يحن راسكال لحريته المفقودة ؟.. وقررت أن أتيح له مزيدا من المساحة ...

كان راسكال لايزال غير مدرك حقيقة المسألة ، وكلما سألنى الجيران متى أضعه فى القفص ، كنت أقول : «ربما غدا» . ولكن القفص انتهى أخيرا ، ولم أستطع تأجيل الامر أكثر من ذلك ...

وصحبت راسكال الى القفص ، وجلست طويلا أحادثه وأداعبه وهو يتناول وجبة المساء ، ثم تسللت من القفص وأقفلت الباب خلفى .. ولم يفهم راسكال ماحدث .. وأقبل نحو الباب وطلب منى فى أدب أن أفتح له وأدعه يخرج .. وفجأة أدرك أنه خدع وأصبح حبيسا ، فراح يعدو بسرعه داخل الاسلاك وقد استبد به الجنون

وعدت الى المنزل لأبتعد عن صوته ولكنه كان ينفذ الى اذنى من خلال النوافذ المفتوحة متوسلا ... كان يقول لى أنه احبنى وكان يثق فى دائما .. ولم أستطع أن أتحمل اكثر من ذلك ، فانطلقت اليه وفتحت له الباب ، فتعلق بى فى هلع صائحا وكأنه يوجه الى السؤال الذى لاأستطيع الرد عليه

وأخذته معى الى الفراش ، واستغرق فى نوم عميق ، وهو يلتصق بى طوال الليل حتى يشعر بالاطمئنان .. وفى الصباح نقلت وجار « واوسر » الى بقعة تقع أمام باب القفص مباشرة ، وأدرك (واوسر) مسئوليته الجديدة فظل قابعا هناك فى اخلاص وعيناه المليئتان بالحب متجهتان نحو السجين الصغير ، وكان فى استطاعة راسكال أن يخرج يديه ليربت على أنف الكلب .. وقد ارتحت لهذه الصحبة ، ولا سيما بعد أن بدأت أتغيب عن البيت أغلب النهار بعد عودة المدارس فى أكتوبر .

راسكال يذهب الى المدرسة

كانت بداية العام الدراسى حدثا لا ينسى بصفة خاصة اذ كنت أدخل يومئذ السنة الاولى الثانوية ، وكانت عندنا معلمتان موهوبتان ، احداهما مس ستافورد التى جعلت من النحو والادب متعة ، والثانية مس والين معلمة الاحياء المولعة بعلمها .. وقد استحوذت مس والين على اهتمامنا منذ اليوم الاول بأن طلبت الى كل منا أن يحضر أحد حيواناته الاليفة الى حصة علم الاحياء ، فأحضر البعض أسماكه الملونة ، وأحضر آخرون كلابهم أو ببغاواتهم .. ثم تلقيت

دعوة لاحضار « راسكال » معى .

وفى صباح ذلك اليوم ، قمت بتنظيفه وتمشيط شعره وفرائه حتى اصبح ناعما كالحمل ، وكان درس الاحياء هو أول دروس اليوم لحسن الحظ ، فلم نضطر للانتظار طويلا ..

وكان سلوك « راسكال » رائعا ، فقد قبع فوق مكتب المدرسة فى يقظة وأدب وكأنه أمضى أغلب حياته فى القاء المحاضرات .. وأخذ يفحص ثقالة الورق الزجاجية الموضوعة على المكتب

وبدأت مس والين حديثها قائلة :

— ان الراقون حيوان فضولى كما ترون ..

ثم كتبت على السبورة كلمة « راقون » وقالت انها كلمة هندية معناها « الذى يخدش » وسأل عدوى اللدود « سلامى ستيلمان » عما اذا كان يحك جلده بسبب البراغيث ، فضحك التلاميذ ، ولكن مس والين قالت : « أعتقد أن الهنود كانوا يعنون بذلك انه يحك الارض ويحفر بحثا عن بيض السلاحف وغيره من الطعام ، أو عن دود الارض » .

وقالت ان « الراقون » ابن عم الدب وانه يسمى أحيانا « الدب الغاسل » لانه يغسل كل طعامه .

وطلبت منى المدرسة ان أذكر بعض تجاربى مع راسكال ، فوقفت امام الفصل ورحت اتحدث وأنا اداعب راسكال ، واعتقد أننا فزنا باهتمام الجميع ، ولا سيما عندما تسلق كتفى وبدأ يداعب اذنى .. وذكرت لهم كل شىء عن راسكال وما نفعله معا وعن حبه للموسيقى ، وقلت اننى أنام معه أحيانا ، وطلب الجميع أن يلمسوه بأيديهم . وكان ستيلمان آخر من فى الصف ، وما كاد يصل الى راسكال حتى جذب شريطا مطاطيا ثقيلا وضرب راسكال على وجهه ، فصرخ الحيوان فى غضب عنيف ، وفى لمح البصر غرس اسنانه فى يد « سلامى ستيلمان » السمينة .

وصرخ الفتى بأعلى صوته ، وراح يدور حول نفسه وهو يصيح :

— الراقون مسعور .. الراقون مسعور .. لابد من قتله الآن فورا .

فقالت مس والين ببرود وصرامة :

— ان الجميع رأوا ما فعلته يا « سلامى » واذا كنت تعتقد ان هذا الراقون مسعور فان أبلغ عقاب لك ان تتساءل عما اذا كنت قد اصبت حقا بمرض الكلب !

وقامت بتطهير جرحه ، ثم صرفت التلاميذ وطلبت الى البقاء وابدت لى اسفها عما حدث ثم قالت : « فى هذه

الظروف سيكون عليك ان تضع الحيوان فى قفصه طوال الاسبوعين التاليين ، حتى اذا بدت عليه علامات الكلب ، كان لدينا وقت لعلاج سلامى بمصل باستور »

وظللت محبوسا مع راسكال طوال الاسبوعين اقضى معه عدة ساعات كل يوم ، ولما لم تظهر علامات المرض، فتحت له الباب ، وانطلقنا الى عالم الخريف .

معاهدتنا صلح

اجتاحت الانفلونزا الاسيوية بلدتنا فى أواخر الخريف بعد أن تفشت فى أوربا والولايات الشرقية من أمريكا وقتلت من المواطنين أكثر مما فعلت الحرب . وأغلقت المدارس ، وكاد الناس يسيرون فى الشوارع شبه المهجورة وقد وضعوا على وجوههم أقنعة غريبة من الشاش الابيض ، بعد ان زادت نسبة المرضى الخطرين على ٢٥ ٪ وضعف هذا العدد مصاب به بصورة أقل خطرا .

وكانت اصابتى أكثر اعتدالا ، وكان أبى يحيطنى بالبطانيات الصوفية وينقلنى بالسيارة الى ضيعة الاسرة القديمة فى الشمال حيث يقيم عمى فريد وزوجته الرقيقة ليليان وأبناؤهما الثلاثة وتوسلت الى أبى أن نأخذ راسكال معنا فوافق ..

وبدأت استرد قواى تحت رعاية ليليان الرقيقة ، وبدأت أساعدها فى اداء بعض الاعمال المنزلية الصغيرة واجمع البيض وأطعم العجول واضع الطعام فى حظيرة الخنازير .

وأقبل عيد ميلادى الثانى عشر ، فى يوم الهدنة الزائف الذى اذاعته وكالة اليونايتدبرس قبل ١١ نوفمبر بأسبوع ، وقد سررت كثيرا لان هيرشل سيعود من فرنسا وسنذهب لصيد الاسماك معا .

وبعد ظهر ذلك اليوم جاء أبى ليصحبنا الى البيت ، وكانت زوجة عمى ليليان قد أعدت لنا ديكا روميا كبيرا .. وفجأة وضعت يدها على فمها فى فزع وقالت :

ـ سترلنج .. انه عيد ميلادك الثانى عشر ولم يتذكره أحد منا .. بل اننى لم اعد حتى كعكة .

وغنى الجميع أغنية « عيد ميلاد سعيد » ، ثم أخرج أبى من جيبه ساعة جميلة ذات سلسلة مجدولة من شعر أمى الكستنائى ، وقد انتقلت هذه الساعة من الاب الى الابن .

وفى صباح ١١ نوفمبر أعلنت الهدنة الحقيقية ، وساد صمت مفاجىء فى الخنادق ، واقيمت احتفالات كبرى

فى بلدتنا اشتركت فيهـا كل عربات الاطفاء المزينــة والسيارات والعربات ذات الجياد ، وقمت أنا بتزيين عجلتى بشرائط من الورق الملون ، ووضعت راسكال أمامى فى السلة ، وانطلقت لاشترك فى الاحتفال الكبير .

***

تساقطت بشـائر الجليد الاولى فى أوائل ديسمبر ، وتبعته رقائق قليلة من الجليد فى جحر « راســكال » بالشجرة ، وقد صنعت غطاء معدنيا على المدخل ، وبطنت الفجوة بأغطية صوفية قديمة ، وسويتر صغر حجمه عــلى ، حتى يصـــبح له عش أنيق للشتاء ..

ان حيوانات الراكون لاتنام الشتاء فى الواقع ، ولكنها تنام فعلا عدة أيام كل مرة ولا تخرج الا بين حين وآخر لتناول وجبة طعام . وفى كل صباح قبل ان ارحل الى المدرسة كنت اذهب الى القفص وادخل يدى فى الفجوة ، وكم كنت اشـعر بارتياح بالغ عندما أحس بجسم راسكال الدافىء المغطى بالفراء وهو يتنفس ببطء وانتظام .. ومن حين الى آخر كان يسـتيقظ الى حد كاف لكى يخرج وجهه ذا العينين الوسنانتين من الفجـوة وينظر الى ، وكنت أكافئه دائما بحفنة من البندق .

جيسكا تصل

بعثت الينا « جيسكا » شقيقتى الاخرى التى تدرس فى شيكاغو تقول انها قادمة لقضاء عطلة عيـد الميلاد معنا ، وقد وصلت على القطار الوحيد الذى يصل من هنـــاك كل يوم . وحملت أنا وأبى حقائبها الكثيرة .. كانت ترتدى معطفا جديدا ذا ياقة من الفراء وقبعة كبيرة من المخمل .. وقبلتنا ثم احتضنتنى ولكنها نظرت الى فاحصة وقالت :

ــ لقد كبرت على معطفك الصوفى يا سترلنج .. يجب أن تضع طاقية على رأسك .

كنت نظيفا ممشط الشعر ، فلم تشعر جيسكا بسخط كبير .. وسرنا الى المنزل وسط هواء شديد البرودة رغم الشمس الســـاطعة ، ومررنا بالمتاجر ونحن نضحك ونتحدث وتوجه مئات الاسئلة حتى وصلنا الى المنزل .. وعندما دخلنا غرفة الجلوس لم اكن أعرف هل ستضحك أم تبكى . كنت قد بذلت جهدى فى تزيين البيت ، ولكنها لمحت مع ذلك بعض الغبـار فوق الاثاث ، فقالت لأبى :

ــ لن تستطيع أن تستمر هكذا .. لابد من احضار مدبرة منزل متفرغة

فقلت لها : لقد عملت بكل جهـد

فى اعداد الشجرة والزينات ، كما اعددت قفصا لراسكال لابعاده عنها .

فضحكت واحتضنتنى بقوة .. ثم نظرت الى أبى وقالت وهى تتنهد :

ـ حسنا .. أظن اننى على الاقل استطيع أن اعد لكما بعض الوجبات المحترمة وانظف هذا البيت .

وفى عشية العيد ، نزعنا الاغطية عن هدايانا ، ثم وضعناها فى القارب الذى صنعته بيدى ، وكانت هدايا ابى فى المقدمة وجيسكا فى المؤخرة وهداياى فى الوسط .. وبعد العشاء أحضرنا الحيوانات : راسكال و « واوسر » واخيرا القطط ، وقد أحبت جيسكا راسكال على الفور ، ولاسيما عندما رأته يحاول الوصول الى الالعاب المعلقة فى الشجرة وبدأنا بتوزيع الهدايا على الحيوانات لانها كالاطفال لا تطيق الانتظار فحصل «واوسر» على طوق جديد ،وراسكال على حلوى وبندق ، ثم بدأ توزيع هدايا الاسرة وكانت فراء لجيسكا وطاقية من فراء القندس لأبى،وحذاء انزلاق لى .

وكانت هناك لفافة ضخمة لاتزال وسط القارب وقد كتب عليها : « من جيسكا الى سترلنج » وعندما رفعت الغطاء عنها وجدت هدية عجيبة .. قماشا ثقيلا ابيض يكفى لتغطية كل القارب الذى صنعته بيدى ، وكدت اجن فرحا اولا أن قالت جيسكا عندئذ :

ـ والآن نستطيع أن نخرج هذا القارب من غرفة الجلوس .

عودة الى البرارى

كنت أمارس الانزلاق ولعب الهوكى فى عطلات نهاية الاسبوع ، واصنع تماثيل صغيرة من الجليد ، واذا كان راسكال مستيقظا كنت أحمله على ظهرى حيث يمسك بشعرى ويحيط ياقة معطفى بمخالبه ، ثم يتمتع بأبدع ركوب ونحن ننزلق جيئة وذهابا فوق بحيرة كالتون المتجمدة .

واتممت اعداد القارب وكسوته بالقماش كما قمت بطلائه من الداخل والخارج بلون أخضر براق وفى شهر مارس بدأت أولى تباشير الربيع فى الظهور ، وكان الزورق على استعداد للنزول الى الماء .

وحققت جيسكا وثيو هدفهما ، فاصبح لنا مدبرة منزل متفرغة هى مسز كوين التى قيل انها صالحة من كل وجهة لهذا العمل ، فهى متوسطة السن ، دميمة الوجه ، نظيفة جدا .. وقد فحصت البيت بكل دقة قبل أن تتسلم العمل ، ثم طلبت غرفة نومى

لتنام هي فيها .. وقدمت لنا انذارا نهائيا : لا حيوانات في المنزل !

وبدا من المحزن أن أبى لم يستطع مقاومة مدبرة منزلنا الجديدة ، ومع اننى جربت كل حيلة للتغلب عليها ، فقد أدركت في أعماقي أن شيئا لن ينقذ راسكال بعد الآن ، اذ كان عرضة لاطلاق النار عليه ، ولاسيما بعد أن أغار على بيوت الدجاج المملوكة لأحد جيراننا سريعى الثورة والغضب .. يضاف الى ذلك أن راسكال وقد بلغ مرحلة البلوغ لم يعد سعيدا تماما لوجوده لدينا . وقد سمعت ذات ليلة قمرية صيحات مفزعة . فخرجت لأجد راسكال وأمامه « راقون » آخر وكل منهما يحاول الوصول للآخر من خلال الاسلاك .. وفي ليلة أخرى سمعت أصواتا مختلفة .. أصوات أنثى راقون وهي تحاول الوصول الى راسكال لأسباب غرامية وبدأت أدرك انه من الانانية أن أبعده عن حياته الطبيعية في الغابة .

وذات مساء دافىء قبل موعد وصول مسز كوين اتخذت قرارى .. كنت أنا وراسكال ننام معا ونأكل معا على المائدة في غرفة الطعام . ولم يكن سلوكه على ما يرام اذ كان يسير مباشرة فوق غطاء المائدة متجها الى اناء السكر حيث يرفع الغطاء ويأخذ ما يريد . وقلت لأبى اننا سنخرج بعد ظهر ذلك اليوم في رحلة طويلة بالقارب ، وأظن انه عرف ما أدبره اذ نظر الينا في عطف تام .

وأخذت معى بعض الشطائر والحلوى والتوت وبعض البندق ، وصحبت راسكال في القارب الى نهر « سوندرز » ، وسرعان ما بلغنا نهر روك واتجهنا صوب بحيرة « كوشكوندنج » وقد استغرق راسكال في النوم خلال الساعات التى قاومت فيها التيار ، ثم استيقظ قرب الغروب عندما وصلنا الى البحيرة نفسها في طريقنا الى رأس كوشكوندنج .

كانت أمسية يسطع فيها البدر الكامل ـ كتلك الليلة التى وجدت فيها صديقى الصغير بلا حول ولا قوة ولكنه الآن أصبح قادرا من نواح كثيرة .. قادرا على صيد كل الطعام الذى يحتاج اليه ، قادرا على التسلق والسباحة .. بل ويكاد يتكلم .

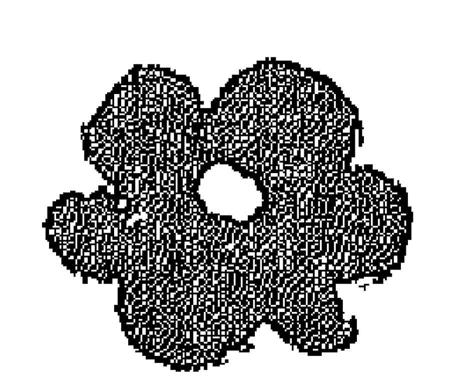
وعندما بلغنا مصب النهر ، جدفنا مع التيار في أعماق البرارى ، وهناك نزعت الطوق عن عنق راسكال ، وجلسنا معا نصغى الى أصوات الليل ، حتى سمعت أخيرا الصوت الذى كنت

انتظره .. مناغاة أنثى الراقون .. وبدأ راسكال يتهيــج ، وسرعان ما أجاب بصــوت مناغاة أكثر عمقــا ، وكانت الانثى تقترب الآن على حافة النهر وهى تطلق نداءاتها المتوســلة وهى تفيض حنانا .. وجرى راسكال نحو مقــدمة الزورق محــاولا ان يستشف النظر من خلال ضوء القمر والظلال ..

وقلت له : افعل ما تشاء ياصديقى الصغير .. انها حياتك أنت .

وتردد برهــة ، ثم استدار ينظر الى .. وأخيرا قفز الى الماء سابحا الى الشاطىء القريب .

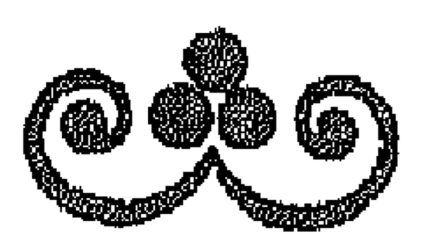
لقد اختار الانضمام الى تلك الانثى الساحرة فى مكان ما بين الظلال .. واختفيا معا عن العيون ! .



خبرة ..

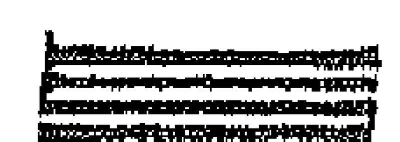
فى احدى المآدب التى اقيمت فى هوليوود ،قالت احدى الممثلات فى خبث لزميلتها جرير جارسون عندما وصل الشاى . « تولى انت صب الشاى ياعزيزتى جرير لانك اعتدت تمثيل ادوار السيدات المحترمات » .

فاجابت جرير جارســون : « كلا .. بل قومى أنت بهذا العمل ، لانك قد تحتاجين الى هذه الخبرة يوما ما !» .



امتياز !

قال أحد أهالى طهران ان ركاب سيارات الاجرة هناك يجلسون فى المقاعد الامامية حتى يستطيعوا مشــاهدة الحوادث التى تقع بوضوح .. اذ تقع حوالى ٦ حوادث لكل جالون من البنزين فى طهران !



براءة !

على شاهد احد القبور فى مدينة « الجبن » بولاية مينسوتا كتبت العبارة التالية : «اسرة روبرت هالنيك ـ لم يعط احدنا قط صوته لروزفلت او ترومان ! » .

قاطرات جنرال موتورز

تكلف أقل على مدار الزمن

يتحدد السعر الحقيقي للقاطرة الديزل بما تتكلفه ادارتها وصيانتها طوال السنوات التي تعمل فيها . ولقاطرات جنرال موتورز الديزل سجل لا يبارى من حيث الثقـة والاداء منخفض التكاليف ، وقد قطعت مئات من وحداتهامليون ميل واكثر دون ماحاجة الى اجراء تجديد شامل . وقد قطعت وحدات كثيرة منها ثلاثة ملايين ميل ، بل لقـد تعدى بعضها علامة الخمسة ملايين ميل .. ان السكك الحديدية فى جميع انحاء العالم تقرر باستمرار ان قاطرات جنرال موتورز اكثر فائدة وان تكاليف تشغيلهـا اقل . استعلموا من مهندس مبيعات جنرال موتورز عن التفصيلات الكاملة .

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

قسم من اتحاد جنرال موتورز بنيويورك ١٩ ـ نيويورك ، الولايات المتحدة الامريكية

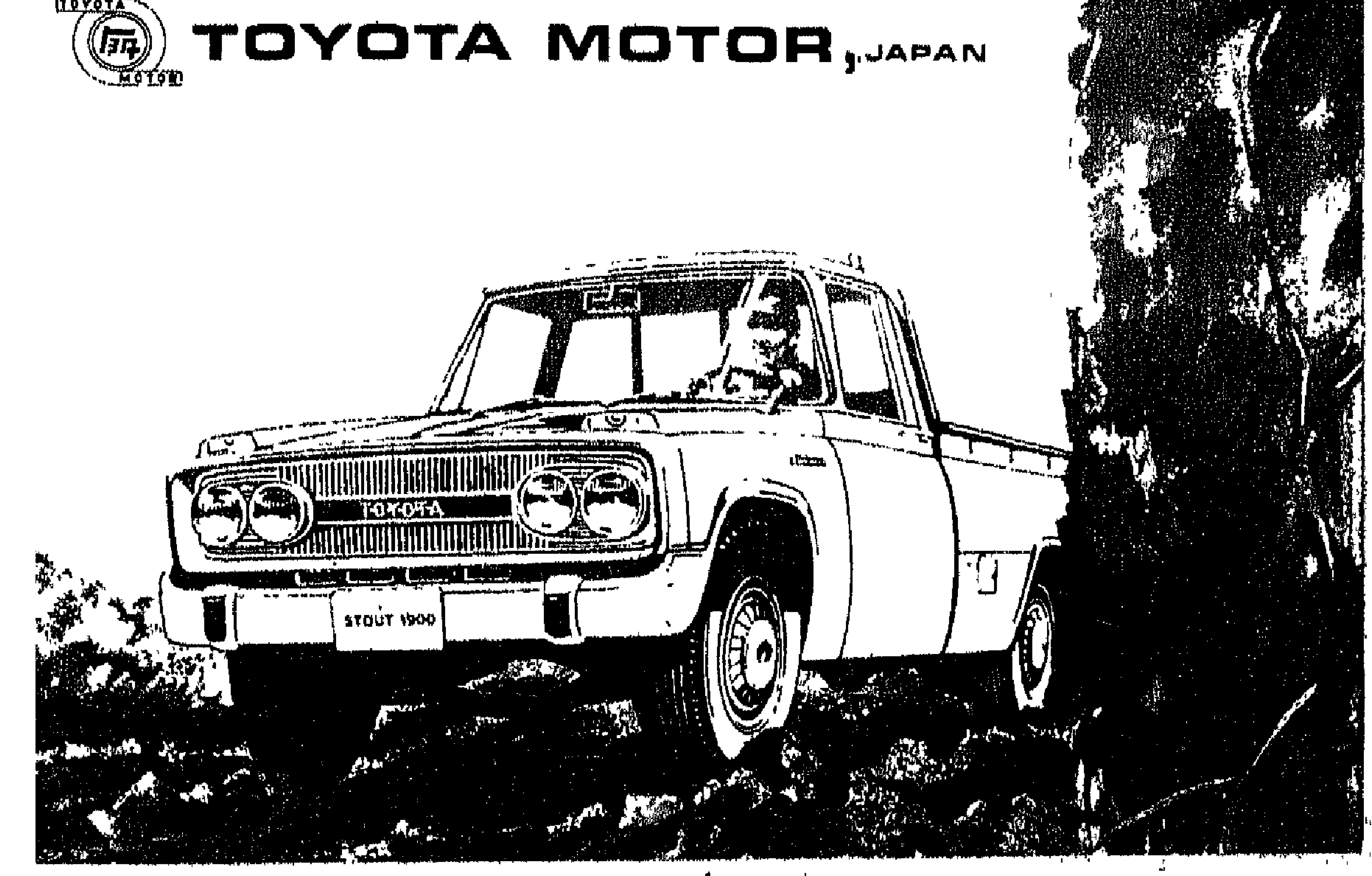


العنوان التلغرافى ـ GENMOTSEAS

ستاوت اكثر رشاقة

الواقع ان ستاوت اكثر رشاقة من سيـــارات النقل الاخرى حمولة ٥ر١ طنا • فلماذا ؟ لكي تستطيع الدوران على نحو احسن في الاركان والشوارع الضيقة • وقد صمم محركها ـ ستـــاوت 85 PH ذو السلندرات الاربعة للاقتصاد المذهل في الوقود ، ومع ذلك فانهـا تستطيع نقل ٥ر١ طنا كاملا وتتسلق أشد الاراضي انحدارا او تسير بسرعات الطرق البعيدة • وككل سيارة تويوتا ، فان ســتاوت امتن كثيرا مما ينبغي ـ في المحرك ، والهيكل ، والمحاور ، والبايات ان تويوتا ، وهي اكبر شركة سيارات في آسيا مضطرة لبناء سيارات الركوب والنقل بهذه الصلابة الاضافية لتستطيع السير على بعض من اسوا طرقات العالم • شاهدوا ستاوت عند اقرب وكيل لتويوتا وقارنوا جميع خصائصها وستجدون انه ليست هناك سيارة نقل اخرى تضارعها

TOYOTA MOTOR, JAPAN

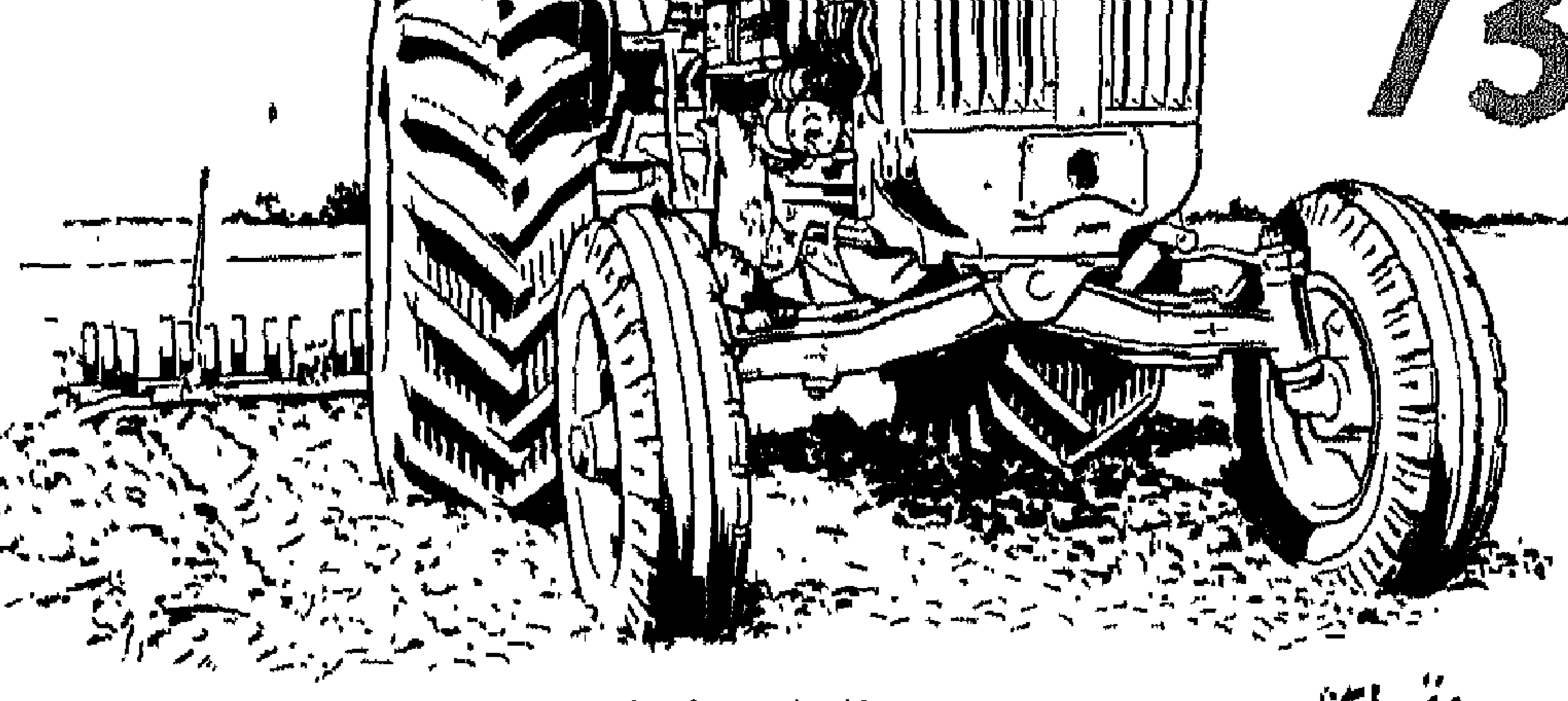




زد القوة التي تدر عليك النقود

باستخدام جرار

CASE®
730



للعمل بسرعة اكثر .. او سحب اداة أكبر .. استخدم جرار كايس ٧٣٠ القوى .

ان لمحركه الجرار الحقيقي كتلة كثيرة الضلوع ، وعمود محور له خمسة كراسي رئيسية يتحمل ضعف الحمولة المعتادة ولذلك فانه سيؤدى لك سنوات كثيرة من الخدمة بقليل من الصيانة .

للحصول على الحد الاقصى من قوة التشغيل أطلب كايس ـ أو ـ ماتيك ـ درايف ٧٣٠ الذى يجنبك ضرورة التعشيق ونقل السرعة ويحقق لك ضعف قوة الدفع .

ان كايس ٧٣٠ يهيىء لك زيادة هامة فى انتاجك وأرباحك ، ويوفر لك مصاريف الوقود أيضا لانه بطل محركات الديزل الرسمية الامريكية الموفرة للوقود من نوعه .

انصل بوكيل كايس او اكتب راسا الى كايس بالعنوان التالى :

J.I. Case Company
International Div.
700 State Street
Racine, Wisconsin, U.S.A.

CASE®

للحصول على مزيد من القوة شاهد كايس ٨٣٠ ـ نفس الخصائص ولكن قوته تزيد ١٠٪ حصان من ٧٣٠

هل تستخدم المواد الكيماوية ؟ ..

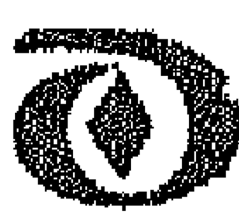
اذن فقد انشئت مكتبة مراجع لمنتجات دايموند لخدمتك

مهما يكن نوع صناعتك ، فمن المحتمل انك تستخدم واحدا او أكثر من الـ ٢٠٠ مادة كيمائية الاساسية ؛ ومع ان هذه المواد تتراوح بين مسحوق الصودا غير العضوية البسيط وكلوريد ألايسوفثالويل العضوى المعقد ، فان هناك خاصية واحدة مشتركة بين هذه المنتجات -- انها تصنع طبقا لادق مستويات الامتياز ٠

لقد انشئت مكتبة مراجع منتجات دايموند لتساعد اصدقاءنا فى الصناعة على استخدام منتجاتنا ٠ وتعالج نشراتها الفنية وكتيباتها مئات من مختلف الصناعات ٠ ويمكن الحصول على نشرات فردية من المجموعة عند الطلب ٠ فقط اذكر لنا الصناعة التى تزاولها والمواد الكيمائية التى تستخدمها ـ ترسل لك النشرات المناسبة بكل سرور وبلا أى التزام من جانبك ٠

اكتب الى : **Diamond Product Reference Library**

Dept. RDA 99 Park Ave. New York, 16, N.Y., U.S.A.

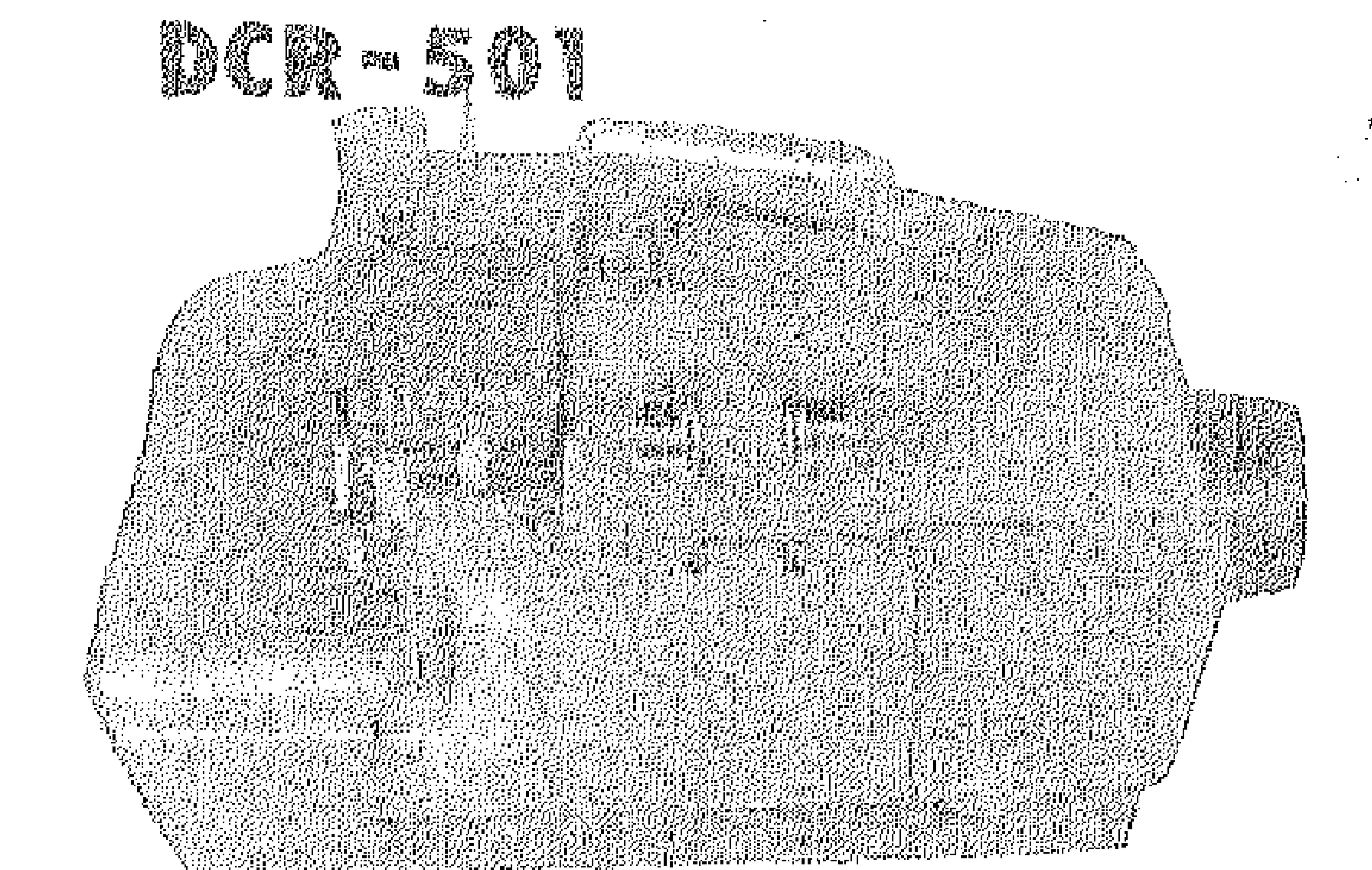


DIAMOND ALKALI COMPANY, New York 16, N.Y., U.S.A.

DC-MS30

ماكينةأوفرلوكللفرزةالمؤنة
طراز DC-MS-30 يستعمل
على نطاق واسع للاســاور
المنفصلة والخياطة الداخلية
للجوانب والصدر وخياطة
السليبس والبلوزات

DCR-501



أحدث طراز من ماكينة الخياطةاوفرلوك
طراز DCR - 501 صممت خصيصا لخياطة
الفرزة المكفوفة والتطريز على المنسوجات
الخفيفة او متوسطة الوزن سواءا كانت من
القطن او الصوف او الحرير ، او الحرير
الصناعى ، او النايلون او ما يشبهها .

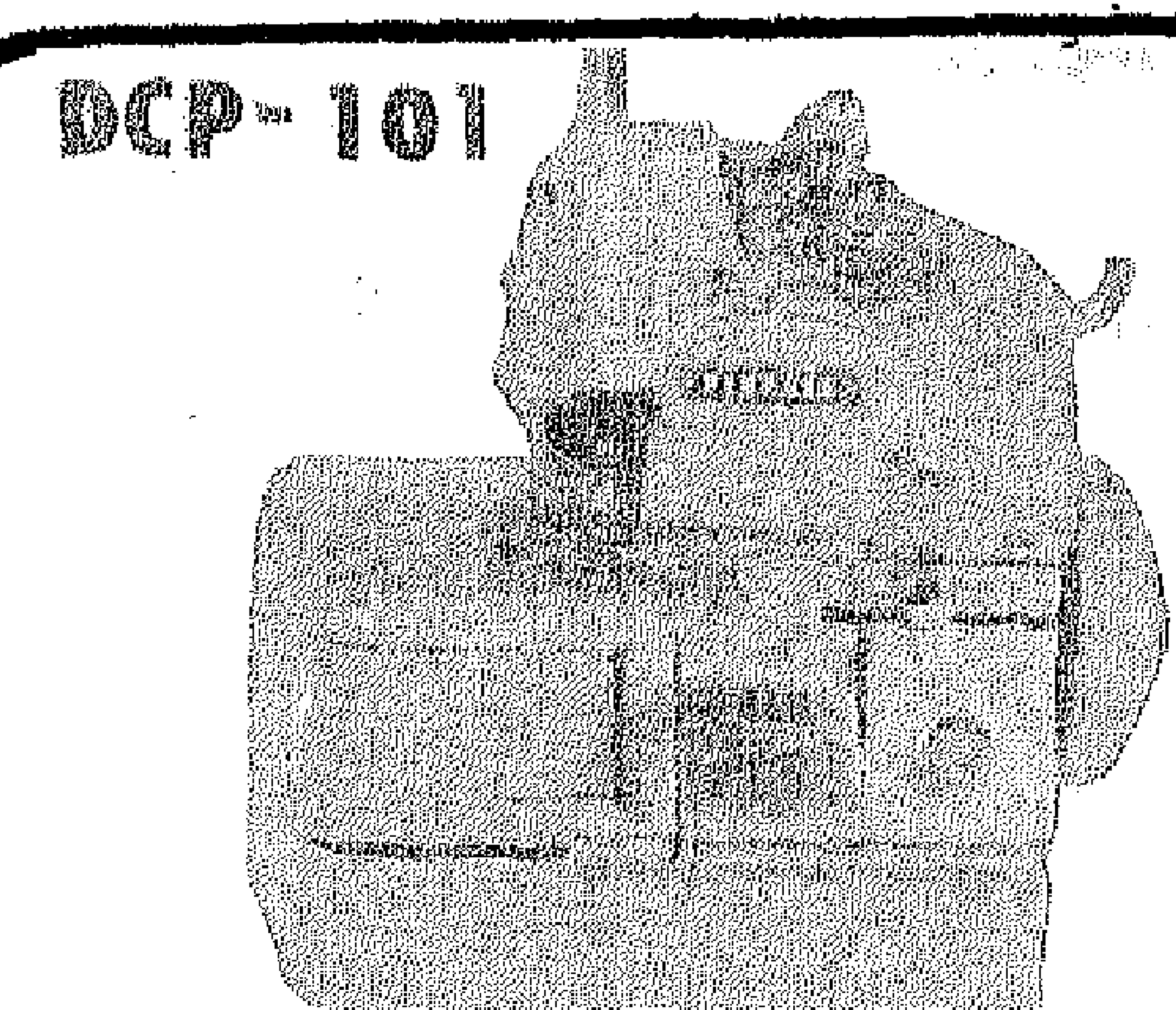
ماكينات خياطة
للصناعة

PEGASUS

DW-3

ماكينه طراز DW-3 مناسب
للعمليات الاســطوانية فى
خياطة الملابس الداخليةنظرا
لان فرشة دراعها علىشكل
اسطوانة ويمكن ايضـــا
اســتخدامها كماكينة ذات
فرشة مسطحة فيزيد ذلك
من اتساعها.

DCP-101

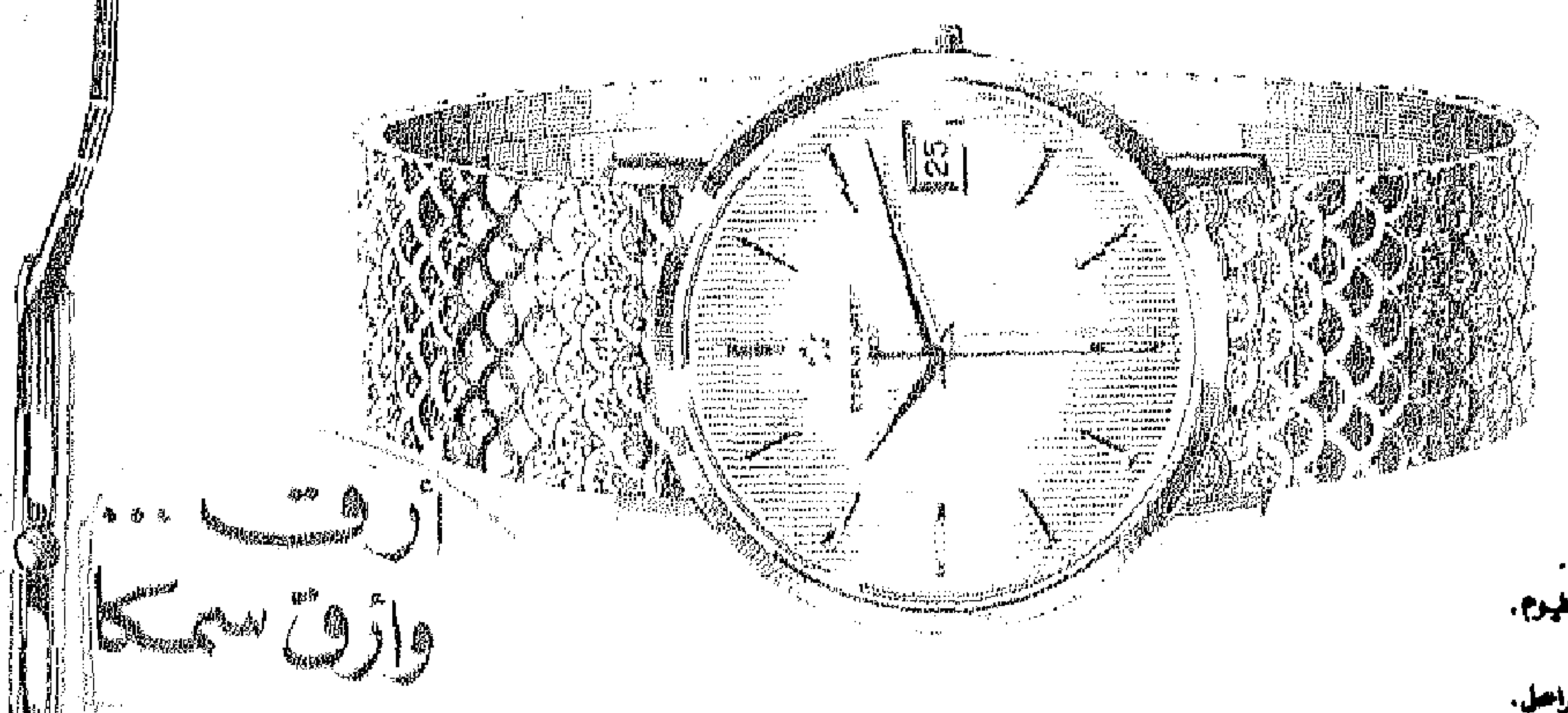


ماكينة اوفرلوك للخياطة ذات ارتى-تغذية
اليتين متكاملتين
طراز DCP - 101 ذو سرعة عالية ، منخفض
الصوت، متين، ماكينة ذات تصميمخاص
وذات مرونةكبيرة للاقمشة المنسوجةوعمليات
الخياطة الجميلة لا تحتاج لعناية خاصـــة
بالفرزة العادية

MIMA SEWING MACHINE CO.,LTD.

29, 1-CHOME, EBIE-KAMI FUKUSHIMA-KU
OSAKA, JAPAN

ETERNA·MATIC 3000



أرق ...
وأرق سمكا

إتيرناماتيك ٣٠٠٠ داتو.
ساعة أوتوماتيكية تبين تاريخ اليوم.
ذات عقرب ثواني نطاط.
أرق ساعة أوتوماتيكية سمكا فى العالم براصل.

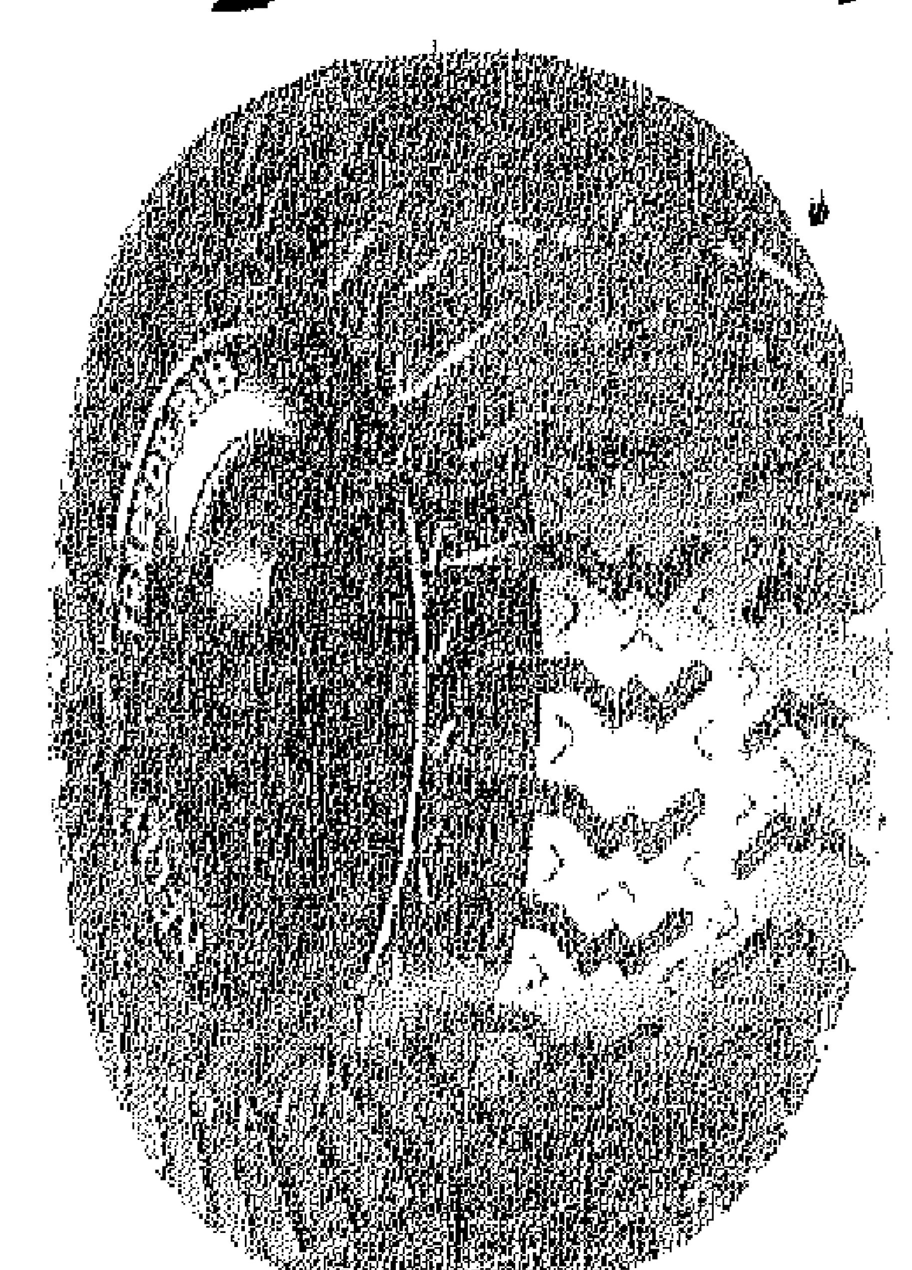
١٩٤٩ : حدث عظيم فى صناعة الساعات ... إختراع ساعة اترناماتيك ذات الحداقة التى تدور على رولمان بلى
١٩٥٦ : نجاح رائع ... إبتكار أرق ساعة أوتوماتيكية سمكا فى العالم ... ساعة ساتشير.
من ذلك الحين وبفضل تقدم العلم والفن ، أمكن إبتكار ساعة جديدة أحدثت ثورة فى صناعة الساعات ... ساعة فى غاية الدقة والمتانة ... أرق ساعة أوتوماتيكية فى العالم تبين تاريخ اليوم ذات عقرب نطاط .. اترناماتيك ٣٠٠٠ داتو

إترناماتيك ٣٠٠٠

ETERNA·:·MATIC 3000

استخدم الطريق على طريقة كيلى

اطارات كيلى تعطى أميالا أكثر وتحتمل أكثر



تقرر الشركات الكبرى والشركات الصغرى جميعا ان اطارات كيلى تعطى اميالا أكثر وتحتمل أكثر ، فما هو السر ؟ الامر بسيط . انه امتياز كيلى فى التصميم والمادة والصناعة ، فان الياف الاطار فى كيلى تسبق مطها وربسوطها حراريا بعملية فريدة فى نوعها ، ولذلك فانها تحتفظ بقوتها الكاملة وقتا اطول وتحتمل اكثر من غيرها . وعلاوة على ذلك فان لقم كيلى المصنوعة من المطاط المقوى الفريدة تعطى اميالا اضافية أكثر على نحو غير عادى ــ حتى فى اشق ظروف العمل .

ونذكر ان هنــاك اطار كيلى ممتاز لكل نوع من سيارات النقل والركوب والمزارع استعلم من وكيل كيلى .

مجربة ومحسنة منذ٦٩ سنة !

ضلع كيلى صنع خصيصا لاحتمال الضغط والاجهاد . جسم من النــايلون . لقم (ارموراير) الفــريدة اعمق ٦٠٪ من لقم اية اطارات عادية

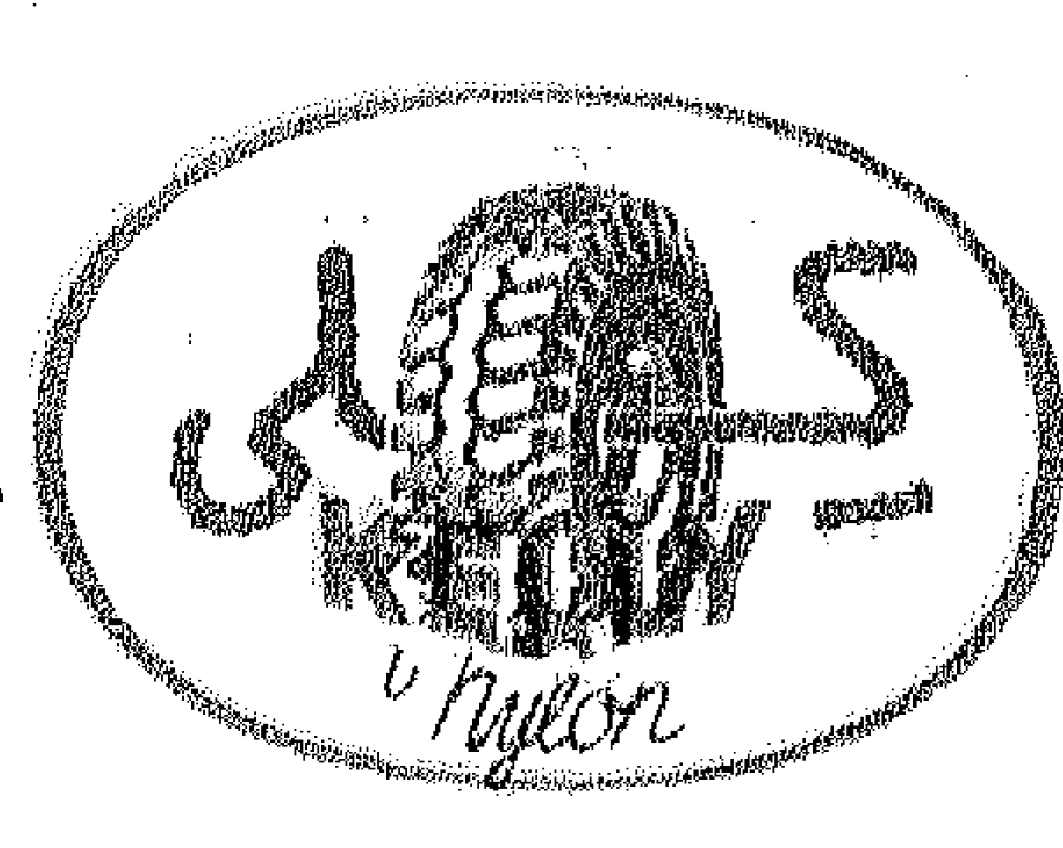
شركة كيلى ــ سبرنجفيلد للاطارات

القسم الدولى ــ كمبرلاند ماريلاند بالولايات المتحدة

شركة كيلى ــ سبرنجفيلد للاطارات . شركة مســاهمة ص.ب ــ ١٠٦٠٠ جوهانسبورج اتحاد جنوب افريقيا

شركة كيلى ــ سبرنجفيلد للاطارات ليمتد ١ــ٣ شارع ريدهيل ، لندن N.W.I ــ انجلترا

شركة كيلى ــ سبرنجفيلد للاطارات بكندا ليمتد ٢٤ رونســــون درايف ، ريكسديل ، اونتاريو ، كندا

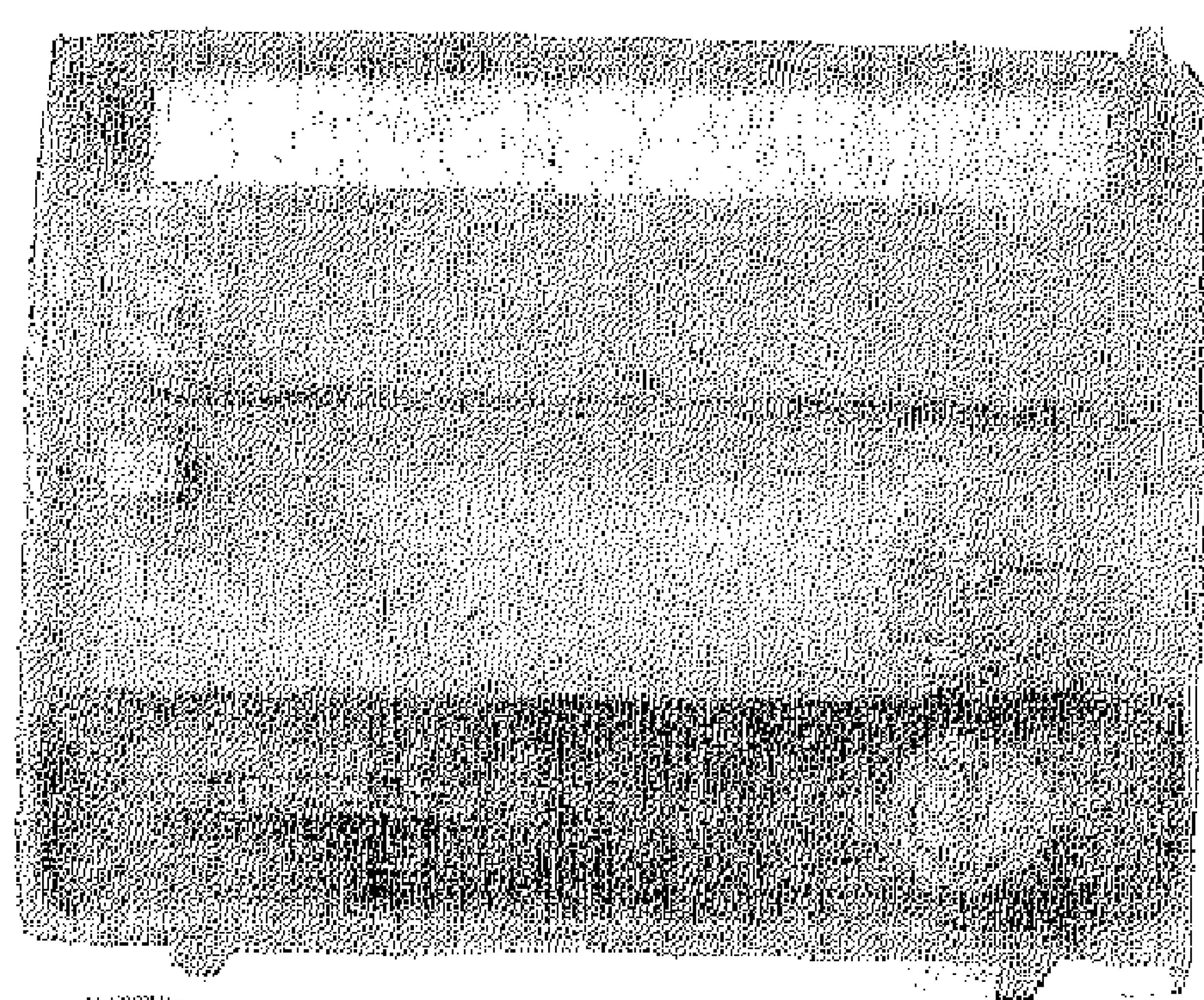



FIXOFLEX
أساور الساعة
Elasto-Fixo
Fixo-Flex
لكل معصم .. ولكل ساعة
توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات
RoWi



دقة سوني التكنولوجية المتقدمة

ان دقة خطوط جهاز راديو سونى ، حتى فى ميناله ، تعكس تلك الصناعة الدقيقة التقليدية فى مصنوعات سونى ،ويضاف الى دقة الصناعة دقة التكنولوجيا الالكترونية التى تحققت عن طريق الابحاث والهندسة المتقدمة. ان جهاز راديو TR—911 النقالى القوى صنع نتيجة لتلك المستويات العالية للصناعة الدقيقة والتقدم الهندسي . وهذا الطـــــراز اللوكس كامل الموجات يلتقط اذاعات الموجة القصيرة من ١٠٠م الى ٥ر١٢م فضلا عن اذاعات الموجات المتوسطة العادية . فمكثف الصوت RF ومضخم النغم I.F.T. يضمنان لك حساســــية استثنائية ومجالا للاختيار ، فاستمتع بالاستقبال الممتاز من ناحيتي الصوت والموسيقى باقتناء جهازالراديو سونى النقالى وستجده لدى اقرب وكيل لسونى .



سونى

1—0701

الضحك
خير دواء

اقترب مغامر كثيب المنظر من ملاح عجوز يدير معدية عبر أحد الأنهار ،وقال له :

– انني مفلس يا أبت ولكنني مضطر لعبور النهر .. فهل تأتمنني على ذلك؟

فقال صاحب المعدية : ان أجر العبور هو ربع دولار فقط .

– اعرف ذلك، ولكنني لا أملك مليما واحدا ...

وبعد أن نفث الملاح العجوز دخان غليونه.. قال له :

– اسمع يا بني.. اذا لم يكن معك مليم على هذه الضفة من النهر. فلن تكون أسعد حظا على الضفة الاخرى !

***

قال زميل في العمل ان موسى الحلاقة الكهربائية القديمة لا تؤدي عملها جيدا في حلاقة ذقنه ، ولكنها تصدر ضجيجا عاليا الى حد يحجب كثيرا من الصراخ الذي يتردد في أنحاء المنزل في الصباح !

***

قالت رئيسة أحد النوادي النسائية في كلمتها التي ألقتها على الحاضرات :

– سوف يتأخر تقرير لجنتنا عن حل المشكلات العالمية ، لأن ثلاث أعضاء لم يستطعن حل مشكلة الحصول على جليسة لأطفالهن ..

***

نظرت الزوجة الى زوجها في حفلة الكوكتيل ، وقد أخذ يدور حول نفسه كالقمر الصناعي بعد الكأس الرابعة .. ثم قالت ساخرة :

– أعتقد أن الوقت قد حان لاطلاق صواريخ العودة !

***

كان ذلك هو أول عمل يقوم به ... وحاول في ورشة اصلاح السيارات أن يزيل حاجز الاصطدام المحطم في احدى السيارات حتى ناله الارهاق فتوقف عن العمل. واصغى رئيس العمال الى اعتذاراته ثم قال له :

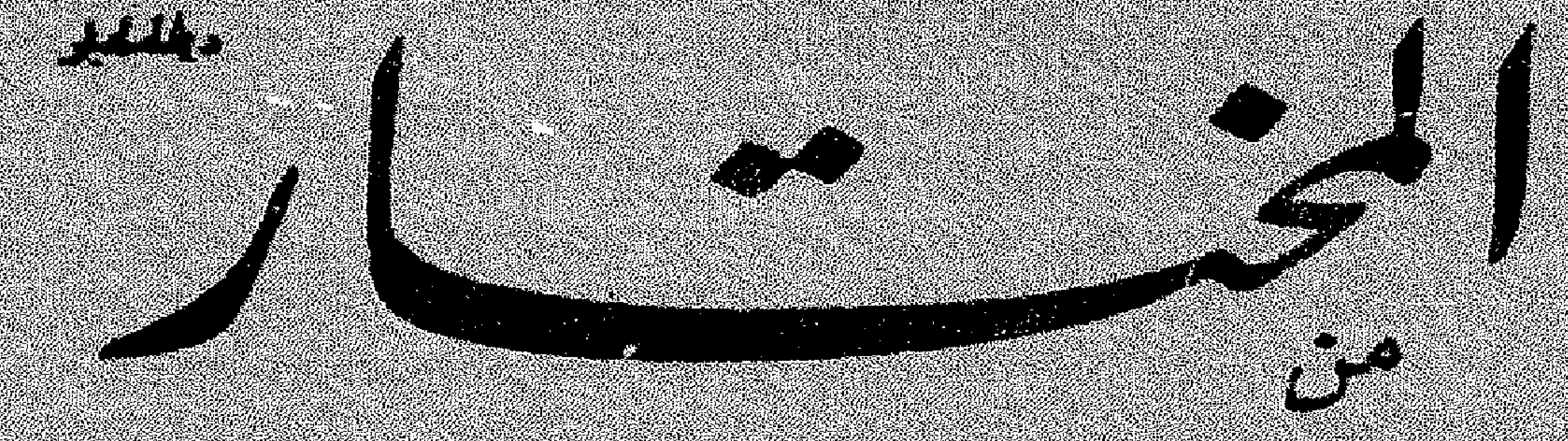
– كان أول عمل أقوم به في أول مكان التحق به شاقا ، وقلت للرئيس: انني لا أستطيع أن أقوم به .. فهل تعرف ماذا قال لي ؟.. لقد قال « أيها الشاب الصغير اننا لا نسمح في هذا المكان الا بشيئين فقط لا تستطيعهما. فاذا لم تكن تستطيع عمله ، فانك لا تستطيع البقاء هنا » ..

وأزيل الحاجز المحطم بعد ذلك بسرعة !

***

قال المدير لأحد موظفيه :

– ان لدينا ٨٤٢ مستخدما في هذا المتجر، قد سمع كل واحد منهم عن النقل الذي انتبهته، ومن ثم قررت أن انقلك من قسم البيع الى قسم الاعلان والدعاية !



ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

كانون اول ١٩٦٢ — رجب ١٣٨٢